الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 30 حزيران 2010
العدد 1155 السنة الرابعة
mercredi 30 juin 2010 no 1155 4ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

بنك المدينة «يعود»: براءة ذمة للجميع! [5]

موقوف ألفا: اتصالات بلا متّصلين [2]

رئيس المحكمة الدولية أنطونيو كاسيزي (رشيف ـ هيثم الموسوي)

كأس العالم

رونالدو خارج المونديال

29.28

غداً مع «الأخبار»

مهرجانات الصيف العربي 2010

ملحق خاص

08
الحريري لن يجادل في حقوق الفلسطينيّين... ولا مخطّط خلف المطالبة بالحقوق

16
محمد عفيفي مطر فتح «دفتر الصمت»: قصائد عمرها ألف عام

22
السيستاني «يتابع بدقّة»... ويعتصم بالصمت: المرجعيّة «لا تتخلّى عن الناس»

قضية اليوم

موقوف الـ «ألفا»
اتصالات وهمية و«رسائل عمياء»

ليس شربل ق. كغيره ممن أوقفوا قبله بشبهة التعامل مع الاستخبارات الإسرائيلية. فما يحكى عنه يشير إلى أنه أدخل الإسرائيليين إلى واحد من أكثر القطاعات خطورة من الناحية الأمنية. ومعه، انفتحت الأسئلة على كثير من القضايا الحسّاسة، أبرزها حماية بيانات الاتصالات الخلوية من التلاعب

حسن عليق

«ما خفي أعظم». هذه العبارة تلخص الاجوبة التي ينطق بها الأمنيون المطلعون على ملف الموقوف شربل ق، الموظف في شركة «ألفا» لتشغيل شبكة للهاتف الخلوي، الذي يخضع لتحقيق معمق في مديرية استخبارات الجيش. وساعة بعد أخرى، تحمل القضية معها جديداً مذهلاً، سواء خلال التحقيق معه، أو من خلال مركز عمله في شركة «ألفا» التي لا يزال محققو استخبارات الجيش يُخضعون أنظمتها لتدقيق تفصيلي، في محاولة منهم لتحديد ما كان متاحاً للموقوف فعله والاطلاع عليه.

وآخر ما ظهر في هذا الإطار أن الرجل كان يملك «مفاتيح المرور السرية» (password) التي تخوّله استخدام أي جهاز كومبيوتر موصول بشبكة الانترنت، داخل مبنى الشركة أو خارجه، لولوج بيانات الشركة التي يعمل فيها، والتي ينبغي أن تكون سرية. ونظرياً على الأقل، يعني ذلك أن الاستخبارات الإسرائيلية باتت قادرة على التحكم بجزء من بيانات الشركة، من داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة، أو من أي مكان في العالم!

وأكدت مصادر مطلعة أن الموقوف يملك معرفة معمقة بالأسرار التقنية لشركته، وهو كان قد خضع في شركة «ألفا» (وقبلها سيليس) لعدد من الدورات التدريبية المتقدمة. وأنشأت مديرية استخبارات الجيش فريقاً تقنياً مهمّته دراسة القدرات التقنية والعملية للموقوف، إضافة إلى صلاحياته وما يسمح له موقعه الوظيفي بإجرائه، بهدف تمكين المحققين الأمنيين من طرح الأسئلة المناسبة عليه خلال التحقيق والحصول منه على معلومات تفصيلية توضح حجم الاختراق الذي حققته الاستخبارات الإسرائيلية في الشبكة الخلوية اللبنانية.

ويتعدى البحث ما ذكر سابقاً عن تنفيذ بعض العمليات التقنية في محطات بث الهاتف الخلوي لتسهيل مهمة التنصت على المكالمات أمام الإسرائيليين، فضلاً عن السماح لهم بتحديد مواقع الهاتف الخلوي (وهذه العمليات ليست مرتبطة حصراً بزرع أجهزة ومعدات زوّده بها مشغلوه)، إذ إن للموقوف قدرة على التلاعب ببيانات الهاتف الخلوي، وإضافة أو حذف ما يشاء منها، فضلاً عن القدرة التي بإمكانه منحها لمشغليه وجعلهم قادرين على تسجيل بيانات هاتفية لم تحصل (أن تُسجل قاعدة البيانات حصول مكالمات من رقم هاتف محدّد إلى آخر من دون حصول ذلك فعلياً). ولفت أحد الخبراء الأمنيين ــ التقنيين إلى أن تنفيذ هذا الطلب ممكن ببساطة، وأنه شبيه بتقنية الرسالة العمياء (Blind message) التي يستخدمها الإسرائيليون لتحديد الموقع الجغرافي الدقيق لمن يريدون من مستخدمي الهاتف الخلوي. وتستند هذه التقنية إلى البعث برسائل نصية لا تظهر لمستخدم الهاتف، ولا تُسجل في حافظة الرسائل (Inbox)، كما أن مستخدم الهاتف لا يعلم بوصولها إلى هاتفه. وتعمل هذه الرسائل غير المرئية وفقاً لبرنامج يدفع الهاتف المستهدف إلى البعث برسالة لا يعلم بها الشخص الذي يستخدم الهاتف، كما لا تسجل في حاوية الرسائل المرسلة (Sent items). وعندما تُبعَث الرسالة، يتمكن الإسرائيليون من تحديد الموقع الجغرافي لحامل الهاتف. ويحتاج الإسرائيليون الى هذه التقنية لأن أنواعاً عديدة من الأجهزة الخلوية (وخاصة القديمة منها)، لا تتيح لهم تحديد الموقع الجغرافي لحامل الهاتف، إلا إذا كان الأخير يجري مكالمة أو يبعث برسالة نصية. وهذه التقنية باتت معروفة عند الاختصاصيين في الأجهزة الأمنية اللبنانية الناشطة في مجال مكافحة التجسس.

وحتى أمس، كان الموقوف، الذي يصفه عارفوه بأنه فائق الذكاء، يتعاون مع المحققين، «لكن ببطء»، بحسب ما يقول معنيون بالملف. وأشار بعض هؤلاء إلى أنه أظهر أن توقيفه كشف وجود سهولة داخل شركة «ألفا» للوصول إلى البيانات التي ينبغي أن تكون فائقة السرية. وذكر أحد الأمنيين بأن موظفاً سابقاً في الشركة كان قد تمكن من سرقة 50 ألف بطاقة تعبئة للهاتف الخلوي، قبل انكشاف أمره وتوقيفه في آذار 2009. وحينذاك، بيّنت التحقيقات أن الموقوف كان قد تمكن من الحصول على الأرقام التسلسلية لهذه البطاقات، وعرضها للبيع على عدد من التجار، رغم أنه لم

نادي الشانفيل برعاية IBL BANK يحرز كأس لبنان في كرة السلة

احرز نادي الشانفيل، ديك المحدي بطولة كأس لبنان في كرة السلة خلال دورة « كأس انطوان شويري » بعد فوزه الكبير على الحكمة، بيروت وبنتيجة ٩٥ – ٦٣ في المباراة النهائية التي جرت على ملعب مجمع فؤاد شهاب في جونيه بحضور حشد كبير من الفاعليات الرياضية.

وقد نجح الشانفيل في السيطرة على اجواء اللقاء منذ بدايته بفضل تألق جميع لاعبيه.
وقد سلمت السيدة شويري « كأس أنطوان شويري » الى فريق الشانفيل.

بنك أنتركونتيننتال لبنان راعي الفريق يهنّئ نادي الشانفيل بفوزه و يتمنّى له دوام النجاح و التوفيق، مجدداً دعمه الدائم.

IBL BANK s.a.l.

www.ibl.com.lb

فضل اللّه: على الحكومة القيام بإجراءات لتحديد الأضرار التي لحقت بقطاع الاتصالات ومعالجتها (هيثم الموسوي)

يكن قد مضى على توظيفه أكثر من عام واحد. والأخطر من ذلك، أنه كان قد عرض على من يفاوضهم أن يسلّمهم «مجاناً» ما يريدونه من بيانات الهاتف الخلوي. وتشير تلك الحادثة، وقضية الموقوف شربل ق. إلى سهولة اختراق الأنظمة السرية داخل الشركة.

وبحسب المعنيين بالتحقيق، فقد ذكر شربل أن تجنيده عام 1996 تم خلال تردده إلى منطقة الشريط الحدودي المحتل، عندما كان يعمل في مجال تركيب محطات بث الهاتف الخلوي وصيانتها. وفي منطقة جزين، كان عدد من أقاربه ناشطين في ميليشيا لحد، فجنّده أحد هؤلاء للعمل لحساب الاستخبارات الإسرائيلية. ونُقل إلى الأراضي الفلسطينية أكثر من مرة للقاء مشغليه، طوال المدة الفاصلة بين تاريخ تجنيده وتحرير الجنوب عام 2000. ومنذ ذلك الحين، بات شربل يلتقي بمشغليه في بلدان أوروبية عديدة، وخاصة منها فرنسا. وقد زوّده مشغلوه في مقابل عمله بمبالغ مالية طائلة طوال فترة عمله معهم، وخاصة بعدما كشفت مصادر مطلعة ملكيته لمشروع بناء سكني يضم خمس بنايات في منطقة جورة البلوط، ما يشير إلى الأهمية التي يوليها إياه مشغلوه.

ردود الفعل على توقيف شربل ق. أتت غير مسبوقة في قضايا مماثلة. فقد نوّه رئيس الجمهورية ميشال سليمان بعملية التوقيف التي نفذتها استخبارات الجيش، واصفاً شربل ق. بـ«أحد المسؤولين البارزين في إحدى الشركتين المشغلتين للهاتف الخلوي». وطلب سليمان من الأجهزة المعنية «التوسّع في التحقيقات لكشف المتورطين في التعامل»، فيما أشارت مصادر مقربة منه إلى ان القضية ينبغي متابعتها إلى نهايتها. أما رئيس الجمهورية السابق إميل لحود، فقد ذكّر بالمديرة التنفيذية في الشركة التي فرّت من لبنان عام 2008 «فور علمها بأنه سيقبض عليها، ما يثبت أن العدو الإسرائيلي لا يزال يحرّك شبكات عملائه في قطاعات حساسة في لبنان تمس أمن كل لبناني وتعرّض الوطن للانكشاف». كذلك توقف رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون أمام «القصة الخطيرة»، معرباً عن خشيته من إمكان دخول أجهزة إلى شبكة الخلوي.

وعقد رئيس لجنة الاتصالات النيابية النائب حسن فضل الله مؤتمراً صحافياً أمس، رأى فيه أن «ما نشر من اعترافات أمر بالغ الخطورة، وخصوصاً أنه يطال قطاعاً حيوياً اقتصادياً وأمنياً، وهو يمس كل لبناني فضلاً عن الدولة بأجهزتها والقوى السياسية وهيئات المجتمع المدني بشرائحه كافة. ووفق ما توافر من معطيات ووفق الاعترافات المدلى بها والمنشورة، فإن البنية التحتية لشبكة الاتصالات الفنية والتقنية باتت في حوزة العدو، واتصالات اللبنانيين ومعاملاتهم عبر هذه الشركة تصل مباشرة الى الاستخبارات الإسرائيلية، فضلاً عن تمكن العدو من تحديد حركة الأشخاص وتنقلاتهم وأماكن وجودهم».

ودعا فضل الله الحكومة، «من موقع التعاون، إلى القيام بإجراءات فورية لتحديد الأضرار التي لحقت بقطاع الاتصالات ومعالجتها». وذكرت مصادر مطلعة لـ«الأخبار» أن النائب حسن فضل الله سيبحث مع رئيس مجلس النواب نبيه بري إمكان عقد جلسة للجنة الإعلام والاتصالات النيابية للبحث في سبل الحفاظ على أمن الاتصالات.

القومي: إسرائيل قتلت الحريري

أما الحزب السوري القومي الاجتماعي فقد دعا في تصريح لعميد الدفاع فيه، وائل الحسنية، الحكومة اللبنانية إلى «أن تسارع إلى تقديم شكوى عاجلة إلى مجلس الأمن الدولي، تضمّنها تحفظها على اعتماد المحكمة الدولية مصادر وأدلة ذات صلة بأدوات التجسّس وميادين حصوله، والإسراع في محاكمة عملاء إسرائيل، وإيقاع أشد العقوبات بهم، لأن إسرائيل هي من قتلت رفيق الحريري ورفاقه ومن ألحقتهم بهم وأرادت قتل لبنان وإبادة اللبنانيين بالفتن الطائفية والمذهبية». وحذر الحسنية «من خطورة تغلغل العملاء في المواقع الحساسة، أو من خلال توفير مظلات سياسية لهم عبر بعض الأطر السياسية القائمة في البلد»، معتبراً «أن أي بلد قد يتعرض لخرق أمني. أما أن تتوفر مظلة للعملاء في بعض الأطر السياسية، تتيح للعملاء حرية الحركة على خلفية أن العمالة للعدو وجهة نظر سياسية، فهذا أمر مستهجن وخطير وغير مقبول، وهو الذي كاد يبقي لبنان على خط الزلازل الأمنية».

بدورها، هنأت كتلة المستقبل النيابية «الأجهزة العسكرية والأمنية على جهودها والإنجازات التي حققتها في صيانة الأمن الوطني»، طالبة من «الأجهزة القضائية المختصة الإسراع في إنجاز التحقيقات وإجراء المحاكمة تمهيداً للاقتصاص من المجرمين المتورطين وإنزال أقسى العقوبات بهم». ولفتت إلى «ضرورة التنبه والمحاذرة في الوقوع في شرك بعض التسريبات والجهات التي تحاول تسييس بعض هذه الأعمال والقضايا».

بيـــان

عطفاً على بيانها السابق، تذكّر مؤسسة كهرباء لبنان المواطنين الكرام أنها أطلقت الصفحة المخصصة لمتأخرات منطقة بيروت الكبرى التي تتضمن (بيروت ـ الشياح ـ انطلياس) على موقعها الإلكتروني www.edl.gov.lb؛ ووضعت قيد التحصيل فواتير المتأخرات ومحاضر المخالفات في جميع المناطق اللبنانية بما فيها المحالة إلى الملاحقة القانونية.

وبالتالي، تُعلِم المؤسسة جميع المشتركين لديها أنها باشرت بقطع التيار الكهربائي عن المتخلّفين عن الدفع، كما تدعوهم إلى اعتبار هذا البيان بمثابة إشعار ستتخذ من بعده كافة الإجراءات القانونية في حق المتخلّفين عن الدفع.

يمكن الاطلاع على المبالغ المستحقة على المشتركين المترتبة عليهم مبالغ مالية بواسطة الموقع الإلكتروني www.edl.gov.lb أو الاتصال بالمركز الرئيسي على الرقم ١٧٠٧ أو الحضور شخصياً إلى مكاتب المؤسسة.

بيروت في ٢٠١٠/٦/٢٥

رئيس مجلس الإدارة ــ المدير العام

كمال الحايك

ابراهيم الأمين

جلسة لاهاي لبحث قضيّة شهود الزور: كشف الخلل واجب لا إنجاز

قرار قاضي الإجراءات التمهيدية فرانسين عقد جلسة علنية يتواجه فيها المدعي اللواء جميل السيد مع المدعي العام في المحكمة دانيال بلمار، سيكون له تأثيره على أمور كثيرة تخص المحكمة. صحيح أن بإمكان رئيس الجلسة تجاهل الكثير من المطالب، إلا أن الأمر يظل في حدود التقديرات. ذلك أن ما يمكن المحكمة أن تخرج به من هذه المداولات ينحصر في خيارات محدودة، بينها:

أولاً: أن إقرار حقه الحصول على ما يعتبره ملفات وأدلة تخص الشهود الزور الذين أعلن الادعاء العام مباشرة أو من خلال ناطقين باسمه عدم أهليتهم في ملفاته، سوف يعقبه قرار بتسليم السيد هذه الملفات وهذه الأدلة، وهي تتيح له بقدر كبير إكمال ما هو لديه ولدى وكلاء الضباط الأربعة، ما يتيح عملياً الوصول الى إطلاق عملية محاكمة الشهود الزور ومن يقف خلفهم حتى لو قررت المحكمة أن الأمر ليس اختصاصها.

ثانياً: أن رفض المحكمة الأخذ بالأسباب التي يقدمها السيد طلباً لهذه المعلومات، سوف يقود الى اعتبار الأدلة جزءاً من التحقيق أو من سريته، وهو ما يعيد ملف هؤلاء الى المحكمة حكماً، ما يؤدي الى إلغاء قرار عدم الاختصاص، ما يمكّن السيد من طلب محاكمة هؤلاء أمام المحكمة نفسها.

ثالثاً: أن تقبل المحكمة طلبات السيد وتطلب من المدعي العام تقديم ما لديه من أدلة إليه، وأن تعطي بلمار في الوقت نفسه هامش الاستنساب في اختيار ما يريد أن يعطيه للسيد من لائحة مطالبه. وهو سوف يتطلب جولة ثانية من المقاضاة والدفاع وخلافه، ولن يكون بمقدور المحكمة تحت أي طائل التسويف في هذا الملف وهي التي تحتاج الى ما يعزز الثقة بها لا ما يزيد من الشكوك.

> الغرب لا يعرف أنه يحمل نفسه مسؤولية خطوة قد توقعه في الفخ

في هذا السياق، ثمة اعتقاد بأن مجرد موافقة قاضي الأمور التمهيدية عقد الجلسة العلنية في 13 تموز المقبل، قد يستهدف الوصول الى أمور أخرى. أي إنه قبل بعقد الجلسة وقد يحكم لمصلحة بلمار. وهو يكون قد أعطى انطباعاً عن رغبته في التعاون وإفساح المجال أمام الجهات المتضررة للتعبير عن رأيها وإثارة قضاياها. وهو يستهدف عملياً الحصول على صدقية وشرعية مهنية وأخلاقية لتحصين المحكمة كإطار عام، ما يسهل على المدعي العام الوصول الى قرار اتهامي يتردّد بقوة أنه سياسي بامتياز.

ولذلك، فإن النجاح في إلزام بلمار من خلال المحكمة نفسها العودة الى ملف الشهود الزور يجب ألا يقتصر على الإطار العام، بمعنى أن الموضوع هنا ليس نجاح جميل السيد في الحصول على قرار بعقد جلسة علنية، ولا بأن يثير موضوع الشهود الزور أمام هيئة قضائية عليا، بل إن الموضوع هو العمل بجدية على اعتبار محاكمة الشهود الزور شرطاً إلزامياً للعبور نحو تحقيقات سليمة من جميع النواحي، ولا سيما أن التحقيقات الجارية الآن مع مواطنين لبنانيين لهم انتماءات سياسية مختلفة، بينها ما يتصل بحزب الله، إنما تشير الى أن في فريق المدعي العام محققين يملكون معلومات من دون إثباتات، لا بل إنهم يقدمون معطيات مبنية على بناء هش، جرى ترتيبه أو تركيبه في ليل.

وفي هذا السياق لم يتوقف الفريق اللصيق بالرئيس سعد الحريري عن الحديث عن «أن مسار الأمور يتجه صوب الظن بمجموعة عناصر من حزب الله بالوقوف خلف عملية الاغتيال». ويضيف هؤلاء تقديراتهم بأن قيادة حزب الله لن تبادر الى رد فعل قد يجعلها في قفص الاتهام الشعبي، وخصوصاً أن الحريري نفسه عرض على قيادة الحزب أن يخرج هو إلى اللبنانيين ويعلن أن المتهمين بالقتل مجموعة ضالة لا قيادة ولا رعاية لها، لا في قيادة حزب الله ولا عند الشيعة.

بعيداً عن سذاجة الحريري وأصحاب هذه النظرية العبقرية، فإن الأمر برمّته يعود الى الدائرة السياسية الإقليمية والدولية التي تتولى إدارة أعمال فريق المحققين في المحكمة، وخصوصاً بعدما أظهرت المعلومات المسرّبة أن جل ما يعرفه محققو بلمار، هو ما كان قد قدّمته إليهم على كتب معلومات أجهزةٌ أمنية، بينها قوى الأمن الداخلي في لبنان وبعض الأجهزة العربية والإسرائيلية. ولم يتجاوز جهد فريق بلمار حدود درس التقاطعات وخلافه.

ولذلك، فإن قرار قيادة حزب الله التعاون مع المحكمة الدولية وفريق الادعاء فيها، لا يمكن تحويله الى رصيد في مصلحة المحكمة أو الادعاء العام فيها. بل على العكس، فإن تعاون الحزب ينطلق من حسابات تعود الى الداخل اللبناني وإلى مناخ شعبي وسياسي يناسب المقاومة ويوفر لها حصانة إضافية. وبالتالي، فإن الحزب كان واضحاً في مراسلاته مع المعنيين بالتحقيق في المحكمة وفي القضاء اللبناني ولدى جهات خارجية أخرى، بأنه ليس في موقع منح أحد براءة عن الجرائم التي ارتكبت بحق مواطنين لبنانيين بناءً على مشروع سياسي، وأن الحزب لا يتعامل مع المحكمة على أساس أنها جهة موثوقة، الأمر الذي يعيدنا الى نقطة الصفر وإلى لحظة الخطر.

صحيح أن بمقدور المدعي العام اتهام من يشاء من دون التوقف عند أي اعتبارات سياسية. لكن الأصح أن من يتعامل مع ملف بهذه الحساسية بهذه الطريقة هو واحد من اثنين: إما شخص مخبول يجب تنحيته ومحاسبته، وإما عميل يمثّل مصالح أعداء المقاومة ولبنان، وبالتالي وجبت مواجهته ومعاقبته. وهو أمر في حالة لبنان، يتجاوز الأشخاص والهيئات ويلامس مصالح الدول الكبرى.

رسائل إلى المحرر

أموال البلديّات

تعليقاً على ما ورد في مقال الصحافي غسان سعود في العدد الصادر بتاريخ 2010/6/28، يهم وزارة الداخلية والبلديات أن توضح الآتي:
أولاً: لقد عمدت وزارة الداخلية والبلديات إلى إعداد مراسيم توزيع عائدات الصندوق البلدي المستقل منذ تأليف الحكومة السابقة وعن السنوات المتراكمة والمستحقة، علماً بأن التوزيع من المفترض أن يجري قبل نهاية شهر أيلول من كل عام بالنسبة إلى عائدات السنة السابقة وبالفعل:
* بموجب المرسوم الرقم 614 تاريخ 2008/10/27 قامت الوزارة بتوزيع مبلغ /290/ مليار ل.ل. وهي عائدات الصندوق البلدي المستقل عن عام 2006، وأدخلت في هذا المرسوم توجّهاً إنمائياً جديداً عبر تخصيص أموال لمشاريع تنمية في البلديات التي يقل عدد سكانها المقيمين عن /4000/ نسمة وذلك بهدف إنعاش المناطق، بالإضافة إلى توزيع قسم آخر من قيمة المبلغ على أساس عدد السكان المقيدين في سجلات الأحوال الشخصية وعلى أساس الحاصل الفعلي للرسوم المباشرة لكل بلدية وفقاً لما ينص عليه القانون. وكذلك الأمر جرى بالنسبة إلى الاتحادات البلدية، على أن تُحدَّد نوعية هذه المشاريع وأصول صرف الأموال المخصصة لتنفيذها بموجب قرار يصدر عن وزير الداخلية والبلديات. كذلك نص المرسوم، لأول مرة، على تسديد العائدات للبلديات والاتحادات البلدية على دفعتين متساويتين لا على أربع، الأولى فور صدور المرسوم والثانية قبل نهاية عام 2008.
* وبتاريخ 2009/1/20 طلبت وزارة الداخلية والبلديات بموجب كتابها الرقم 72/ص.م. من وزارة المالية تحديد قيمة الكتلة النقدية المتجمعة في قيود مصلحة الخزينة في وزارة المالية لحساب الصندوق البلدي المستقل عن عام 2007.
* وبتاريخ 2009/2/12 حددت وزارة المال هذا المبلغ بـ/280/ مليار ل.ل. عن عام 2007 وقد صدر على هذا الأساس المرسوم الرقم 2339 تاريخ 2009/6/19 الذي وزّع هذا المبلغ على البلديات والاتحادات البلدية وفق الأسس ذاتها التي اعتمدت في المرسوم الرقم 2008/614 عن عام 2006 وجرى تسديد المستحقات للبلديات والاتحادات البلدية على دفعتين متساويتين: الأولى فور صدور المرسوم، والثانية بعد شهرين من تاريخ الدفعة الأولى.
* وقبل إجراء العملية الانتخابية الأخيرة (الانتخابات البلدية والاختيارية في شهر أيار الماضي) سطّرت الوزارة كتاباً إلى وزارة المال بتاريخ 2010/3/4 طلبت بموجبه تحديد قيمة الكتلة النقدية المتجمعة في قيود مصلحة الخزينة في حساب الصندوق البلدي المستقل عن عام 2008، وقد حُدِّد هذا المبلغ بقيمة /300/ مليار ل.ل. وإن وزارة الداخلية والبلديات أرسلت بتاريخ 2010/5/22 مشروع المرسوم المتعلق بتوزيع هذا المبلغ إلى وزارة المال بموجب كتابها الرقم 5151، وقد اعتمدت في هذا المشروع الأسس ذاتها في التوزيع التي اعتُمدت في المرسومين السابقين، ومن المتوقع أن يصدر هذا المرسوم فور موافقة وزارة المالية.
* أما في ما يتعلق بمراسيم التوزيع لما قبل عام 2006، فقد كانت تصدر منذ عام 1994 تباعاً، ولم يكن هناك مراسيم توزيع قبل ذلك العام، وإن الموضوع قيد البحث مع وزارة المالية، لكونه مالياً بامتياز.
ثانياً: إن رئيس البلدية غير ملزم بالذهاب إلى مصرف لبنان للاستيضاح «عن الأمانة التي وضعها أهل بلدته في الصندوق البلدي المستقل»، إذ إن عملية التوزيع تجري بآلية محددة روتينية بين وزارتي الداخلية والبلديات والمالية تقضي بتحويل المبلغ المستحق لكل بلدية إلى حسابها المفتوح من قبلها لدى مصرف لبنان.
ثالثاً: إن دفع قيمة عقود كنس النفايات وجمعها ضمن أكثر من نصف عدد البلديات في لبنان يجري منذ عام 1994 بعد أخذ موافقة مجلس الوزراء على ذلك ويشار في كل مرسوم إلى أن ما سيُدفَع عن البلدية أو الاتحاد سيُحسَم من حسابها لدى الصندوق البلدي المستقل.
رابعاً: إن التوزيعات تجري وفق معيارين حددهما المرسوم 1917 وهما:
* عدد السكان المسجلين في كل بلدة.
* الحساب القطعي في كل بلدية.
وليس فقط عدد الناخبين، كما ورد في المقال. وتجزم الوزارة بأن ليس ثمّة تفضيل لأية بلدية على أخرى بصورة استنسابية، بل تطبيق حرفي لهذين المعيارين على مستوى المبالغ الموزعة. ويمكن أي رئيس بلدية طلب كل التفاصيل التي تتعلق بعملية التوزيع وإن أجهزة الوزارة جاهزة لتلبية رغبته مباشرة.
خامساً: أما بالنسبة إلى السؤال النيابي الموجّه من النائب إبراهيم كنعان بواسطة الأمانة العامة لمجلس الوزراء، فقد تبلغته وزارة الداخلية والبلديات في 2010/6/2 ورفعت جوابها في 2010/6/8، وهو يتضمن جميع التوضيحات اللازمة.
سادساً: وقد يكون من المفيد التذكير بأن وزارة الداخلية والبلديات قد بادرت مع وزير الاتصالات في الحكومة السابقة إلى تحريك ملف عائدات البلديات من فواتير الهاتف الخلوي، وهي تتابع هذا الملف مع الوزير الحالي للاتصالات ومع وزارة المالية، حيث تبلغ مستحقات البلديات منذ إقرار قانون الضريبة على القيمة المضافة عام 2001 مبالغ طائلة من شأنها ضخ حيوية وإمكاناتٍ لا يستهان بها على مستوى البلديات في حال توزيعها، وهي مستحقة أصلاً.
سابعاً: تجد وزارة الداخلية والبلديات نفسها مسؤولة عن استعادة حقوق البلديات واتحاداتها، وهو ما تقوم به منذ تموز 2008 وستستمر في هذا الاتجاه، على طاولة مجلس الوزراء وفي أي موقع حيث تدعو الحاجة.
لذلك، فإن وزارة الداخلية والبلديات تتمنى عليكم نشر هذا التوضيح في المكان ذاته من الجريدة.

وزارة الداخليّة والبلديّات

«الأخبار»: تشير وزارة الداخلية والبلديات إلى قيامها بواجباتها كاملة على صعيد توزيع العائدات من الصندوق البلدي المستقل، لكن هذه العائدات كما ورد في تحقيق «الأخبار» لم تصل إلى أصحابها، وما قبضته البلديات حتى مساء أمس كان نحو نصف عائداتها المستحقة عن عام 2007 فقط، ولم تُصرَف لهم أية مبالغ عن عامي 2008 و2009، وبالتالي كان على الوزارة أن تضمن النتيجة، وهذا ما لم يحصل.
أما بخصوص إجابة الوزارة عن سؤال النائب إبراهيم كنعان، فالجواب بقي في الأمانة العامة لمجلس الوزراء ولم يصل إلى النائب المعنيّ بعد كما تقتضيه الأصول.
يُفهم أخيراً من الرد أن وزارة الداخلية قامت بدورها، والتقصير تتحمّله وزارة المال، الأمر الذي تثني عليه «الأخبار» وتدعو وزير الداخلية إلى الضغط لمعالجته لا الاستسلام له.

تقرير

موقوف مناشير صيدا «لا يم

واصلت أمس مديرية الاستخبارات في الجيش اللبناني تحقيقاتها مع المواطن الصيداوي محمود ر. ب. المتهم بالوقوف وراء البيان الذي وزع قبل عشرة أيام في بعض قرى شرقيّ صيدا، وتضمن إنذاراً لأبناء هذه القرى بضرورة إخلاء قراهم ومنازلهم في مدة لا تتعدى أسبوعاً

كشفت القوى الأمنية موزّع البيانات بسبب تصويره منشوره في إحدى المكتبات (أرشيف ــ مروان طحطح)

صيدا ــ **خالد الغربي**

أفضت التحقيقات الأولية مع المتهم، محمود ر. ب. بالوقوف وراء البيان الذي وزع قبل عشرة أيام في بعض قرى شرقيّ صيدا إلى اعترافه بأنه وزّع البيان «لأسباب خاصة» كما ذكر، من دون استبعاد احتمال تورط آخرين في هذا العمل. وتتركز التحقيقات مع الموقوف لدى مديريّة الاستخبارات في الجيش على معرفة ما إذا كان هناك شركاء له في ما أقدم عليه ومعرفة ما إذا كانت جهات سياسية أو دينية قد حرضته على القيام بعمله هذا الذي ستترتب عليه أحكام قضائية بتهمة تعريض وحدة لبنان للخطر وإثارة النعرات الطائفية وإطلاق التهديدات والمسّ بالسلم الأهلي. في ظل هذا، حرص تيار المستقبل، الذي يعدّ الموقوف من أنصاره ومؤيديه، التقليل من علاقته به. وأكتفى أحد مسؤولي التيار بالقول لـ«الأخبار» إن «هذا الشخص يزور فيلا السيدة بهية الحريري كما يفعل مئات المواطنين الذين يتدفقون يوميّاً إلى الفيلا، وليس بالضرورة أن يكون كل هؤلاء منتمين إلى تيار المستقبل».
وقالت مصادر أمنية لـ«الأخبار»، إن الموقوف الذي يعمل في مجال التجارة وبيع العقارات لا يملك عقلاً أمنياً، بدليل وقوعه في ثغرة فاضحة أفضت إلى اكتشافه، هي اللجوء إلى تصوير نسخ بيانه في مكتبة. إلا أنه يملك عقلاً عملياً، ولا سيما أنه عمل لفترة في مجال الاتصالات. وقد تشمل التحقيقات معه مسائل أخرى ذات طابع أمني غير الموضوع الذي أوقف على أساسه، حتى إن المصادر ذهبت بعيداً في الإشارة إلى علاقة

تقرير

بنك المدينة «يعود»: براءة ذمّة للجميع!

فيما ينتظر اللبنانيّون القرار الاتهامي في ما يخصّ المحكمة الدولية بشأن اغتيال الرئيس رفيق الحريري، أطلّ من مكان ما ملف بنك المدينة. فهل هي الصدفة «المصرفيّة» وحسب؟ وهل ثمة عمليّة للفلفة هذا الملف؟

على الرغم من ملاحقتهما قضائياً ووجود مذكرات جلب بحقهما، نشر عدنان أبو عيّاش (من مكان مجهول) وشقيقه إبراهيم (من عمان) إعلانات منفصلة تدعو إلى عقد جمعيتين عموميتين غير عاديتين في بيروت للمساهمين في كل من بنك المدينة وبنك الاعتماد المتحد في 22 و23 تموز المقبل، وذلك للتداول في جدول أعمال يتضمّن «بتّ مسألة حلّ المصرفين مسبقاً، أي قبل انتهاء مدتهما، ووضعهما قيد التصفية»، فضلاً عن «إبراء ذمّة المدير المؤقت أندره بندلي عن إدارته للمصرفين منذ تعيينه بموجب قرار صادر عن الهيئة المصرفية العليا بتاريخ 2003/7/8 وحتى 2010/6/30 ضمناً»!

جاءت هاتان الدعويان من الشقيقين أبو عيّاش بصفتهما المساهمَين الأكبرين في المصرفين المذكورين، إذ يمتلك عدنان 268302459 سهماً من أصل 455400000 سهم في بنك المدينة، فيما يمتلك إبراهيم 187091541 سهماً منها... ويمتلك الأول 124507658 سهماً من أصل 216000000 سهم في بنك الاعتماد المتحد، فيما يمتلك الثاني 87008938 سهماً منها.
هاتان الدعويان أثارتا استغراباً واسعاً؛ فمصرف لبنان المركزي، بحسب المعلومات السابقة، يُفترض أنه وضع يده على هذه الأسهم، إلى جانب أصول وممتلكات أخرى، وذلك بعد انكشاف مسلسل الاختلاسات وتبييض الأموال وسوء الأمانة والتزوير والرشى والتلاعب بالحسابات في المصرفين المذكورين على مدى سنوات طويلة، في واحدة من أكبر الفضائح المصرفية في لبنان وأكثرها اثارة، نظراً لعدد المتورطين فيها والمستفيدين منها وتوزّعهم النوعي على مستويات مختلفة.
وأثارت الدعويان إلى الجمعيتين العموميتين تساؤلات كثيرة، ولا سيما أن جدول أعمالهما ينطوي على «صفقة» جديدة تقضي بشطب المصرفين وتسوية أوضاع الشقيقين أبو عيّاش، مع ما يعنيه ذلك من «لفلفة» واضحة للفضيحة وذيولها وتداعياتها، بما في ذلك إقفال الملف القضائي، المجمّد أصلاً لدى النيابة العامّة التمييزية، وهي لم تحرّك ساكناً منذ إيداعها تقرير الخبراء السرّي منذ فترة طويلة.
وكشفت مصادر مطلعة لـ«الأخبار» أن مسار «اللفلفة» انطلق بزخم في العام الماضي عندما أرسل الشقيقان أبو عيّاش كتاباً إلى الهيئة المصرفية العليا يعرضان فيه «المصالحة»، فتحمّس حاكم مصرف لبنان لذلك، على الرغم من تحفّظ لجنة الرقابة على المصارف، وكلّف رئيس هيئة التحقيق الخاصة حينها محمد بعاصيري (عُيّن لاحقاً نائباً للحاكم) ومدير الدائرة القانونية في المصرف المركزي بيار كنعان، بالتفاوض مع الشقيقين أبو عيّاش على المخرج، فجرى التوصل إلى صيغة تقضي بتصفية المصرفين مقابل تغطية الخسائر المترتبة عليهما... ولم يتضّح ما إذا كانت هذه الصفقة تتضمن وعداً بإسقاط الدعاوى التي رفعتها الهيئة المصرفية العليا أمام النيابة العامة التمييزية والمحاكم صاحبة الاختصاص بتهم تبييض الأموال والتزوير.
واستغربت أوساط قانونية هذا المسار، باعتبار أن مصرف لبنان كان قد وضع يده على العقارات التي يملكها الشقيقان أبو عياش مباشرة أو عبر شركاتهما... وبالتالي حصل على ضمانات كافية لتسديد حقوق المودعين والموظفين بما يجعله غير مضطر أبداً لإبرام أي صفقة خارج القضاء، ولا سيما في ظل ادعاء الهيئة المصرفية العليا بوجود جرم

...لك عقلاً أمنيّاً»

محمود مع أفراد أُدينوا بارتباطات مع الإسرائيليين أثناء الاحتلال للجنوب بين عامي 1982 و1985.

خبر توقيف محمود ب. ترك ارتياحاً في قرى شرقيّ صيدا، وأمل المواطن جورج خوري من بلدة الصالحية «أن يكون ما قام به المشتبه بالوقوف وراء هذا العمل الفتنوي التحريضي عملاً فرديا طائشاً ولا تقف وراءه جهات منظمة.

وفي مطلق الأحوال، فإن البيان أثار قلقاً وتخوفاً لدى الأهالي في بداية الأمر، لكن طمأنات القيادات الصيداوية وزياراتها للمنطقة بددت خوف الأهالي، ثم جاء اكتشاف استخبارات الجيش للفاعل ليزيد من إراحة بال المواطنين في شرقيّ صيدا».

ولوحظ عدم صدور أي تعليق عن معظم القوى السياسية والاجتماعية في مدينة صيدا، على توقيف المتهم، باستثناء «المادة الإعلانية» باسم جمعية آل البزري، التي وزّعت على وسائل الإعلام، وتتضمن استنكار ما قام به أحد أفراد العائلة (دون أن تسميه). وهو أمر يتناقض مع قيم العائلة. بينما تلقّت المؤسسات الصحافية في مدينة صيدا، ومن بينها «الأخبار» اتصالات هاتفية قال أصحابها إنهم أفراد عائلة محمود ب. نفوا خلالها «احتمال قيام المتهم بهذا العمل»، مؤكدين أنه «تربطه علاقات جيدة مع القوى السياسية كلها وعلاقاته الاجتماعية جيدة مع أبناء قرى شرقيّ صيدا. وتمنّوا على وسائل الإعلام التريث في إطلاق التهم قبل الانتهاء من التحقيقات مع محمود وصدور الأحكام. وتوجّهوا إلى النائبة بهية الحريري طالبين توضيحاً لما ورد في بعض الصحف عن علاقة محمود بأشخاص يعرفون عن عملية اغتيال الرئيس الحريري».

وكان محمود ب. قد ترشح مرتين لمختارية حي مار نقولا في صيدا حيث جرى العرف بأن يخصّص لمرشّح مسيحي (مختاران مسيحيان في صيدا من أصل ثلاثة وعشرين مختاراً)، وكاد أن يفوز أخيراً بمنصب مختار عن هذا الحي، إذ إن فارق الاصوات مع المختار الفائز، إيلي الجيز، كان محدوداً، علماً بأن الجيز كان قد تعرض لحادث اعتداء بالضرب على أيدي مجهولين بعد يوم واحد على انتهاء الانتخابات.

تحليل إخباري

في أسباب رحلة غزّة ونقدها

فداء عيتاني

لحظة إنزال القوات الإسرائيلية على سفينة مرمرة وباقي سفن أسطول الحرية الأول في المياه الدوليّة، كان ثمّة تحوّل يمكن البناء عليه، كان الإسرائيليون يغيّرون في قواعد الاشتباك مع الدول المحيطة بهم، وهم يعلمون سلفاً أنّ هناك ثمناً لا بد من دفعه للصورة التي ستنتج من «مجزرة صغيرة» يرتكبونها على البواخر. لكن، هذا الثمن يمكن إعادة استيفائه باحتفال من العلاقات العامّة والصراخ الإعلامي، سواء المبنيّ على الحقائق، أو على الدعاية الغوبلزية.

إثر بدء التحوّل مباشرةً، وبعد 48 ساعة من المجزرة، وقبل أن تتّضح تماماً صورة ما حصل على البواخر، كان الإسرائيليّون يحاولون استيعاب الهجمة الدولية عليهم، وكان في طليعة هذه الهجمة تركيا، وعدد من الدول الغربية، والإحراج يسود دوائر الإدارة الأميركية. في تلك اللحظة أطلقت فكرة إرسال المزيد من البواخر، وبطريقة فرديّة، ومن جانب تجمّعات أهلية، وكان أول إعلان لإعلاميّين، بعدما قدموا قراءة في الموقف تفيد أنّ الارتباك الإسرائيلي سرعان ما سيزول، والموقف الدولي المؤيد سيتلاشى مع تراجع الصورة الإعلامية وخفوت حماسة المواطنين في الغرب، ودخول العالم في حمّى المونديال. ومطالب الدول بلجنة تحقيق ومحاكمة ومواقف عالية السقف ستتراجع يوماً إثر يوم، تحت حجج وشعارات متنوّعة. لكن في النهاية، وكالعادة سيكون هناك كرنفال للعلاقات العامّة ستجريه دولة إسرائيل برعاية الولايات المتحدة، وسيجري احتواء مفاعيل اعتراض أسطول الحرية في عُرض البحر.

ببساطة متناهية كان لا بد من تأكيد نقاط عدّة، أولاً: الحصار على غزّة هو جريمة، وهو غير شرعي على مستوى القانون الدولي.

ثانياً: أنّ الحديث عن الحصار لا يمسّ حياة المدنيّين بل ينقذ أرواح المدنيين، وهو موجّه ضد حركة حماس، هو مجرد تضليل إعلامي وكلام للاستهلاك الدولي، وإرسال صحافيّين إلى غزّة يجب أن تكون مهمتهم نقل الواقع الإنساني.

ثالثاً: وفي انتظار إعداد أية حركة كبيرة وحسنة التنسيق من جانب منظمي أسطول الحرية واللجنة الدولية لكسر الحصار وغيرهما، لا بد من عدم السماح بتشتيت نتائج عمل هذه القوى، وإعطائها الوقت للاستعداد الواسع للعمل، مع الحفاظ على كلّ ما من شأنه مراكمة العمل.

رابعاً: وحين فُتح معبر رفح «وحتى إشعار آخر» بحسب بيان السلطات المصرية، كان من الضروري دفع الأمور خطوة إلى الأمام عبر مواصلة المطالبة برفع الحصار البري والبحري والجوي عن غزّة، وعدم الاكتفاء برفع جزئي للحصار عن غزة عبر معبر رفح، كما لا يمكن الاكتفاء بعملية تجميل الحصار عبر السماح لبعض المواد بالدخول، وأكثر من ذلك أنّ ضمان استمرار الرفع الجزئي للحصار من جانب السلطات المصرية لا بد من صيانته، عبر استمرار توافد سفن نحو غزّة، ما سيدفع سلطات مصر إلى إبقاء المعبر مفتوحاً لسحب الذرائع من الجهات المنظمة لحملات البواخر.

خامساً: وفي انتظار انطلاق أيّ أسطول للحرية، وفي مسعى إلى خرق الحظر الدولي، الذي بدأ ينفّذ على كلّ البواخر والمرافئ في العالم، على بيع السفن وإيجارها وتحميلها وتوجّهها نحو غرة، فلا بد من الحفاظ على موقف لبناني متقدّم، يمكن أن يشجّع الناشطين في العالم على قدرة دولة صغيرة كلبنان، وجهات غير حكومية وغير سياسية ويافعة، على إطلاق مشاريع سفن لكسر حصار غزة.

لكن على الضفة الأخرى لا بد من تسجيل الآتي، أولاً: إن الحكومة اللبنانية مجتمعة تفضّل إيقاف العمل على إطلاق البواخر من لبنان، وهي تراهن على فشل العمل من الداخل أو إفشاله، وإلّا فوضع المزيد من العراقيل وتشديد الإجراءات، وكعادة حكومتنا، فهي في العلن غيرها في السر، والشعارات الوطنية التي تطلق عبر وسائل الإعلام هي غير ما يقوله الوزراء في المجلس الأسبوعي.

ثانياً: إنّ الهيئات الثلاث المنظمة للرحلة، وهي فلسطين حرّة، التي تدفع مقابل البواخر، وصحافيون بلا قيود، ونساء مريم، وقعت في مجموعة من الأخطاء التي تكاد تكون قاتلة، فنساء مريم حدّدن أكثر من عشرة مواعيد لوصول باخرتهن، ووضعن ـ نظريّاً ـ مساعدات بمئات الأطنان على باخرة ركاب لا تحمل أكثر من بعض المازوت والطعام والشراب والمياه العذبة للرحلات.

ثالثاً: إنّ الخطاب الإعلامي الذي اعتمدته كل من فلسطين الحرة ونساء مريم يكاد يكون عنواناً لضرب ليس فقط حملة نساء مريم والصحافيين، بل أيضاً كل أساطيل الحرية، من الحديث بأسلوب عنصري، إلى إدخال القضية الفلسطينيّة والحصار في زواريب الخلافات بين البعض وبين آل الحريري.

رابعاً: انتشار الفوضى، وسوء التنسيق بين الكتل الثلاث يكادان يهدّدان مصير الرحلات، وإذا فشلت هذه الحملة المتواضعة، فلا يفرحنّ أحد، إذ سيصبح من بعدها من العسير إطلاق رحلات أخرى.

ما قل ودل

تبيّن أنّ شخصيات أمنية وسياسية تلقت تحذيرات قبل مدة تتجاوز الأشهر الستة بعدم التخابر على الهاتف الخلوي العائد إلى شبكة ألفا، والسبب لا يتصل بالضرورة بالموقوف الحالي ش. ق. بقدر ما يتصل بصعوبات تواجهها القوى الأمنية في الحصول

على تعاون مع مديري هذه الشركة وموظفيها. كذلك تبيّن أن جهة أمنية رسمية كانت قد نفذت قبل سنوات عدة مهمة داخل الشركة من دون الحصول على إذن مسبّق من إدارتها. ويسعى الوزير شربل نحاس حالياً إلى فرض آلية تعاون للحؤول دون بروز مفاجآت مثل الموظف الموقوف بشبهة التعامل مع إسرائيل.

علم وخبر

جعجع في السعوديّة... سرّاً

قام رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية، سمير جعجع، بزيارة غير علنية للمملكة العربية السعودية، وذلك خلال سلسلة الزيارات العربية والأوروبية التي قام بها بين القاهرة وفرنسا وإسبانيا الأسبوع الماضي. وقد سبقت هذه الزيارة لقاءاته في القاهرة من دون معرفة الأسباب. علماً بأن ثمّة من أشار إلى أن السعودية طلبت عدم إعلان الزيارة حتى لا يؤدّي ذلك إلى توتر مع سوريا.

أسئلة موجّهة أو غائبة

بعد اجتماع تكتل التغيير والإصلاح، وخلال المؤتمر الصحافي للعماد ميشال عون، فوجئ بعض المراقبين بأنّ الأسئلة تمحورت حول جميع المواضيع وتطرقت إلى جميع الأحداث، باستثناء الموضوع الأهم بالنسبة إلى التيار الوطني الحر، وهو موضوع استقالة اللواء نديم لطيف.

"ذهب وحرير"
متحف الحرير - بسوس
يفتح كل يوم ما عدا الإثنين
من ١٠ص. حتى ٦م.
لكافة المعلومات يرجى الاتصال على الارقام التالية:
٧٤٤٢٢٢ (٠١) - ٢٥٥٦١٥ (٠٣) - ٩٤٠٧٦٧ (٠٥)
info@thesilkmuseum.org - www.thesilkmuseum.org

> مسار «اللفلفة» انطلق بزخم في العام الماضي مع عرض «المصالحة»
>
> إذا حضر الشقيقان أبو عياش إلى بيروت، فهل يقبض عليهما؟

تبييض أموال، وبالتالي فإن أي تسوية لا تنتهي بالمحاكمة على هذا الجرم تعدّ فساداً وتواطؤاً إضافيين يضافان إلى الفساد والتواطؤ اللذين لفّا هذه الفضيحة من أوّلها إلى آخرها.

لا تقف المسألة عند هذا الحد، فهناك تساؤلات أخرى عن مدى قانونية الدعوة التي وجهها عدنان وإبراهيم أبو عياش بصفتهما أكبر المساهمين في بنك المدينة وشقيقه بنك الاعتماد المتحد، إذ يتضمن جدول الأعمال إبراء ذمة المدير المؤقت أندريه بندلي، وهو معيّن من الهيئة المصرفية العليا، وبالتالي هو مسؤول أمامها... وقد رأى خبراء قانونيون أن هناك شكاً في قانونية الدعوة، لأن الهيئة المصرفية العليا كانت قد كفت يد الشقيقين أبو عيّاش وبقية المساهمين عن الإدارة، أي إنه لم يعد للجمعية العمومية صلاحية التصرّف بأي شأن إداري، كذلك لم يعد لها الصلاحية بالتصرّف بملكية المصرفين وأسهمهما وموجوداتهما، إلا إذا صدر حكم قضائي يبيح ذلك.

تجدر الإشارة إلى أن انتقادات كثيرة وُجّهت إلى المدير المؤقّت للمصرفين نتيجة إنفاقه أكثر من 1,5 مليون دولار وتقاضيه أكثر من 25 مليون ليرة شهرياً على أساس 16 شهراً في السنة منذ عام 2003 وحتى اليوم.

أمام هذه المعطيات، يصبح السؤال مشروعاً إذا كان الملف في يد القضاء. فهل بإمكان الهيئة المصرفية العليا أن تتراجع عن ادعاء جرم مكافحة تبييض الأموال؟ وحتى لو تراجعت الهيئة، ضمن قرار بالتسوية، هل يبطل قرار كف يدّ المساهمين في ظل وجود ادعاء لدى المحكمة صاحبة الاختصاص؟ والأهم، إذا حضر الشقيقان أبو عيّاش إلى بيروت للمشاركة في الجمعيتين العموميتين، فهل يُقبَض عليهما؟ أم أنهما سيحضران كالعادة تسللاً؟ وماذا عن رنا قليلات، هل شملتها الصفقة أيضاً؟

يلفت أحد الخبراء القانونيين إلى أن الشقيقين أبو عياش غير مضطرين إلى المشاركة شخصياً، إذ بامكانهما توكيل طرف ثالث بتمثيلهما، وبالتالي يمكن أن ينتظرا تتمة المسلسل الذي سينتهي بإعلانهما بطلين كبقية المصرفيين في لبنان.

(الأخبار)

المشهد السياسي

انتفاضة جنوبيّة ضد «اليونيفيل»

دارت أمس في قرى الجنوب الحدودية، حرب بين الكاميرات والآليات من جهة والعصيّ والحجارة من جهة أخرى. فمع استمرار جنود اليونيفيل في دخول الأحياء المأهولة للقرى وتصويرهم الشوارع والمنازل، مزوّدين بكلاب بوليسية، خرج الأهالي عن صمتهم وعبّروا عن احتجاجهم عبر إقفال الطرق بالسيارات الخاصة حيناً وعبر رمي الحجارة والإطارات المطّاطية على الآليات الدولية حيناً آخر.

وكتب مراسل «الأخبار» في بنت جبيل، داني الأمين، أن الأهالي اشتبكوا بالأيدي مع الجنود، بعدما حاول بعضهم الاستمرار في عمله.

وحاول جنود من الكتيبة الفرنسية في اليونيفيل، صباح أمس، دخول الأحياء السكنية في خربة سلم، فاعترضتهم تجمّعات النسوة والأطفال الذين رشقوهم بالحجارة. إلا أنّ الجنود أصرّوا على تنفيذ مهماتهم، لكونها ضمن «مناورة عسكرية نعمل على تنفيذها وسنقوم بذلك»، بحسب أحد الجنود. فاحتج الأهالي مؤكدين أنّ المناورات العسكرية لا يمكن إجراؤها في الأحياء السكنية وأمام النساء والأطفال. وعند قطع الطريق أمام الآليات الفرنسية في القرية، حاول الجنود تفريق الحشود ما أدى إلى عراك بالأيدي كان حصيلته دخول الجيش وتفريق الحشود ومن ثمّ مغادرة الكتيبة الى مواقعها. وتوسّع الاحتجاج فأقفلت الطرق بوجه جنودها في كل من قلاويه، فرون، الطيبة، العديسة وشقرا.

واعترض الأهالي في هذه القرى على مناورة اليونيفيل لكونها تهدف إلى «مجابهة المقاومة، ولكن بين الأحياء السكنية»، فيما أشار مصادر أمني إلى أنّ «القوات الدولية، عندما قرّرت إجراء المناورة الميدانية، طلبت من الجيش اللبناني أن يشاركها بذلك، لكن الجيش رفض، لأن المناورة كان عنوانها فقط التدريب على كيفية مواجهة إطلاق الصواريخ الى داخل فلسطين المحتلّة». وأكد المصدر مطالبة الجيش بأن تكون مهمة المناورة التدريب على كيفية مواجهة الحرب التي قد تشنّها إسرائيل، إضافة الى إطلاق الصواريخ، «لكن قوات اليونيفيل رفضت هذا الطلب وقرّرت تنفيذ المناورة منفردة».

من جهة أخرى، وفي ملف متّصل بالأوضاع الجنوبية، أشار مراسل «الأخبار» في نيويورك، نزار عبود، إلى أنّ لبنان نادى أمس بالعدالة الدولية وانتقد بشدة المعايير المزدوجة المطبقة من قبل مجلس الأمن الدولي وتطبيق قرارات المحاكم الدولية على الضعفاء فقط. ودعا مندوب لبنان الدائم لدى الأمم المتحدة، نواف سلام، في جلسة مخصصة لمناقشة سيادة القانون في حفظ الأمن والسلم الدوليين، إلى تصحيح «العوج الذي يهدّد البنية الأخلاقية للمجتمع الدولي في تعاملاته حتى عندما تكون هناك آراء قانونية صريحة صادرة عن المحاكم الدولية بحق المعتدي». ولفت سلام إلى أن أخطر هذه الاعوجاجات «التصرفات الاسرائيلية إن من حيث ضم الاراضي وبناء المستوطنات كما في الضفة الغربية من فلسطين المحتلة وفي الجولان السوري المحتل، أو في التعدي على الاماكن الدينية وهوية البلاد وتاريخها كما في القدس الشريف، أو في سياسة العقاب الجماعي والحصار كما في غزة، فضلاً عن التهديدات للبنان بالحرب والتدمير والانتهاكات اليومية لسيادته براً وبحراً وجواً».

ورأى سلام أنّ كل هذه الأمور تولد الشعور لدى الرأي العام بأن المجتمع الدولي عاجز عن ردع هذه الممارسات التي تعدّ خرقاً لمبادئ الأمم المتحدة والقانون الدولي، وتظهر «إسرائيل دولة فوق المحاسبة وفوق القانون الدولي، كما تظهر الأمم المتحدة هيئة عاجزة ومكبلة الايدي».

وشدد سلام على ضرورة احترام المادة 25 من ميثاق الأمم المتحدة الذي يفرض احترام الجميع لقرارات مجلس الأمن، مضيفاً: «أين تطبيق مبدأ «موجب احترام العقود» pacta sunt servanda عند عدم امتثال بعض الدول للميثاق؟ ما قيمة الآراء القانونية لمحكمة العدل الدولية عندما لا تلتزم بها الدول، كل الدول؟ الى متى سيعاقب مجرمو الحرب ومرتكبو الجرائم ضد الانسانية في دول دون اخرى؟».

كذلك قدّم لبنان شكوى الى مجلس الأمن على خلفية إقدام دورية تابعة للقوات

> لقاء بين الرئيس لحود وعون وفرنجية تناول الملفات المطروحة على الساحة المحلية

الاسرائيلية على خطف الراعي عماد عطوي في مزرعة السدانة بين شبعا وكفرشوبا داخل الأراضي اللبنانية.

من جهة أخرى، شارك أمس الرئيس نبيه بري في المؤتمر الاستثنائي لبرلمانات منظمة دول المؤتمر الإسلامي لـ«فك الحصار الجائر عن قطاع غزة»، الذي يعقد في سوريا على مستوى رؤساء المجالس النيابية. والتقى برّي على هامش المؤتمر رئيس مجلس الشعب السوري، محمود الأبرش، مستغرباً في تصريح للإعلاميين «أن تقوم القيامة على إسرائيلي مخطوف، فيما لا أحد يتحرك من أجل شعب مخطوف بكامله». وشكر بري لنظيره السوري دعوته إلى المؤتمر، مؤكداً أنّ «قضية غزة هي قضية أساسية ومفصلية لكنها جزء من قضايا العرب الكبرى، وسوريا كانت دائما البلد الحصن للعروبة كما نعلم جميعاً، وكانت القلعة ولا تزال». وأمل بري «ألا نكتفي فقط بالخطابات والبيانات والتوصيات وأن يكون للنواب وللمجالس النيابية كلمة تؤثر على السلطات التنفيذية لدى العرب والمسلمين تستطيع أن تقول نعم أو لا لهذا الموقف أو ذاك».

من مناورة سابقة للقوات الدولية (أرشيف)

أما اللافت أمس، فكان دعوة الرئيس السابق إميل لحود، كلاً من رئيس تكتل التغيير والإصلاح ميشال عون والوزير السابق سليمان فرنجية على العشاء حيث ناقشوا مجمل الملفات المطروحة على الساحة الداخلية. وبحضور كل من الوزيرين جبران باسيل ويوسف سعادة، والنائب السابق إميل إميل لحود، جرى الحديث عن الأوضاع الداخلية، وتحديداً عن الوضع الاقتصادي ــ الاجتماعي، والمشاريع التي يطرحها وزراء التيار الوطني الحر في الحكومة. كما تطرقوا إلى مشروع الكهرباء والمياه، خصوصاً أنّ الرئيس لحود له خبرة في هذا الموضوع.

وجرى البحث أيضاً في جميع الاحتمالات والسيناريوهات المحتملة التي يمكن أن يستخدمها العدو الإسرائيلي لتخريب الأوضاع في لبنان، من الحرب العسكرية وصولاً إلى زعزعة الوضع الأمني في الداخل. ورأوا أن لبنان قد يخسر في هذه الحروب اقتصادياً، لكن إسرائيل ستكون الخاسر الأكبر.

وجرى نقاش أيضاً في الموضوع المسيحي الداخلي، مع الإشارة إلى أنّ «المسيحيين في لبنان، منذ 60 عاماً إلى اليوم، ينقسمون بين فريقين: الأول يريد أن يكون جزءاً من عمقه العربي، ويحمل قضاياه وهمومه ويتفاعل معها، والثاني يريد عزل نفسه للحصول على مقعد وزراي أو نيابي بالزايد». وتطرق الحاضرون إلى ملف الحقوق المدنية للاجئين الفلسطينيين، مؤكدين أنّ «البعض يطرحها كحقوق طبيعية فيما يطرحها آخرون في إطار مشاريع مشبوهة، كالتوطين»، مشددين على أنه «لا يجوز أن يزايد أحد على الآخرين في الملف الفلسطيني».

تقرير

بارود يؤكد أحقيّة مطلب الأساتذة... وأبواب الحريري غير مقفلة

فاتن الحاج

بات أكثر من وزير في حكومة الوحدة الوطنية يؤكد أنّ أبواب رئيس الحكومة سعد الحريري غير موصدة في وجه الأساتذة الثانويين والمهنيين، وخصوصاً أنّه قبل أن يحاورهم حتى تحت ضغط مقاطعة تصحيح الامتحانات الرسمية. وإذا كان هؤلاء يلاحظون أنّ التشنّج بين وزير التربية حسن منيمنة وروابط الأساتذة، الذي ظهر عند بداية الأزمة، بدأ يتراجع، فلماذا لا يسهمون في إيجاد الحل الذي يوفّر على الأساتذة والطلاب والأهالي عناء انتظار لن يكون في مصلحة أحد، مع كل يوم تأخير في إصدار النتائج؟

عشية جلسة مجلس الوزراء، اليوم، يرى وزير الداخلية والبلديات زياد بارود أنّ نقاش القضية على طاولة المجلس لم يعد مجدياً، إذا لم يتبلور تصوّر كامل للحل الذي «أعتقد أنّ طبخه خارج الجلسات يعود بفائدة أكبر». ويستند الوزير في رأيه هذا إلى أنّ الاجتماع مع رئيس الحكومة سعد الحريري ألغى كل الأفكار المسبقة، ومطلوب «أن نبني عليه، ولا سيما أنّ الأساتذة قدّروه إيجاباً». هكذا، يؤكد بارود أنّ رئيس الحكومة لا يقفل باب الحوار، ورئيس الجمهورية لديه الاستعداد الكامل للقيام بأي دور إيجابي في هذا الإطار، والأساتذة «بدّن حدا يسمعلن، فهم أولاد هذا البلد وتهمهم مصلحة طلابهم».

وبارود هو من الوزراء القلائل الذين يقاربون الملف من وجهة نظر قانونية حين يقول: «كنتُ محامياً لنقابة المعلمين في المدارس الخاصة، وأعرف القوانين جيداً، وما يطلبه الأساتذة حق مكتسب، وخصوصاً أنّ قراءتي تقول إنّ التعويض لم يدمج في صلب الراتب، خلافاً لما تقول وزارة التربية». ويشير إلى أنّه قرأ المطالعة القانونية للوزارة، ووجد أنّها تُقرّ في مكان ما بالحدّ الأدنى للحق، الذي يوازي 4 درجات». ويلفت إلى أنّه قال على طاولة مجلس الوزراء «إنّ المجلس يجب أن يكون متضامناً مع وزير التربية، لكن في الوقت نفسه لا يجوز إقفال الباب في وجه أساتذة بادروا إلى القيام بخطوة حسن نية حين عادوا عن مقاطعة التصحيح في شهادة البريفيه وشاركوا في مراقبة الامتحانات المهنية».

ويرى بارود أنّ الوصول إلى حل وسط بإعطاء 5 درجات ليس أمراً بالغ الصعوبة، ولا سيما أنّ الأساتذة وافقوا على جدولة هذه الدرجات. وبالنسبة إلى الحديث عن أنّ المطلب يفتح على القطاعات الأخرى، يقول: «ما المشكلة إذا كان لهذه القطاعات حقّ في ذلك؟».

النائب الكتائبي سامي الجميّل التقى هو أيضاً منيمنة في مكتبه في الوزارة، معلناً تأييده المطالب المحقّة والمزمنة للأساتذة، كما يقول. وقد طالب خلال الاجتماع بتبنّي الدرجات الخمس، لأنها معدل وسط بين طرح وزير التربية وطرح الروابط. أما خوفه الوحيد فهو أن يدفع الطلاب ثمن هذه الأزمة.

الاجتماع مع رئيس الحكومة ألغى كل الأفكار المسبقة، ومطلوب «أن نبني عليه»

> سعيد: الحكومة تختلف على السلاح والنفط فلتتفق على حقوق الأساتذة

الأمانة العامة لقوى 14 آذار، التي كانت أول جهة استمعت إلى حيثيات القضية وبحثتها مع وزير التربية، لا تزال تدعم المطالب المحقة، كما يقول منسّقها النائب الأسبق فارس سعيد. و«إذا كانت حكومة الوحدة الوطنية تختلف على السلاح والنفط وغيرهما من الملفات، فلتتفق على الأقل على حقوق الأساتذة، وتشيل شوي عن كتف حسن منيمنة». أما الخلاف الحالي مع الأساتذة، بحسب سعيد، فـ«إننا لم ولن نرضى بأي شكل من الأشكال بتعريض الطلاب وعائلاتهم لمصير مجهول عبر الإقدام على مقاطعة التصحيح». يضيف: «مع أننا نعلم أنّ المقاطعة هي السلاح الوحيد الذي يمكن أن يستخدموه لاستعادة حقوقهم، ندعو الأساتذة للعودة إلى التصحيح، ونحن واثقون بأنّهم سيتوصلون بعد ذلك إلى اتفاق مع وزير التربية».

من جهته، يعلن وزير العدل إبراهيم نجار (قوات لبنانية) أنه مراقب ملتزم في هذه القضية وليس طرفاً في الموضوع، مذكّراً بأنّ مجلس الوزراء فوّض إلى وزير التربية الحوار مع الأساتذة، ومن ثم التقاهم رئيس الحكومة، ونحن مع الوصول إلى تفاهم، شرط ألّا يكون على حساب الطلاب الذين ليس لهم ناقة ولا جمل في كل ذلك. وقال إنّه عندما «يُطلب منّا إبداء رأينا، سنسعى إلى المساهمة في إيجاد حل للأزمة». لكنّه كأستاذ جامعي لا يستطيع أن يتصوّر، بغضّ النظر عمّا إذا كان الملف قانونياً أو لا، استخدام سلاح مقاطعة التصحيح، لأنه يهم كل الشباب اللبناني، «ومش وقتها يستعملوا الإضراب رغم أنّه حق دستوري».

وفي ظل دعم القوى السياسية في مجلس الوزراء للمطلب وإن اختلفت مقاربات الوزراء بشأنه، لا تزال رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي، بحسب أمين سرّها محمد قاسم، عند التزامها الذي قطعته أمام رئيس الحكومة بإعلان التوافق من القصر الحكومي بعد استكمال الحوار، وخصوصاً أنّ الرقم الوسطي بين الدرجات الأربع والدرجات السبع والمتوقع أن يعلنه الحريري يقارب الـ20 % الواردة في المطالعة القانونية لوزارة التربية ولا يتجاوز الإمكانيات المالية للدولة، لكنّه في المقابل يكفل الحصول على الحدّ الأدنى من حقوق الأساتذة، ويوفر الضمانة لتعليق مقاطعة التصحيح. وإذ يأمل قاسم أن تستمر المبادرات الداعمة للوصول إلى حل يقارب رقم رئيس الحكومة، يتمنى أن يتبنّى مجلس الوزراء بعد ذلك الحل بمشروع قانون يرفع إلى المجلس النيابي.

تقرير

«ناجي العلي» و«مريم»: هل تبخّر حلم الإبحار إلى غزّة؟

ليس ما يشير في الأفق إلى أن مصير رحلة كسر الحصار عن قطاع غزة المنطلقة من لبنان سيكتب لها النجاح، إذ يبدو أن ضغوطاً ــ داخلية وخارجية ــ تمارس على المنظمين والحكومة معاً، لغضّ النظر عن محاولة ستكون لها «تداعيات» تفوق، حسب البعض، قدرة لبنان على تحمّلها

العريضي: قدمنا التسهيلات والتزمنا القوانين واقتناعاتنا السياسية واضحة (أرشيف ــ بلال جاويش)

طرابلس ــ **عبد الكافي الصمد**

تراجع على نحو ملحوظ الاهتمام السياسي والإعلامي والشعبي الذي اكتسبته في الأيام السابقة باخرتا «جوليا» و«جودت» اللتان كانتا تستعدان للإبحار إلى قطاع غزة، محمّلتين مساعدات إنسانية، في محاولة لكسر الحصار الخانق الذي يضربه الإسرائيليون حوله منذ أكثر من 3 سنوات ونصف سنة، وذلك بعد مرور 12 يوماً على رسوّ الأولى على الرصيف الرقم 5 في مرفأ طرابلس، وبقاء مصير الثانية حتى الآن مشوباً بالغموض.

وتبين بعد مرور هذه الأيام أن هناك أكثر من عقبة لا تزال تعترض عمل المشرفين على الرحلة، وهم ناشطون من منظمة «صحافيون بلا قيود» و«حركة فلسطين حرة» كانوا قد أطلقوا على باخرة «جوليا» اسم «ناجي العلي» تيمّناً برسام الكاريكاتير الفلسطيني الراحل، وعلى باخرة «جودت» اسم «مريم» تيمّناً باسم السيدة العذراء، إذ لا يزالون يرفضون إعطاء تفاصيل عن موعد إبحارهم من مرفأ طرابلس، وتوضيح العوائق التي تواجههم، فضلاً عن أن أي نشاط ملحوظ ولافت لهم لم يظهر (مثل تجهيز الباخرة، وصول مساعدات، توضيح بعض النقاط بشأن من سيكون معهم على متن الباخرتين)، ما يدل على أنهم لم يتجاوزوا بعد العراقيل التي تعترضهم في أكثر من مجال.

مصادر مسؤولة في مرفأ طرابلس طلبت عدم ذكر اسمها، أوضحت لـ«الأخبار» أن «أي جديد لم يطرأ على موضوع الباخرة منذ أكثر من 5 أيام على التوالي، ما يدفعنا إلى الشك في ما إن كانت ستبحر أو لا، حتى إنه لا أحد من السفارات الغربية أو المسؤولين والمهتمين يتصل بنا لمعرفة آخر التطورات المتعلقة بها، بعدما كانت إحدى السفارات الغربية قد اتصلت بنا منذ أيام بعد الواحدة والنصف ليلاً لتسألنا إنْ كانت الباخرة قد أبحرت من عندنا أو لا؟».

وإذ أشارت المصادر إلى أن «الحراسة المشددة في محيط الباخرة لا تزال على ما هي عليه منذ لحظة دخولها المرفأ»، كشفت أن «بقاء الباخرة على حالها سيدفعنا إلى إبعادها عن رصيف المرفأ، الذي يشهد هذه الأيام ازدحاماً في البواخر التي تريد الرسوّ فيه».

ومع بقاء أسئلة كثيرة بلا أجوبة عن أسباب هذا الغموض ومصير الرحلة، رد وزير الأشغال والنقل غازي العريضي على سؤال بهذا المعنى خلال جولة تفقدية له أمس في مرفأ طرابلس، قائلاً: «قمت بكل ما طلب مني، وكان شكر من منظمي الرحلة لإدارة المرفأ، وشكر رسمي أبلغت به شخصياً على موقفي وعلى التسهيلات التي قدمت. أما موضوع تنظيم الرحلة أو لا، فهذا الأمر لا يعود لي»، موضحاً أنه «التزمنا بكل القوانين المرعية الإجراء، وتحت هذا السقف قدمنا كل التسهيلات المطلوبة. أما بالنسبة إلى عواطفنا وإلى اقتناعاتنا السياسية فهي واضحة، والنقاش لا يدور حول حق الشعب الفلسطيني في فك الحصار، ولا يدور حول إرهاب إسرائيل هذه الدولة المارقة الإرهابية في هذه المنطقة».

وأكد العريضي أن «موقفي معروف في هذا الموضوع، أنا لا أناقش هذا الموضوع ولا أحد يناقشه معي. نحن نناقش المسؤولية الرسمية للدولة اللبنانية عن مرافقها. قلت نحن نتحمل المسؤولية عن المرافق اللبنانية، وفي إطار هذه المسؤولية حيث يجب أن نقول لا نقول لا ونبرر هذا الكلام ونتحمل المسؤولية، وحيث يجب أن نقول نعم نقولها، لا مسايرة لأحد إلا لاقتناعاتنا وضميرنا ومسؤوليتنا وأمانتنا».

وسط هذه الأجواء، أكد المشرفون على باخرة «ناجي العلي» لـ«الأخبار» أنهم سيتحركون في الأيام القليلة المقبلة «بأقل قدر ممكن من الضجيج الإعلامي، وسنبقي نشاطنا بعيداً عن الأضواء، لأننا نريد أن نخفف الضغوط التي تمارس على الحكومة اللبنانية من الخارج، والذي تترجمه سفارات أجنبية في بيروت».

وكشف المشرفون عن «معلومات لديهم تفيد بأن مسؤولاً أميركياً اتصل بمرجع حكومي وطلب منه الضغط علينا لمنعنا من الإبحار، وأن المرجع الحكومي وعده بأنه سيقوم بجهده لمنعنا من ذلك»، مشيرين في الوقت ذاته إلى أن «نقاشاً داخلياً يدور في داخل صفوف الحكومة، يؤكد مروجوه أن الناشطين لن يتعدى مشوارهم قبرص، وأنهم سيذهبون إليها ثم سيضطرون للعودة إلى بيروت!».

لكن المشرفين سلطوا الضوء على جانب عدّوه «الأكثر إثارة واستغراباً في هذا الموضوع» حسب قولهم، إذ أوضحوا أنه «ما من سفارة أجنبية في بيروت، ولا حتى منظمة تابعة للأمم المتحدة أو مكتبها الإعلامي، إلا اتصلت بنا للاستفسار عن موعد إبحارنا، وعن جنسيات من سيكونون على متن الباخرة، وهل هناك أحد من جنسيات دولهم؟ فكنا نبلغهم أننا لسنا موظفين عندهم، ورفضنا إعطاءهم أي معلومة، كذلك طلبنا منهم التزام معاهدة جنيف التي تحظر على السفارات الاتصال بمواطنين في دول أخرى، وأن يقتصر اتصالهم على وزارة الخارجية في البلد الموجودين فيه».

ورأى المشرفون أنه «يجب على حكومتنا ووزارة الخارجية وضع حد لهذا الخرق لمعاهدة جنيف وأصول العمل والأعراف الدبلوماسية للسفارات العاملة في لبنان»، مستغربين «كيف أن وزارة الخارجية لم تتحرك لمتابعة هذا الأمر، ولا حتى بإصدار بيان تنبّه فيه السفارات إلى خرقها المعاهدة التي تنظم وجودها وعملها في بلادنا».

وصول الأمر إلى هذا الحد رآه المشرفون «عملاً غير مقبول من السفارات، ويمثل انتهاكاً فاضحاً للسيادة اللبنانية، وخصوصاً أن لا أحد منا يحمل جنسية أخرى غير الجنسية اللبنانية»، لافتين إلى أنه «نعد عبر وكيلنا القانوني رفع دعوى قضائية على السفارات الأجنبية التي اتصلت بنا وخرقت القوانين».

في موازاة ذلك، أوضحت أوساط اللجنة المنظمة لباخرة «مريم» لـ«الأخبار» أنه «لا نزال ننتظر وصولها بين وقت وآخر»، لافتين إلى أن «هناك إجراءات تقنية وفنية وإدارية يجري إنجازها، وبعدها ستكون الباخرة في مرفأ طرابلس».

لكن الأوساط كشفت أن الباخرة «جودت»، وهو الاسم البحري للباخرة «مريم»، «استُبدلت بباخرة أخرى لأسباب فنية، وأن الباخرة الجديدة ستحمل اسم «مريم» أيضاً، وهي ستصل في غضون أيام إلى لبنان»، رافضة الإفصاح عن مكان وجودها حالياً، في عرض البحر أو في موانئ إحدى دول البحر الأبيض المتوسط أو غيره، لافتة إلى أن «عقبات فنية ولوجستية تؤخر وصولها إلى لبنان».

ونفت الأوساط المذكورة تعرضها لضغوط «لمنعنا من الإبحار إلى غزة»، وقالت في هذا الصدد إنه «لا أحد من المسؤولين تعاطى معنا في هذا الشأن منذ إعلان إطلاق حملتنا في 13 حزيران الماضي، ولم نلمس وجود ضغوط مباشرة أو غير مباشرة تمارس علينا».

وعن خطتهم في الأيام المقبلة، أشارت الأوساط إلى أن «خطتنا في المرحلة المقبلة هي استكمال الإجراءات القانونية والإدارية المشابهة لباخرة «ناجي العلي»، والانتهاء من كل الترتيبات المتعلقة بالرحلة قبل تحديد موعد الساعة الصفر. أما ما قد يعقب ذلك من ضغوط، فتلك مرحلة أخرى من حملتنا سنتعاطى معها في حينه».

> مصادر مرفأ طرابلس: لا جديد في موضوع الباخرة منذ أكثر من 5 أيام

لا إيرانيون في «ناجي العلي»

يؤكد المشرفون على باخرة «ناجي العلي» اتخاذهم قراراً «يمنع سفر أي إيراني معنا في الرحلة، سواء كان نائباً كما أشيع أخيراً، أو مواطناً عادياً»، لافتين إلى أنه «إذا أراد الإيرانيون أن يذهبوا فليفعلوا ذلك بمفردهم أو بالمشاركة مع غيرنا»، مبررين ذلك بأن «وجودهم معنا حسّاس جداً، ويحمل أبعاداً وتبعات نحن بغنى عنها».

في المقلب الآخر، يؤكد القائمون على باخرة «مريم» أنها «ستقل على متنها نساءً فقط»، موضحين أن «اللواتي تقدمن بطلبات للذهاب معنا بلغن 508 سيدات، لكن العدد المقبول للإبحار في الرحلة سيتراوح بين 50 ــ60 سيدة على الأغلب». وكشف القائمون أن «النساء اللواتي سيغادرن معنا بينهن لبنانيات، وأخريات من جنسيات عربية وأجنبية، بعضهن وصلن إلى بيروت للمشاركة في الرحلة منذ 10 أيام، وأخريات منذ 3 أيام، وهن أتين من البحرين، الهند، تونس، مصر، الكويت، سوريا، صربيا، فرنسا وغيرها».

تحقيق

يجب فصل الحقوق المدنية عن المشكلة السياسية الفلسطينية (بلال جاويش)

الحريري لن يجادل في حقوق الفلسطينيين

لم يكن ينقص الإيجابية التي تعاطى بها رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري، أمس، مع ملف اقتراحات القوانين التي تتعلّق بحقوق الفلسطينيّين، إلّا توقيع نوّابه عليها لتكون كاملة. فقد فاجأ دولته المستمعين إليه في اللقاء الأول للجنة الحوار اللبناني ـ الفلسطيني، بعد تعيين الرئيسة الجديدة، بجملة حاسمة «مسألة حقوق اللاجئين الفلسطينيّين موضوع غير خاضع لا للنقاش ولا للجدل»، فهل نشهد تسريعاً لهذا الملف؟

راجانا حمية

بدا لقاء لجنة الحوار اللبناني ـ الفلسطيني الأول، بعد تعيين المحامية مايا مجذوب رئيسة للجنة، لـ«بحث العلاقات اللبنانية الفلسطينية: الإنجازات، الرؤية والمستقبل»، كأنه حُشر حشراً في صلب موضوع الحقوق المدنية للّاجئين الفلسطينيّين، الطاغي الحضور هذه الأيام، نظراً إلى حراك المجتمع المدني الفلسطيني واللبناني الأخير، ونظراً إلى الأهمية التي أولته إيّاها تصريحات الحريري في اللقاء.

خطفت تلك الحقوق الأضواء من لجنة الحوار، التي كانت تطلق، أمس، رؤيتها وبرنامجها للدورة الجديدة، وتقريرها عن السنوات الأربع الماضية، منذ تأسيسها عام 2005. هكذا، مرّت أخبار اللجنة وغياب رئيسها السابق خليل مكاوي، مرور الكرام، مقارنة بكلمة رئيس مجلس الوزراء، الذي حضر متكلّماً ومتضامناً.

تصريح الحريري حيّر الفلسطينيّين أنفسهم. وعزّز الطمأنينة في النفوس الخائفة على حقوق «هي من واجب الدولة تجاه أشقاء خرجوا مرغمين من أرضهم»، حسب تعبير رئيس الحكومة. هكذا حسم الرئيس موقف «الدولة»

نفايات محترقة في النبطية تُشعل الأزمة

بعض المتضررين من اشعلوا النيران بالنفايات (الأخبار)

كامل جابر

كلما لاحت أزمة نفايات في أفق بلدات الشقيف، تدفع مدينة النبطية أكثر من غيرها ثمن هذه الأزمة، بسبب حدودها العقارية والجغرافية الضيقة جداً (6900 دونم)، وعدم وجود بدائل تزيح عن المدينة هذا الهمّ المتراكم منذ سنوات.

«الحل يكمن في ولادة معمل النفايات المرتقب منذ سنوات»، يقول رئيس بلدية النبطية الدكتور أحمد كحيل، ويلفت إلى أن «أزمة طرأت على مسألة جمع النفايات سبّبت تراكمها سريعاً، لأننا في مدينة مكتظة بالسكان وبالمطاعم والمحال وغيرها».

جمّعت بلدية النبطية النفايات مع الردم عند التخوم الشرقية للمدينة، مقابل حي الراهبات. وأكثر ما أثّر على سكان الحي هو اشتعال النيران في هذه النفايات، ما زاد من تفاعل الأزمة، «وهي ليست المرة الأولى التي تجمع فيه النفايات هنا في هذا الحي وتحرق، لتحوّل صباحنا ومساءنا إلى جحيم»، يقول أحمد شعبان، أحد سكان الحي، متمنياً على البلدية الجديدة أن تضع حلاً جذرياً لهذه المشكلة. ويؤكد كحيل أن مشكلة النفايات في النبطية «تكمن في أن الشركة لا تجمع ما هو خارج البراميل، وبات على البلدية أن تجد حلاً لهذه الأزمة، فيما الحدود الجغرافية للنبطية ضيقة جداً. وقد نظفنا منذ مدة أحد البيوت القديمة في حي الراهبات، وأزلنا منه حمولة شاحنة كاملة، لذلك سنقوم بحملة نظافة كاملة داخل المدينة وفي أحيائها، انطلاقاً من محلة كفر جوز، لكن مع إصرارنا على أن الحل يكمن في إنشاء معمل النفايات».

ويشير كحيل إلى أنه أصدر مذكرة إلى الموظفين المختصين «بإزالة كل النفايات والردميات من المكان الذي جمعت فيه عند تخوم المدينة الشرقية، واعداً أبناء الحي بحل جذري لهذه المشكلة».

في المقابل، عزت «شركة الجنوب للمقاولات»، المتعهدة بجمع نفايات مدينة النبطية واتحاد بلديات الشقيف، الأزمة إلى «منعنا من تجميع هذه النفايات، كالعادة، في مكبّ كفرتبنيت»، يقول محمد قبيسي باسم الشركة، ويردف: «تعرضنا لمؤامرة من بعض المعترضين على وجود المكبّ هناك، حيث أشعلوا النيران فيه من كل الجهات، ما سبّب دخاناً كثيفاً وروائح كريهة. ونحن كنا قد تعهدنا أمام بلدية كفر تبنيت بعدم حرقها، فمنعتنا البلدية من الرمي هناك، وعندما تكشّفت الحقيقة، بعد نحو أربعة أيام، عدنا إلى المكبّ».

مسألة تسويق التبغ للنساء: النرجيلة أولاً

عند مدخل قاعة عصام فارس في الجامعة الأميركية في بيروت ملصق ضخم لفتاة تشبه صورة العارضة التي تستخدمها إحدى أشهر شركات التبغ العالمية لتسويق منتجاتها. الفرق بين الصورتين أن منظمة الصحة عمدت إلى إظهار شفتي الفتاة وقد أصابهما ورم سرطاني، غالباً ما يصيب شفاه المدخنات والمدخنين في عمر مبكر.

مناسبة وضع الملصقات، ندوة عن مسألة تسويق التبغ للنساء، بمبادرة من مركز البحوث السكانية والصحية ومجموعة الباحثين للحد من التدخين، في كلية العلوم الصحية في الجامعة. عُقدت الندوة برعاية السيدة منى الهراوي وحضورها، وبمشاركة أكثر من أربعين جمعية ناشطة في مجال مكافحة التبغ. وبالرغم من الضغط الذي تقوم به الجمعيات الأهلية، لا يزال مشروع قانون الحد من التدخين عالقاً في اللجان الفرعية لمجلس النواب منذ عام 2004، وقد كانت الندوة مناسبة للتوقيع على عريضة دعم للتصديق على القانون بمبادرة من «جمعية حياة حرة بلا تدخين» وبالتعاون مع فريق في الجامعة الأميركية، ورابطة إندي أكت.

مدير البرنامج الوطني لمكافحة التدخين، د. جورج سعادة، شدد على خطورة ظاهرة النرجيلة المنتشرة إلى حد كبير بين النساء في لبنان التي أصبحت أحد الانماط الاجتماعية. ولفت إلى أن معدلات تدخين النرجيلة في لبنان شبه متساوية لدى النساء والرجال.

وفي عام 2010 اتخذت منظمة الصحة في اليوم العالمي لمكافحة التدخين شعار «احموا النساء من دخان السجائر وإعلاناتها». وبحسب إحصاءات وزارة الصحة العامة، فإن سرطان الرئة هو ثاني أكثر أنواع السرطان شيوعاً لدى النساء بعد سرطان الثدي.

ثم تكلمت الهراوي، فقالت إن شركات التبغ رسمت في الأذهان صورة الرجل الرياضي القوي الذي يتذوق السيجارة على ظهر الحصان، والآن ترسم صورة

> **تسعى الشركات إلى نشر الاعتقاد بأن التدخين من علامات التحرر**

الفتيات العصريات الجميلات اللواتي يتعاطين التدخين في الجلسات الحميمة والأماكن العامة لنشر الاعتقاد بأن التدخين من علامات التحرر. ونبّهت إلى أن شركات الإعلانات لتسويق التبغ قد تصل إلى استهداف الأولاد، وأن مبالغ طائلة تصرف لتحويل المدخنين المراهقين والمدخنات الهواة إلى محترفين. وفي ختام الندوة تحدثت د. ريما نقاش، منسّقة مجموعة الباحثين للحد من التدخين، عن الأثر الضار، فقالت إن أضرار التدخين هي على الصحة الإنجابية وعلى المولود. واقترحت أن يتركز عمل الناشطين وقوى الضغط في التصدي لما تقوم به شركات التبغ من استهداف للمرأة، عبر العمل على رفع مستوى وعي المجتمع لهذه الممارسات من خلال الدعاية المضادة التي تكشف الأكاذيب وتظهر الحقائق، وعبر إحباط هذه المحاولات من خلال المطالبة بفرض حظر كامل على الدعاية والإعلان.

ب. ق.

بعيداً عمّا يجري في اجتماعات لجنة الإدارة والعدل، التي كانت تدرس اقتراحات القوانين التي تقدّم بها الحزب التقدمي الاشتراكي في هذا الوقت بالذات.
حالما قال الرئيس الشاب «موضوع الحقوق غير خاضع للجدل والنقاش» ارتسمت ابتسامات على الوجوه. استفاض في الشرح، مشيراً إلى «أننا لن نتناول المسألة من زاوية الحقوق، بل من زاوية واجب لبنان، دولةً ومجتمعاً، تجاه إخوان له»، مجدّداً التأكيد على أن «لبنان لن يتهرب من واجباته تجاه الفلسطينيّين». ثمّة مزيد من التأكيد «لا مكان في واجبات لبنان تجاه الإخوة لأيّ نافذة يمكن أن تطلّ على التوطين، أو أيّ إجراء يناقض حق العودة، وينزع هوية فلسطين». ثم وجّه نداءين: الأول إلى الداخل «ليوقفوا السباق السياسي والإعلامي بشأن الحقوق»، والثاني، بالإنكليزية، إلى المجتمع الدولي، الذي كانت رموزه حاضرة أيضاً، من فرانسيس غاي، السفيرة البريطانية، إلى السفيرة الأميركية ميشيل سيسون، إلى دبلوماسيّين آخرين، مطالباً إيّاه بتحمّل المسؤولية في إعادة أبناء فلسطين إلى أرضهم، وإلّا «فسيدفع العالم الثمن». لكن، بين تأييده للحقوق ودعمه لها، مرّر الحريري موقف «الخائفين» على السيادة. فبالصراحة عينها، أشار إلى «واجب الدولة في توفير سلامة كل المقيمين، دون استثناء، وبسط سيادتها على جميع الأراضي خارج المخيمات وداخلها». وانطلق في موقفه من اعتبار «أنّ بناء الدولة أولوية، وخصوصاً أنّ الواقع الأمني للمخيمات هو واقع مأساوي، يلقي بظلاله على حدود واجبات الدولة، ومواقف العديد من الأطراف فيها». أكثر من ذلك، عاد الحريري بالتواريخ إلى الخلف، مستذكراً تضحيات لبنان «الذي افتدى فلسطين بسلامته وأرضه»، والمطلوب؟ «أن يدرك الأشقاء والفلسطينيّون المقيمون على أرضه أهمية الاستقرار فيه».
هنا، ضاع الفلسطينيّون. عند النقطة الأخيرة. كلٌ فسّرها وفق مفهومه لسيادة الدولة. فثمة من علقت كلمة السيادة في ذهنه طاغيةً على بقية الكلمة، مثل سامر منّاع، الذي تحدثت إليه «الأخبار» على هامش اللقاء، والذي انتقد ربط المطالب الإنسانية بالأمن مباشرة، وثمة من وجد أنّ من الضروري تحميل المجتمع الدولي والفلسطينيّين مسؤولية أيضاً كي يشعروا بأنّ عليهم كذلك واجبات، مثل إدوار كتورة من السفارة الفلسطينيّة. ليس الفلسطينيّون فحسب، فاللبنانيون أيضاً كان لهم موقفهم، ليس من السيادة، بل من الحقوق، وخصوصاً المعترضين منهم

> لا مخطط سياسياً أو أمنياً أو عسكرياً خلف المطالبة بالحقوق

على بعض الاقتراحات. ومن بين هؤلاء النائب آلان عون، الذي قال لـ«الأخبار»، على هامش الجلسة، إنّ «الحقوق المفترض إعطاؤها للفلسطينيّين هي تلك الواجبة»، مضيفاً "ثم إنّ الإيحاء بأن إعطاء هذه الحقوق للّاجئين سيحلّ قضية فلسطين هو مجرد بروباغندا». وتعليقاً على نقاش اللجان النيابية للاقتراحات، أشار عون إلى «أن في أشياء رح تكون وأخرى لن تكون».
مع ذلك، كانت كلمة الحريري أبرز ما تضمّنه اللقاء، الذي لم يخلُ من موضوعات أخرى، منها الموضوع الأساسي. تحت هذا العنوان، تحدّثت مجذوب عن 4 سنوات من عمل لجنة الحوار، وتطرقت إلى رؤية اللجنة، التي ترى في «العلاقات اللبنانية ـ الفلسطينية محل اهتمام للحكومة». أمّا بالنسبة إلى خطة المستقبل، فقد طرحت 6 بنود تتعلّق «بتفعيل دور اللجنة ودور الوزارات الأعضاء فيها، وتعزيز الشراكة مع الأونروا، وإعادة إعمار نهر البارد، وتوفير الحقوق ونشر الحوار بين الطرفين».
من جهته، شدّد سفير فلسطين في لبنان عبد الله عبد الله على أن «ما يطلبه الفلسطيني هو أن تُحفظ كرامته، وقد اتخذت قيادته السياسية عدة خطوات لطمأنة الجميع إلى أنّ المطالبة بالحقوق ليس وراءها لا مخطط سياسي، ولا أمني ولا عسكري»، وطالب بقرار «لبناني توافقي جامع» لمنح اللاجئين الفلسطينيين حقوقاً، مثل التملّك والعمل والضمان الصحي، مع كل «الضوابط التي يراها المشرّع اللبناني ضرورية» لضمان عدم التوطين.. أمّا مدير مكتب الأونروا في بيروت سلفاتوري لومباردو، فلفت إلى «ضرورة الفصل بين دعم إعطاء الحقوق للّاجئين الفلسطينيّين، والنقاش بشأن القضية السياسية الفلسطينية». ووجّه، كما فعل مايكل وليامس، المنسق الخاص بالأمم المتحدة في لبنان، الذي كان حاضراً هو الآخر، نداءً إلى المجتمع الدولي للإيفاء بالتزاماته تجاه عملية إعمار البارد «الذي ينقصه حوالى 103 ملايين دولار لهذا العام»، معلناً أنه «في أواخر العام الجاري، ينتهي العمل بالرزمة الأولى، ويعود السكان إليها».

وقائع حفل إطلاق تقرير لم يطلق

بسام القنطار

العنف ضد الأطفال في الدول العربية، ومنها لبنان، يزداد. دراسات عديدة تشير إلى هذا، لكن جامعة الدول العربية اختارت أن تجري دراسة مقارنة حول مدى التزام الحكومات العربية بالتوصيات التي صدرت عن الأمم المتحدة لوقف العنف ضد الأطفال، وخصوصاً الدراسة الشهيرة التي أطلقها الأمين العام للأمم المتحدة عام 2006، حول الموضوع.
عمل قسم إدارة الأسرة والطفل في الجامعة، ثلاث سنوات على الدراسة، وألّفت لهذه الغاية لجنة مختصة ضمت رؤساء اللجان الوطنية لمناهضة العنف ضد الأطفال. وعقدت هذه اللجنة سلسلة من الاجتماعات وأرسلت استمارات استبيانية لتعبئتها بواسطة الأجهزة المعنية في الدول الأعضاء، بهدف إعداد التقرير. وكما يحصل عادة لم يتكلف العديد من الإدارات الرسمية العربية، عناء الرد على الاستمارة الاستبيانية.
سنتان من العناء أدتا في نهاية عام 2009 إلى إنجاز مسوّدة التقرير العربي المقارَن وإرساله إلى الدول العربية لمراجعته واستكمال البيانات وتحديثها، ودعوة الجهات المعنية في الدول الأعضاء التي لم تجب عن الاستبيان لموافاة الجامعة العربية بالبيانات المطلوبة. وفي المحصلة، لم يشمل التقرير أي معلومات عن خمس دول هي: جمهورية جيبوتي، جمهورية الصومال الديموقراطية، جمهورية القمر الاتحادية الإسلامية، فلسطين، والجمهورية الإسلامية الموريتانية. وإذا كان من المبرر، ربما، للسلطة الفلسطينية عدم المشاركة في التقرير نتيجة الاحتلال في الضفة والانقسام في غزة، فإن قصور بقية الدول يستدعي الوقوف عند حقيقة التزامها بأن تكون عضواً في الجامعة العربية.

التوصيات

يطالب تقرير جامعة الدول العربية حول التزام الحكومات العربية بوقف العنف ضد الأطفال، بالعمل على تعزيز المراصد والمراكز التي تسجل أحداث العنف الموجه ضد الأطفال أو التي تتعامل معه بشكل أو بآخر. وإجراء دراسات مقارنة بين الدول العربية، وتفعيل دور لجنة دراسة الأمم المتحدة حول وقف العنف ضد الأطفال، والعمل على تعميق العلاقة بين الاستراتيجيات الموجهة للطفل وتلك الموجهة للأسرة، الوقاية من المخدرات والإدمان، وضع استراتيجية عربية لمكافحة جرائم الانترنت، مسوّدة قانون عربي موحد للتصدي للعنف وحماية الأطفال، إعطاء أهمية كبرى للجانب الوقائي والعمل على دعم الميزانيات المخصّصة لبرامج الطفولة والأمومة، دعم المجتمع المدني وتعميق دوره في ما يتصل بحماية الأطفال من العنف، والعمل على بذل جهود أكبر لتعزيز قدرات العاملين مع الأطفال في المدارس ودور الحضانة.

ومن القاهرة الى دمشق والرباط، حطّ التقرير أمس بنسخته النهائية، في حفل خصص لإطلاقه في ختام مؤتمر عقدته الجامعة العربية في فندق ببيروت. على المنصة، جلس وزير الشؤون الاجتماعية سليم الصايغ وممثلون عن الجامعة العربية ومنظمة اليونيسف والممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة بشأن العنف ضد الأطفال مارتا سانتو بابيس، والأمين العام المساعد للشؤون الاجتماعية في الجامعة سيما بحوث.
تحدّث الجميع طويلاً عن التقرير وأهميته، فيما رأى فيه الوزير الصايغ وسيلة مساعدة في عملية التخطيط والبرمجة وبناء القدرات المؤسساتية والبشرية. ولفت إلى أن تنفيذ التوصيات الواردة فيه يستلزم تخصيص ميزانية تعكس وضوح الإرادة السياسية التي يجب أن تضمن حماية الطفل في سياساتها الاجتماعية.
لكن مهلاً، أين التقرير وما هي نتائجه؟ الإجابة عند سكريتاريا المؤتمر: «التقرير موجود، لكن لا يمكن توزيعه على وسائل الإعلام لأن عدداً من الوفود المشاركة تحفّظ على بعض الأرقام والمعطيات الواردة فيه». هكذا إذاً بعد ثلاث سنوات من التحضير والمسودات والمراجعات، ودعوة الإعلام الى حفل إطلاق التقرير، يتبين أن «التقرير العربي حول العنف ضد الأطفال» غير قابل للنشر!
تستطيع الجامعة العربية أن تتخذ هذا القرار، شرط عدم إجراء التعمية على وسائل الإعلام ودعوتها الى تغطية إطلاق تقرير لم يطلق. وللمفارقة، فإن «الأخبار» تمكنت من الحصول على نسخة من التقرير، الذي وزع على المشاركين الرسميين في المؤتمر. المتصفح للتقرير الذي يقع في 110 صفحات، يجد جداول مقارنات حول وضع كل دولة، يبين التطور في الآليات والسياسات لمواجهة العنف ضد الأطفال، فضلاً عن التشريعات المختلفة لتنفيذ هذه السياسات، ولا سيما حظر ختان النساء وجرائم الشرف والعقوبة الجسدية والعنف الجنسي، مع التركيز على ضمان المساءلة وإنهاء الإفلات من العقاب.

متفرقات

لجنة الصحّة والعمل والشؤون تناقش القانون رقم 90

تابعت لجنة الصحّة العامة والعمل والشؤون الاجتماعية درس الإجراءات لتنفيذ القانون رقم 90، الذي يمنع «الدعاية والإعلان التجاري للأعشاب الطبية التي لها صفة علاجية». وقد وعدت اللجنة

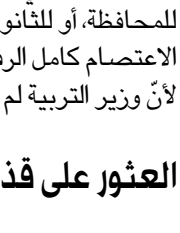

بمتابعة التطوّرات في جلسة الأسبوع المقبل، كما تعهّدت المديرية العامة للأمن العام، خلال الجلسة، إرسال مذكّرة إلى المجلس الوطني للإعلام، ووزارة الداخلية، ووزارة العدل، وهيئة القضايا، لإلغاء الإعلانات التي سبقت صدور هذا القانون. وكانت اللجنة تنتظر «أجوبة من ممثل المديرية العامة للأمن العام، ومن رئيس هيئة القضايا في وزارة العدل، وقد أخذ ممثل الأمن العام علماً، لأنه الأسبوع الماضي لم يكن قد وصله قرار الوزير»، حسبما قال رئيس اللجنة النائب عاطف مجدلاني (الصورة).

الراتب التقاعدي لأساتذة اللبنانية

ناشدت الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية جميع الوزارات التجاوب مع رغبة الأساتذة، عبر تصديقهم على مشروع قانون لاحتساب الراتب التقاعدي، الموضوع على جدول أعمال مجلس الوزراء، اليوم، وذلك لإنهاء محنة الأساتذة المتعاقدين، أسوةً ببقية الموظفين في القطاع العام.

احتجاج في بعلبك على نقل 3 مدارس

نفّذ أولياء طلاب المدارس الرسمية المتوسطة في بعلبك الأولى والثانية والثالثة، أمس، اعتصاماً أمام سرايا بعلبك الحكومية، احتجاجاً على قرار نقل المدارس الثلاث إلى المجمّع التربوي في عمشكي. ورفع رؤساء مجالس الأهل مذكّرة إلى قائمقام بعلبك، أكّدوا فيها عدم قدرتهم «على دفع بدلات النقل إلى المجمّع الوعر الطريق، الذي يتعذّر الوصول إليه بسبب الثلوج والجليد». وطالب طلال الساحلي، رئيس مجلس الأهل في متوسطة بعلبك الأولى، «بتحويل المجمع إلى مركز للمحافظة، أو للثانويات بعد تأهيل الطريق». من جهته، أمل راعي الاعتصام كامل الرفاعي «أن يصل صوت الأهالي إلى رئيس الحكومة، لأنّ وزير التربية لم يتجاوب».

العثور على قذيفة في ورشة في صيدا

عثر مواطنون ظهر أمس في حفرية تابعة لإحدى ورش البناء في محلة الهلالية ـ صيدا (الأخبار) على قذيفة مدفعية قديمة العهد من عيار 155 ملم، وتبيّن أنها من مخلّفات الاعتداءات الإسرائيلية على صيدا. وقد عملت قوة من فوج الهندسة في الجيش على رفعها من المكان ونقلها إلى أحد المراكز العسكرية.

دعوة لحضور جمعية عمومية عادية سنوية
لشركة كفى هولدنغ ش.م.ل. (هولدنغ)
تعقد بتاريخ 2010/7/20

حضرات المساهمين في شركة كفى هولدنغ ش.م.ل. (هولدنغ) مدعوون بصفة جمعية عمومية عادية سنوية تعقد نهار الثلاثاء الواقع فيه 20 /7 /2010 الساعة السادسة عشر من بعد الظهر وذلك في مركز الشركة الكائن في مكاتب شركة فينيسيا التجارية (افرو ـ آسيا) الكائنة في بيروت ، ميناء الحصن ، بناية نيو ستاركو، الطابق السادس ، للمناقشة واتخاذ القرارات في المواضيع الواردة في جدول الأعمال التالي :

1 ـ تقرير مجلس الإدارة عن أعمال سنة 2009 .
2 ـ تقرير مفوض المراقبة عن أعمال سنة 2009 .
3 ـ المصادقة على حسابات سنة 2009 .
4 ـ إبراء ذمة رئيس وأعضاء مجلس الإدارة عن أعمال سنة 2009 .
5 ـ الترخيص لأعضاء مجلس الإدارة وفقاً للمادتين /158/و/159/ من قانون التجارة عن أعمال سنة 2010 .
6 ـ تعيين مفوض مراقبة لحسابات العام 2010 وتحديد بدل أتعابه .
7 ـ تقرير ما ترتئيه الجمعية العمومية بخصوص وفاة أحد أعضاء مجلس الإدارة .

مجلس الإدارة

Kafa Holding S.A.L.

موعد

المحكمة الدولية تعقد جلسة علنية في 13 تموز المقبل

قرّر القاضي فرانسين تحديد موعد الجلسة العلنية الثانية للمحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري. وكما الجلسة الأولى، تتناول هذه الجلسة قضيّة إعادة الحقوق الأساسية للواء جميل السيّد. الجلسة الأولى فكّت احتجازه، فهل تُسهم الجلسة الثانية في محاسبة المسؤولين عن ذلك الاحتجاز؟

سيرة

في 17 آذار 2010 وجّه اللواء جميل السيد بواسطة محاميه أكرم عازوري كتاباً الى رئيس المحكمة القاضي أنطونيو كاسيزي طلب فيه تسليمه مستندات ودلائل تتعلّق باعتقاله التعسّفي.
وفي 15 نيسان أحال الرئيس كاسيزي الطلب الى قاضي الإجراءات التمهيدية دانيال فرانسين ليقوم اولاً بتحديد الصلاحية القانونية في النظر في هذه القضية، وثانياً، بدراسة معمّقة للطلب إذا حسمت قضية الاختصاص. في 21 نيسان حدّد القاضي فرانسين البرنامج الزمني لتقديم كلّ من السيد والمدعي العام دانيال بلمار موقفهما. وطبقاً لذلك البرنامج تقدّم السيد بكتاب شرح فيه موقفه في 12 أيار وردّ عليه بلمار في 2 حزيران فعاد السيد وردّ على الردّ في 17 حزيران وأخيراً تقدّم بلمار بكتاب في 23 حزيران.

عمر نشابة

دانيال فرانسين، قاضي الإجراءات التمهيدية في المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، خالف موقف المدعي العام الدولي دانيال بلمار، مثبّتاً سلطته عبر إصداره أمراً قضائياً بعقد جلسة علنية في قضية طلب اللواء الركن جميل السيّد تسليمه مستندات تحتفظ فيها المحكمة في قضية اعتقاله التعسّفي.
الجلسة العلنية للمحكمة الدولية ستعقد في 13 تمّوز المقبل الساعة الثالثة بعد الظهر في مقرّ المحكمة في لايتسكندام (لاهاي). أصدر فرانسين أمراً بذلك يوم الجمعة الفائت وجّهه إلى بلمار وإلى رئيس مكتب الدفاع فرانسوا رو وإلى الوكيل القانوني للواء السيد المحامي أكرم عازوري.
ودعا فرانسين رئيس قلم المحكمة هيرمان فون هيبل إلى اتخاذ الإجراءات الآتية بحسب قواعد الإجراءات والأدلة (139):

1ـ إعداد وحفظ محضر كامل ودقيق لجميع الإجراءات، بما في ذلك التسجيل الصوتي أو التدوين أو التسجيل بالفيديو.
2ـ حفظ جميع الأدلة المادية المقدمة أثناء الإجراءات، والمحافظة عليها.
3ـ دراسة احتمال منح الإذن لغير رئيس قلم المحكمة بالتقاط صور للمحاكمة أو إجراء تسجيلات فيديو أو تسجيلات صوتية.
وقرّر القاضي البلجيكي تقسيم مجريات الجلسة إلى قسمين: يمنح بداية كل من اللواء السيد والمدعي العام بلمار عشرين دقيقة لتقديم وجهتي نظرهما، ومن ثمّ يطرح القاضي أسئلة على الفريقين بخصوص القضية.

عرض المواقف المتواجهة

عرض القاضي فرانسين في نصّ قراره مواقف الفريقين في فقرتين جاء فيهما أن السيد عدّ طلبه من قاضي الإجراءات التمهيدية عقد جلسة علنية لشرح موقفه حقاً من حقوقه الأساسية بحسب الفقه القانوني الدولي. كذلك أشار السيد إلى أن عقد جلسة علنية يدحض «إجراءات العدالة السرّية التي لا تخضع للتدقيق المعلن وضمانة شفافية الإجراءات العدلية». ويتابع فرانسين نقلاً عن السيد قوله إن عدم عقد جلسة علنية يعني حرمان السيّد حقّاً أساسياً يتمتّع به في التعبير أمام القضاء عن موقفه «بالصوت الحي».
أما المدعي العام فرأى، بحسب فرانسين، أن «عقد جلسة علنية لبحث قضايا قضائية بحتة» غير ضروري. فبحسب بلمار، لقد مُنح السيد الفرص الكافية لتقديم وجهات

محاكم

أربعة أحكام في جرائم القدح والذم

أصدرت محكمة المطبوعات في بيروت أمس، برئاسة القاضي روكس رزق، أربعة أحكام. تناول الحكم الأول دعوى روزاريتا طويل على المدير المسؤول في مجلة «قمر» جان الفغالي، رئيس التحرير طوني خليفة، وصاحب المجلة فادي ياغي، لإقدامهم على القدح والذم بالمدّعية. قضى الحكم بتغريم كل من الفغالي وخليفة مبلغ ستة ملايين ليرة، وإلزامهما وياغي دفع مبلغ مليون ليرة للمدّعية كتعويض. الحكم الثاني يتعلق بدعوى الحق العام على كاتبي المقال في صحيفة المستقبل بول شاوول وفارس خشان، والمدير المسؤول في الصحيفة توفيق الخطاب، ورئيس التحرير هاني حمود، لإقدامهم على القدح والذم بالعماد ميشال عون. وقضى الحكم بحبس شاوول شهراً واحداً مع وقف التنفيذ، وتغريمه مبلغ عشرة ملايين ليرة، وإلزام فارس خشّان مبلغ عشرة ملايين ليرة، وتغريم توفيق الخطاب مبلغ ستة ملايين ليرة. وقضت المحكمة بتغريم رحمة الأيوبي مبلغ 6 ملايين ليرة، حين أقدم على التشكيك في المحكمة العسكرية في برنامج «نهاركم سعيد». أمّا الحكم الأخير، فتناول دعوى الوليد بن طلال على علي فقيه ونديم عبدو، اللذين أقدما على كتابة كتاب نهاية عام 2003 عن الوليد بن طلال، يتعرضان له فيه، وقضى الحكم بتغريم كل منهما مبلغ 10 ملايين ليرة، وإلزامهما بدفع مبلغ رمزي كتعويض عن الضرر.
(وطنية)

طوني خليفة (أرشيف ــ وائل اللادقي)

علم وخبر

تمكّنت مديرية الاستخبارات في الجيش من إلقاء القبض على أ. أ. (26 عاماً) إثر الاشتباه فيه بالاعتداء على فتاة قاصر (11 عاماً) في بلدة حناويه. اعترف الموقوف، خلال التحقيق، بالاعتداء على الفتاة، واعترف أيضاً بضلوعه في سرقات عدّة. وكان قد دخل منزل والد الفتاة، حيث نفّذ عملية الاغتصاب، ثمّ فرّ إلى جهّة مجهولة. نُقلت الفتاة المعتدى عليها إلى المستشفى اللبناني الإيطالي، حيث خضعت للعلاج، ووضعها الصحّي الآن مستقرّ.

قصور العدل

لبنان «يتفاهم» قضائياً مع قطر

«مع احترام الاتفاقات الدولية والقوانين الوضعية في كلا البلدين، ومبدأي التعاون الدولي والمعاملة بالمثل، تقوم النيابتان العامتان كل في ما خصّها بتسهيل وتسريع العمل في تنفيذ الإنابات القضائية، وطلبات الاسترداد وجميع المعاملات ذات الاهتمام المشترك». جاءت هذه الكلمات في المادة 6 من ضمن مذكرة التفاهم بين لبنان والنيابة العامة القطرية، التي وقّعت أمس في بيروت في مكتب وزير العدل إبراهيم نجار وبحضور نائب عام دولة قطر علي بن فطيس المري.
تتحدث مذكرة التفاهم، المؤلفة من 9 مواد، عن ترسيم الأطر العامة للتعاون بين الدولتين من أجل تفعيل تطور القدرات البشرية، وتبادل المعلومات والخبرات، وكذلك المشاريع، وما يتفرّع عنها من أنشطة كل في مجال اختصاصه.
وبعد توقيع المذكرة، شكر نائب عام قطر المري للوزير نجار «الجهد الذي بذله خلال الفترة الماضية للتوصل إلى مذكرة التفاهم»، مشيراً إلى أن «التعاون اللبناني القطري قديم، وقد عززه أمير قطر ورئيس الجمهورية اللبنانية، وقد وجدنا كل دعم لتطوير التعاون، وتأتي مذكرة التفاهم لوضع التعاون القضائي القطري اللبناني في إطاره القانوني الصحيح». بدوره، أبدى الوزير نجار ارتياحه لتوقيع المذكرة التي «تمثل مدخلاً للتعاون المثمر بين دولة قطر ولبنان، فدولة قطر من الدول التي يحبها اللبنانيون ويرتادونها ويعملون فيها حتى بلغ عددهم ما يقارب 70 ألف شخص، لهم اهتماماتهم التجارية وما يترتب على ذلك من معاملات يومية».
وأضاف نجار «كان لا بد أن نضع إطاراً نلج من خلاله لحلحلة كل القضايا التي قد تكون في المستقبل موضع أخذ ورد بين البلدين، ونحن نريدها أن تتم بطريقة سلسة تلتمس الوفاق والتعاون المثمرين»، لافتاً إلى تطلع الطرفين «ليكون التبادل في ميادين متعددة، كإنشاء معهد دروس قضائية وتبادل الخبرات بين محامين وقضاة وتوطيد هذه العلاقة، لأن الأحداث أثبتت أن دولة قطر كان لها الأثر المفصلي الذي أدى إلى استتباب الأوضاع في لبنان».
تجدر الإشارة إلى أن المادة 2 من المذكرة تنص على أن «يتشاور الطرفان دورياً بشأن المواضيع ذات الاهتمام المشترك، من أجل التنسيق بهدف تقوية التعاون القضائي المشترك وتحقيقه مع الأخذ بعين الاعتبار القوانين الوطنية والمعاهدات الدولية المعمول بها في كلا البلدين». أما المادة 3 فتنص على أن «يشجع الطرفان التواصل بين قضاة النيابة العامة في كل من البلدين، وكذلك بين الموظفين التابعين لهاتين النيابتين عبر إقامة دورات تدريبية وتأهيلية وتقنية ومهنية».
(الأخبار)

القاضي كاسيزي
(أرشيف ــ هيثم الموسوي)

هل تعيد الجلسة العلنية الصدقية؟

بُعيد الجلسة الاولى التي عقدتها المحكمة الدولية في نيسان 2009 والتي أمر خلالها القاضي دانيال فرانسين فكّ احتجاز الضباط الاربعة، علت أصوات بعض القانونيين والسياسيين والاعلاميين في لبنان والعالم تقول إن قرار فرانسين كاف للحسم بأن المحكمة غير مسيّسة وبأنها تتمتع بالصدقية. واليوم بعد صدور قرار فرانسين المخالف لموقف بلمار يُتوقّع أن يتكرّر تعالي تلك الاصوات. غير أن مطلقي تلك الأصوات قد يستفيدون من معرفة أن في إصلاح الأخطاء إيجابية يفترض أن تُثمّن ولكن كان يفترض تجنب وقوع تلك الأخطاء منذ البداية. ويفترض كذلك التعويض للمتضرّرين. وليس في كلّ ذلك ضمانة لعدم تكرارها وبالتالي فلا حسم في موضوع الصدقية المستحقّة.

> **وافق فرانسين بلمار رأيه في أن السيد حصل على الفرص الكافية للتعبير الخطي عن موقفه**

نظره من خلال تبادل خطي وعلني. وبالتالي فإن بلمار يرى أن «إعطاء السيد فرصة التعبير عن المواقف التي كان قد عبّر عنها خطّياً مناقض لمتطلّبات الإدارة القضائية الجيدة» (permettre au Requérant de faire valoir oralement des arguments qu'il a déjà énoncés par écrit serait contraire aux exigences d'une bonne administration de la justice).

فرانسين شاطر بلمار لكن...

يوافق فرانسين بلمار رأيه في حصول السيّد على الفرص الكافية للتعبير الخطي عن موقفه (الفقرة 7)، لكنه يعود ليذكر في الفقرة التي تلي ذلك أنه «نظراً للظروف الخاصة للقضية ولأهمية الأسئلة التي تطرح من خلالها، يرى قاضي الإجراءات التمهيدية أن في مصلحة العدالة تنظيم جلسة علنية» (Cela étant, compte tenu des circonstances particulières de la présente affaire et de l'importance des questions qu'elle soulève, le Juge de la mise en état estime qu'il est dans l'intérêt de la justice d'organiser une audience). **ويضيف أن الجلسة ستمنحه فرصة حصوله على بعض التوضيحات أو الإضاءات تخصّ مثلاً «القوانين المرعية الإجراء الخاصة بالتعاون القضائي الدولي».**

خيبة لبلمار وفريقه

كان بلمار قد ذكر في كتاب جوابي على طلب السيد، في 23 حزيران الفائت، أن عقد جلسة كهذه علنية «غير مناسب» وحسم المدعي العام بأن الجلسة العلنية «لن تزيد من فهم قاضي الإجراءات التمهيدية لما تقدّم» (It would not enlighten the Pre-Trial Judge's understanding of the Applicant's submissions). **وأصرّ بلمار في كتابه على أن فرانسين «مطلع اطلاعاً كاملاً من خلال المراسلات الخطية الدسمة التي وصلته، وبإمكانه اتخاذ قرار بناءً على ذلك»** (is fully briefed, based on the exhaustive written submissions he received, to pronounce on the issues). **ولم يتوقّف بلمار عند هذا الحدّ، بل رأى في الفقرة الـ13، أن عقد الجلسة «لا يحبّذ التوفير القضائي»** (judicial economy). **فبدا أن عقد الجلسة بالنسبة إلى بلمار مضيعة للوقت ولموارد المحكمة. إذ ختم كلامه عن ذلك قائلاً إن عقد جلسة علنية «لن يساعد على توضيح القضية» ولن يكون لمصلحة السيّد، وبالتالي أشار بوضوح إلى «وجوب رفض طلب عقد جلسة علنية»** (The Applicant's request for a hearing should be denied).

متابعة

ميرزا: توقيفات «الفايسبوك» قانونية

محمد نزال

تفاعلت قضية توقيف النيابة العامة التمييزية لـ 3 شبّان مشبته فيهم بـ«القدح والذم والتحقير» في حقّ رئيس الجمهورية، العماد ميشال سليمان، وذلك عبر الإنترنت وتحديداً عبر موقع الـ«فايسبوك». فبعدما توجّه النائب نبيل نقولا إلى ستراسبورغ، للقاء وفد من البرلمانيّين الأوروبيّين والبحث معهم في القضية المذكورة، دعت جمعية «إعلاميون ضد العنف» الأجهزة القضائية المختصة إلى «إطلاق سراح المحتجزين الـ3، ووقف التعقّبات في حقّ آخرين».

اتصلت «الأخبار» بالمدّعي العام لدى محكمة التمييز القاضي سعيد ميرزا، وسألته عن الحيثيات القانونية التي تتيح توقيف الشبّان الثلاثة وملاحقة آخرين. استغرب ميرزا «الضجة» المثارة حول الموضوع، لأنّ هناك «جرماً جزائيّاً قد وقع، حيث جرى التطاول على رئيس الجمهورية، ونعته بأوصاف غير مسموح بها في القانون». ولكن علامَ استند القضاء في التوقيفات، وما هو النص القانوني الذي يتيح ذلك في مثل هذه الحالات؟ علماً بأنّ مسألة الإنترنت لا تزال مدار اجتهاد قانوني بين القضاة، إذ لا نصّ صريحاً يحدّد ما إذا كان الإنترنت وسيلة إعلامية مرئية، أو مسموعة، أو مقروءة، وبالتالي كيف يُحدَّد ما إذا كان يُطبّق عليه قانون المطبوعات أو قوانين أخرى؟ رفض القاضي ميرزا مناقشة هذا الموضوع في الإعلام، لكنه أشار إلى أنّ «بإمكان المتضرّرين والمحتجّين التقدم بدفوع شكلية إذا أرادوا ذلك، وفي كل الأحوال أقول إنّ التوقيف لو لم يكن قانونياً مئة بالمئة لما أقدمت عليه».

> **بإمكان البعض الدخول إلى الإنترنت بأسماء وهمية وعناوين افتراضية**

وعن دعوة النائب نقولا رئيس الجمهورية السابق إميل لحود إلى الادّعاء أمام القضاء، على كل من توجّه إليه بالإساءة في المرحلة السابقة، وعن دعوته القضاء إلى أن يكون «عادلاً وغير استنسابي»، لفت القاضي ميرزا إلى ضرورة تذكّر التوقيفات التي حصلت في الماضي إبّان عهد الرئيس لحود، ومنها توقيف الزميل زاهي وهبي، بسبب كتابته مقالاً حمل عنوان «فخامة القاتل».

تجدر الإشارة إلى أنه منذ الإعلان عن توقيف الشبّان الـ3، بدأ عدد كبير من الأشخاص على «الفايسبوك»، وسواه من المواقع الإلكترونية بالمزايدة في «التحدّي والاستعداد للإمعان في الشتم»، بحسب ما ورد في رسالة وصلت إلى «الأخبار». ويسأل بعض المتابعين، ماذا لو عمد مئات الآلاف من الأشخاص على الإنترنت إلى «ذمّ» الرئيس، أو أيّ مسؤول آخر، هل سيوقفهم القضاء جميعاً؟ رفض ميرزا «الخوض في تفاصيل هذه المسألة، حيث يُدرس كل شيء في حينه». وفي هذا الإطار، لفت أحد الخبراء التقنيّين في مجال الإنترنت إلى «صعوبة بالغة» قد يواجهها القضاء أو الأجهزة الأمنية في تحديد الهويات الحقيقيّة للأشخاص على الإنترنت، لكون البعض يتّخذ أسماءً مستعارة، إضافة إلى وجود تقنيات تخوّل من يريد الدخول إلى الإنترنت أن لا يُظهر عنوان اشتراكه (IP)، أو يمكنه أن يكون في لبنان مثلاً ويظهر أنّ اتصاله بالشبكة آتٍ من بلد آخر، مع عنوان افتراضي.

يُشار إلى أنّ الشابّ خضر س. كانت قد أوقفته مديرية الاستخبارات في الجيش، حسب قوله دون أن تُعلن أيّ جهة رسمية ذلك، في منتصف شهر آذار الماضي، على خلفية «تعرّضه بالإساءة إلى رئيس الجمهورية» على مدوّنته الإلكترونية، قبل أن يُطلق سراحه، ويُهدد بإحالته على القضاء.

أخبار القضاء والأمن

قوى الأمن: لتشديد المراقبة على مشجعي المونديال

أعطت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في بيان أصدرته أمس الأوامر المتشددّة إلى قطعاتها العملانية والاستعلامية لمراقبة مطلقي النار والمفرقعات النارية ابتهاجاً، إضافة إلى انطلاق المواكب السيّارة والتجمهّر على الطرق، مما يسبب الإزعاج، ليصار إلى توقيفهم بالتنسيق مع القضاء المختص.

انتهاء عقوبة المعاون سرحان

أنهى المعاون فادي سرحان فترة عقوبة بالحجز لمدّة 5 أيام قضاها في مقر ثكنة الحلو، لأنه خالف أوامر الضابط المسؤول. يُذكر أن الضابط كان قد طلب من المعاون إطلاق سراح سيارات مخالفة كان قد احتجزها الأخير، ومن بينها سيارة زوجة النائب عقاب صقر.

بلاغ الأمن الداخلي: تحذير من سماسرة الوساطات

أصدرت قوى الأمن الداخلي ـ شعبة العلاقات العامة، بلاغاً ثالثاً تؤكّد فيه أنّ المعيار الوحيد للتطوّع في قوى الأمن هو تخطّي الاختبارات الصحية والرياضية والخطيّة بنجاح تام. وجاء في البلاغ «قوى الأمن تُذكّر بأنّها لن تتوانى عن اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة بحق كل من يثبت تورطّه، وأنّها أعطت الأوامر المشددة إلى قطعاتها الاستعلامية بوجوب ملاحقة القائمين بهذه الأعمال وإحالتهم أمام القضاء المختص». وكانت قوى الأمن قد أصدرت بلاغين سابقين متعلقين بتنبيه المواطنين الراغبين بالتطوّع في قوى الأمن الداخلي من تعرّضهم للاستغلال من السماسرة الذين يعدونهم للتوسط لهم لقاء مبالغ مالية.

3 مسلّحين في عملية سرقة سيارة

أثناء قيادة م.خ. سيارته من نوع «هامر»، فجر أمس في منطقة الشويفات، اعترضت طريقه سيارة من نوع «ب.أم» ترجل منها ثلاثة مسلحين. شهروا السلاح بوجهه وأجبروه على ترك السيارة. فرّ أحد المسلحين بها بعدما لحقته سيارة السالبين. ما كان من م.خ. إلا أن اتصل بغرفة العمليات في بعبدا، حيث تولّت دوريات من مكتب مكافحة السرقات مطاردة السيارة، إلى أن عثرت عليها عند التاسعة والنصف من صباح أمس وهي مركونة في بورة في منطقة الرويس في الضاحية الجنوبية.
يُذكر أن محتويات السيارة لم تُمسّ وهي كناية عن أوراق صاحب السيارة الشخصيّة ودفتر شيكات.

المؤبد لمتهمين بالإتجار بالمخدرات

أصدرت محكمة الجنايات في البقاع سلسلة أحكام أمس. حكمت المحكمة على متهمين بالسرقة بالحبس مدة 7 سنوات مع الأشغال الشاقة، وعلى متهمين بالإتجار بالمخدرات الأشغال الشاقة المؤبدة وغرّمتهم 50 مليون ليرة لبنانية. وطلبت الأشغال الشاقة لمدة 10 سنوات على مروّجي عملة مزوّرة وغرمتهم مليوني ليرة لبنانية، وعلى محاولي القتل عمداً 7 سنوات مع الأشغال الشاقة وإلزامهم تسليم المسدس الحربي وعلى حارقي منزل 7 سنوات مع الأشغال الشاقة.

شاحنة تجتاح 3 سيارات على الطريق بين جبيل وجونية

شهدت الطريق من جبيل في اتجاه جونية زحمة سير خانقة أمس، بعدما اجتاحت شاحنة محملة بالصخور ثلاث سيارات على المسلك الغربي. حضرت عناصر من مفرزة جونية لسحب السيارات وإعادة فتح الطريق ولم تتحدث المعلومات عن وقوع إصابات.

القبض على متّهم بجريمة قتل

حصل إشكال في منطقة النبعة بين عدد من الأشخاص نهار السبت في 26 حزيران تطوّر إلى إطلاق النار، ما أدّى إلى إصابة شخصين، توفي أحدهما متأثراً بجراحه يُدعى ع.ر. وهو سوري الجنسية.
فرّ مطلقو النار إلى جهة مجهولة. وتمكّنت إحدى دوريات شعبة المعلومات قبل يومين من توقيف ن.ش. وهو أحد المشتبه فيهم. وتبيّن أنّه مطلوب للقضاء بموجب مذكرة توقيف غيابية بجرم إخفاء مسروق، وأُحيل إلى مفرزة الجديدة القضائية.

مؤتمر

إنّه زمن التركيز على دور البنوك المركزيّة. تردّد الشعار كثيراً في كلام رياض سلامة أمس. فعندما تكون تلك البنوك مسيطرة على المؤسّسات الماليّة، يتحقّق الاستقرار بحسب حاكم مصرف لبنان. لكنّ الأخير يؤكّد في الوقت نفسه أنّ مفاعيل هذه السيطرة محصورة بالشق النقدي، ويفلت بعدها الاقتصاد دون توجيهات. هل يُعقل ذلك؟

سياسة نقدية موجّهة

رياض سلامة: القرار للسوق ولن نوجه توظيفات السيولة

رياض سلامة: إذا احتُسب «الاقتصاد الأسود» والتحويلات يصبح الناتج 44 مليار دولار (مروان طحطح)

50%

نسبة نموّ قاعدة الودائع في النظام المصرفي التجاري منذ عام 2007. وبلغت الودائع حتّى الربع الأوّل 99,6 مليار دولار

25%

نسبة نموّ «عدد الساكنين في لبنان» منذ عام 2007، بحسب رياض سلامة، ما يؤدّي إلى ارتفاع الطلب الاستهلاكي وضمنه العقارات

حسن شقراني

بصراحة ووضوح، عبّر رياض سلامة عن رؤيته في شأن دعم القطاعات الإنتاجيّة من خلال حسن استغلال الأموال الهائلة التي تتدفّق على البلاد بحكم مجموعة من المغريات: «نحن لا نوجّه توظيفات السيولة في النظام المصرفي، ولن نقوم بتوجيهها... المستثمر هو من يقرّر أين مصلحته».

كرّر موقفه أكثر من مرّة لدى الإجابة عن أسئلة بعض من الجمهور الحماسيّ في اليوم الأوّل من مؤتمر «Planet Lebanon ـ 2010» في مجمع «Biel» أمس.

فمن منظور حاكم مصرف لبنان، يعدّ «اقتصاد السوق، رغم مشاكله، النموذج الأفضل» للإدارة الاقتصاديّة. وقد ظهر ذلك جلياً عبر التجربة التاريخيّة؛ «ففي الصين مثلاً، حافظوا على الشيوعيّة في النظام السياسي، غير أنّ التوجّه الاقتصادي أصبح صوب السوق... والآن الاعتماد هو على الصين لإنقاذ الاقتصاد العالمي».

تأكيد الموقف تحوّل جزماً بأنّ كلّ تجربة ماكرو اقتصاديّة تضمّنت توجيه الموارد لدعم قطاعات إنتاجيّة معيّنة تحوّلت «فشلاً»، على حدّ تعبير سلامة. والجزم تحوّل تحذيراً حاداً ليسمعه الغيورون على الاقتصاد المنتج غير الريعي: القطاعات التي تحصل على تمويل مدعوم «ليس لها قدرة على الاستمرار، وتتحوّل عبئاً على الدولة»، لذا فإنّ «السوق هي التي تقرّر»، مجدّداً!

من زاوية ضيّقة، يحاول الحاكم أن يكون كلامه منطقياً. كيف؟ الاقتصاد اللبناني الذي لم يكن مكشوفاً على النظام العالمي خلال الأزمة الماليّة (باستثناء مصرفين أو ثلاثة، وبضعة مئات ملايين الدولارات) حقّق نمواً لافتاً خلال الأعوام الثلاثة الأخيرة بلغ معدّله 8%، ومن المتوقّع أن ينمو بمعدّل 7% خلال العام الجاري. وارتفعت احتياطات المصرف المركزي إلى 38 مليار دولار، فيما فاق إجمالي الميزانيّة المجمّعة للجهاز المصرفي التجاري 120 مليار دولار.

كلّ ذلك، ولم تتخذ السلطات أي إجراءات توجيهيّة لحسن استخدام السيولة الهائلة التي تدفّق منها ما يزيد على 20 مليار دولار خلال عام 2009 وحده. أي إنّ البلاد لم تشهد توجيهاً لاستخدام الموارد الماليّة في القطاعات المحتاجة.

لكن مقاربة الوضع من الزاوية الضيّقة لا تختصر الصورة الإجماليّة. فبدايةً، يُشار إلى القطاع العقاري الذي تغنّى به رياض سلامة أمس، رغم أن صندوق النقد، راعي النموذج القائم، حذّر أخيراً من إمكان نشوء فقاعة فيه. فمجموعة الأشخاص المؤهّلين الحصول على قرض إسكان مدعوم من مصرف لبنان، تتقلّص تقلّصاً هائلاً، وفقاً لتقويم الخبراء المصرفيّين أنفسهم، وذلك بسبب ارتفاع الأسعار جنونياً. ما يعني أنّ الجهد الذي يتحدّث عنه سلامة في هذا الإطار هو غير موجود.

والسكن هو الأساس للعيش والإنتاج والتمتّع بخيرات تجربة السوق الحرّة التي يدعو إليها رياض سلامة. لكن يبدو أنه ليس ضرورياً كثيراً بنظر القيّمين السياسيين والنقديين والماليين في البلاد. فوفقاً للحاكم، إذا احتسبنا «الاقتصاد الأسود» (النشاط الإنتاجي المكتوم، غير المعلن عنه) إضافة إلى الاقتصاد الخارجي، يصبح الناتج المحلي 44 مليار دولار، مقارنة بـ34 مليار دولار حالياً.

وللاختصار، فإنّ أجواء المؤتمر بالإجمال التي تعكس أجواء البلد، هي تأكيد لأهمية لبنان المغترب على حساب لبنان المقيم.

من جهة أخرى، النموّ المذكور آنفاً كان نابعاً من قطاعات محدّدة، على رأسها الخدمات البسيطة (بمختلف ألوانها) والسياحة غير المحترفة. وباعتراف وزارة المال نفسها، حاملة راية النموّ الكمي، فإنّ ارتفاع الدخل في لبنان لا ينعكس انعكاساً عادلاً ومنطقياً على المؤشرات الاقتصاديّة العامّة.

هناك مسألة أخرى، هي أنّ كلّ ما يعتدّ به «النظام اللبناني» بإدارته وتفاصيله المختلفة، كان بكلفة كبيرة، تحدّث عنها سلامة نفسه أمس. فهو ذكر أنّ المصرف استخدم شهادات الإيداع لامتصاص السيولة الزائدة... ولهذه السياسة كلفة، غير أنّنا نراها ضروريّة لمصلحة الاستثمار والنموّ».

الاستثمار في أي قطاعات؟ النموّ بحسب أي معايير؟ ولمصلحة من؟ أسئلة لم يجب عنها الحاكم لضيق الوقت ولن يجيب عنها إلّا في الإطار الكمّي الذي تسير على سكّته البلاد.

فأن نولي اهتمامات بالصناعة والزراعة وأي قطاع منتج آخر هو جرم بحقّ الاقتصاد الحرّ اللبناني. لكن حتّى هذه الحجّة القائمة وبالطريقة التي تبلورت بها، تحمل نقيضها! ففي معرض وصفه لدور المصرف المركزي، قال رياض سلامة إنّ «هدفنا هو التحكّم بالسيولة... وترك ما يكفي للسوق، والسيطرة على الاستيراد وكبح التضخّم»، ولدى إجابته عن سؤال عن تجميد الأموال

بين المقيم والمغترب

شجّع رئيس الجمهوريّة، ميشال سليمان، الذي مثّله في افتتاح المؤتمر، وزير الاقتصاد والتجارة محمّد الصفدي، «قيام المشاريع المشتركة بين المقيمين والمغتربين». وبشّر بأنّ «مجلس النواب سيشهد ورشة تشريعية، تتصل بشؤون المغتربين، بحيث تتعزز مشاركتهم في الحياة اللبنانية بدءاً بإعادة الجنسية لمن فقدها، وصولاً إلى تمثيلهم في المجلس النيابي».

قطاعات

مالية عامة

الضرائب ترتفع 22%... والنفقات تتقلّص

تعكس أرقام الماليّة العامّة حتّى أيّار الماضي، نموّ الإيرادات وتراجع النفقات، في ظلّ تركيز أساسي على الضرائب والرسوم، مع انحسار الموارد غير الضريبيّة.

ووفقاً للأرقام التي نشرتها وزارة المال أمس، بلغت الإيرادات الإجماليّة (موازنة وخزينة) خلال الأشهر الخمسة الأولى من العام الجاري 5386 مليار ليرة، أي بارتفاع نسبته 4,36% مقارنةً بالفترة نفسها من العام الماضي.

وأدّى إلى هذا الارتفاع تضخّم في الإيرادات الضريبيّة بنسبة 22,1%، حيث ارتفعت إيرادات الضريبة على القيمة المضافة بنسبة 12,5%، وضريبة الدخل بنسبة 42,9%.

وفي المقابل، تقلّصت الإيرادات غير الضريبيّة بنسبة 42,4%.

أمّا بالنسبة إلى إيرادات الرسوم الجمركيّة، فقد ارتفعت بنسبة 4,1%، حيث بلغت الرسوم على المحروقات 407,4 مليارات ليرة، فيما سجّلت الرسوم على المشروبات الكحوليّة ارتفاعاً بنسبة 20,7% إلى 4,8 مليارات ليرة. واللافت هو أنّ إيرادات الرسوم المفروضة على التبغ ارتفعت بنسبة كبيرة بلغت 36% إلى 139 مليار ليرة. ويُشار إلى أنّ إيرادات الرسوم المفروضة على السيارات تراجعت بنسبة 2,4% إلى 237,6 مليار ليرة.

وفي ما يتعلّق بالإيرادات من أملاك الدولة، فقد تراجعت بنسبة 52,2%، حيث بلغت 554,5 مليارات ليرة. وبالانتقال إلى جانب الإنفاق توضح وزارة المال أنّ النفقات الإجمالية بلغت 6688 مليار ليرة، متراجعةً بنسبة 8,16 %. وارتفعت دفعات فوائد الدين العام بنسبة 2,04% إلى 2461 مليار ليرة، ممثّلة 36,8% من النفقات الإجماليّة.

وعموماً بلغ العجز الإجمالي لغاية أيار 1303 مليارات ليرة، أي ما نسبته 19,4% من إجمالي النفقات المحقّقة خلال هذه الفترة. وتراجع العجز بواقع 819 مليار ليرة مقارنةً بالفترة نفسها من العام الماضي، في ارتفاع الفائض الأوّلي إلى 1228 مليار ليرة ممثّلاً 18,3% من النفقات الإجماليّة.

(الأخبار)

نقك بحري

«الاستثمار الاوروبي»: فساد في توسيع مرفأ طرابلس

طرابلس ـ عبد الكافي الصمد

أكد وزير الأشغال العامة والنقل غازي العريضي، خلال جولة قام بها أمس إلى مرفأ طرابلس لتفقد أعمال توسعة حوض المرفأ الذي تقوم به شركة «تيان هوا» الصينية، أن تلويح بنك الاستثمار الأوروبي بعدم دعم وتمويل المشروع لن يوقفه، وأن الدولة اللبنانية مستعدة لدفع تكاليفه نظراً لما يعنيه من أهمية اقتصادية لطرابلس وكل لبنان، وأنه سينفذ سواء دفع البنك الأوروبي أو لا. وكشف أنه في قمة تطوّر العمل فوجئنا بالبنك الأوروبي، قبل أيام من استحقاق أول دفعة للشركة الصينية (استقدمت معدات حفر إضافية ومتطوّرة أخيراً لتسريع عملها)، بأنه يريد التحقيق في هذا المشروع لأن ثمة فساداً تفوح رائحته منه دون علمنا، سألنا ما هو الموضوع فقالوا لدينا إخبار، طلبنا منهم أن يطلعونا عليه فرفضوا. وأشار العريضي إلى أنه «أرسلت كتاباً للبنك الأوروبي قلت فيه «أين كان البنك خلال السنوات السابقة، وهل سأل أحد لماذا تأخر العمل؟»، معتبراً أن هذه الغيرة المفاجئة على مرفأ طرابلس، وعلى المشروع الذي ينفذ الآن وهو في قمة السير الإيجابي والتقدم والتطور في اتجاه الهدف المرسوم، يطرح علامات استفهام.

وبعدما لفت إلى أن هذا الملف يُستهدف لأنه ملف نظيف، وليس فيه ليرة واحدة سمسرة، أشار إلى أنه وضع رئيس الحكومة سعد الحريري في الأجواء، و«أبلغني أنه مؤيّد لتنفيذ المشروع حتى نهايته، حتى لو اضطرت الدولة لأن تدفع من جيبها الخاص»، لافتاً إلى أن أول دفعة مستحقة للشركة الصينية دُفعت لها من صندوق المرفأ.

علماً أن مشروع توسعة الحوض وقع مع الشركة الصينية في 2004/7/7، لكن بعد خلافات توقف العمل في المشروع في نيسان 2006 لمدة سنتين، قبل أن يعاد التفاوض مع الشركة الصينية والبنك الأوروبي أواخر 2008، ما سمح بإعادة انطلاق الأعمال مجدداً في 2009/12/9، وفق عقد قيمته 48 مليون دولار بعدما كانت 72 مليون دولار.

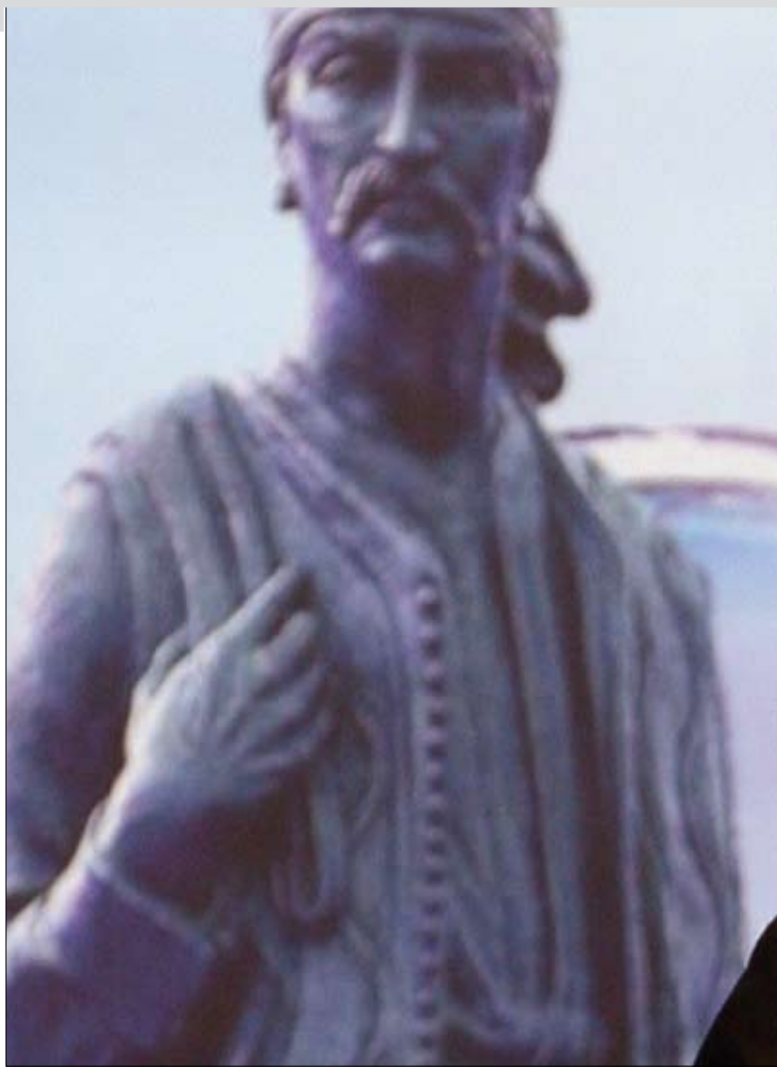

في المصارف وعدم استخدامها، شدّد على أنّ «تدفّق السيولة إلى لبنان كان إيجابياً واستطاعت المصارف استيعابها بمساعدة من المصرف المركزي... وبقيت البنوك تحقق أرباحاً».

وهنا تحديداً بيت القصيد، فالمصرف المركزي تخلّى عن آليّات السوق التي يعتدّ بها وتدخّل لإنقاذ النظام المصرفي من فائض من السيولة كان سيؤدّي إلى نشوء توازن جديد في لبنان لمصلحة الاستثمار والاقتراض بهدف الإنتاج. ونتيجة لذلك، تراجعت الفوائد بواقع 3% فقط، وبقيت الأعمال المصرفيّة مربحة بهوامش جيّدة، وخصوصاً أنّ زبونها الأوّل، الدولة اللبنانيّة، يدفع بسخاء.

وفي هذا الإطار حذّر سلامة من أنّ تصنيف لبنان الائتماني هو «B»، لذا لا يستطيع الاقتراض من الأسواق الخارجيّة. ومن المهمّ جداً أن تكون الأموال متوافرة في بيروت، أي في الجهاز المصرفي الوطني.

هكذا يجري في لبنان، بلد المعجزات السلبيّة، التشبّث بآليّات السوق لتحديد السياسات الماكرو اقتصاديّة، والتخلّي عن تلك الآليّات على الصعيد النقدي. وهي مسألة محيّرة فعلاً، وخصوصاً أنّ حاكم المصرف المركزي أكّد أنّ «ما يهمّ هو المحافظة على أجواء تدعيم النموّ». فهل يُعقل أن تسعى بلاد لتحقيق أرقام نموّ كمّي، فيما أبناؤها لا يجدون مساكن، أو يجدونها ولا يستطيعون دفع ثمنها أو استئجارها؟ وهل يُعقل أن يتغنى أحد باقتصاد لا ينتج فرص العمل الكافية ويشجّع على الهجرة؟

بارك الجميع هذا التوجه، لكن رئيس الجمهورية الذي رعى افتتاح المؤتمر، قال العكس في خطاب القسم!

لعل الشيء الصحيح الذي نطق به رياض سلامة هو قوله: «أولويّتنا ليست خفض الدين العام لأنّ السوق استوعبته... صحيح لدينا نمو، لكن لاستمراره نحتاج إلى إصلاحات لخفض العجز ورفع قدرة الاقتصاد على الاستيعاب... لسنا مع الاستعجال في بيع أصول الدولة».

متابعة

وقاحة التجّار: «إكسبورت بلاس» يضرّنا ويفيد المزارع!

توجيه الدعم لمواكبة المواصفات المفروضة على السلع اللبنانية

بعد 9 أشهر يتوقّف العمل ببرنامج «إكسبورت بلاس» وفقاً للقرار الذي اتخذته حكومة الرئيس السابق لمجلس الوزراء، فؤاد السنيورة، قبل 5 سنوات، حين أوقفت هذا الدعم باقتراح من وزير الاقتصاد السابق سامي حداد، على أن يتناقص منه 20% سنوياً، وصولاً إلى إلغائه بالكامل تحقيقاً لمتطلّبات وشروط انضمام لبنان إلى منظمة التجارة العالمية.

في ظل هذا الواقع عقدت لجنة الزراعة في غرفة التجارة الدولية اجتماعاً بحضور مجموعة من التجّار والمصدّرين والخبراء في مؤسسات ومنظمات دولية... لكن لم يكن بينهم ممثلون عن المزارعين، ولا سيّما صغارهم، وهم الأقل استفادة من الدعم السابق، والأكثر حاجة إلى أيّ دعم مستقبلي، فقد دخل أركان الاجتماع في نزاع ضمني بشأن ضرورة عودة الدعم، وكيفية تقسيمه في ما بينهم!

باختصار، كان الاجتماع موجّهاً ضد المزارعين. فقد تركّز على بحث كيفية المطالبة بـ«دعم جديد» تقرّه الحكومة عبر «تمديد برنامج «إكسبورت بلاس»، وتطويره أو عبر برنامج دعم جديد تقدّمه إلى التجّار، وتستثني منه صغار المزارعين.. وهو يأتي بعد خلافات بين الوزراء الذين تضمّهم اللجنة الوزارية المكلفة بحث إعادة البرنامج بصورة محدّثة، أو استبداله على أن يلبّي، على أيّ حال، متطلّبات دخول اتفاقية التجارة العالمية، وسياسات الدعم الموجودة في الدول البعيدة والقريبة من لبنان.

حاول رئيس مجلس إدارة المؤسسة العامة لتشجيع الاستثمارات «إيدال»، التركيز على نتائج الدعم على القطاع الزراعي، وضرورة أن ينعكس على الأوضاع الاجتماعية للمزارعين ومناطقهم، مشيراً إلى أن آخر فترة دعم بدأت في 31 آذار 2010، وستنتهي في 31 آذار 2011، وسيحصل خلالها المصدّرون على دعم بنسبة 20% فقط... وقد لفت عيتاني إلى أنّ المزارع قلق بسبب مبادرة الدول المستوردة للمنتجات الزراعية اللبنانية (الأربع الأوّل هي: سوريا، السعودية، الإمارات، الكويت) إلى وضع مواصفات للسلع التي يجب أن تدخل إليها «ما سيمثّل ضغطاً على المنتجات اللبنانية»، وبالتالي «علينا أن نبحث في كيفية توجيه الدعم لتحسين الإنتاج ومطابقته للمعايير الدولية».

وشدّد داني ريشا، من منظمة الأغذية العالمية «فاو»، على جودة المنتج لتصديره، «ولا سيّما أنّ التاجر لديه قدرة أكبر على فرض معايير معيّنة للإنتاج»... لكن ما لم يقله ريشا هو أنّ التاجر قادر على فرض أيّ سعر على المزارعين، وخصوصاً صغارهم، غير القادرين على تصدير منتجاتهم بأنفسهم.

وأوضح الخبير في قضايا ما بعد الحصاد في الاسكوا، جهاد نون، أنّ ما لا يمكن تصديره لا يمكن أكله محلياً، أي إنّ ما يقال عن ضرورة تحسين الجودة يجب أن ينطبق على معايير الاستهلاك المحلي، فاستلحقه عضو جمعية الصناعات الغذائية، عاطف إدريس، مشيراً إلى أنه «يجب أن يستفيد المزارع من الدعم، ولو قليلاً (!) ففي بعض المرّات لم يصله شيء، قلق بسبب مبادرة مستوردي المزروعات اللبنانية إلى وضع مواصفات للسلع

وإلّا فكيف سنضع قيمة مضافة على المنتج، فالبضائع تُرفض لأسباب جديدة يومياً».

استثار هذا الموقف «العطوف»، التجّار والمصدّرين الزراعيين، الذين حضروا الاجتماع فطالبوا، بوقاحة، بدعم التصدير لا الزراعة، وكاد مدير مكتب رئيس جمعية مستوردي ومصدّري الفاكهة، أن يذرف الدمع وهو يشير إلى عدم استفادة التجار من دعم «اكسبورت بلاس»، أمّا رئيس اللجنة الاقتصادية في غرفة التجارة والصناعة والزراعة في زحلة، طوني طعمة، وهو مزارع وتاجر ومصدّر، فقد ذهب أبعد من ذلك، إذ قال إنّ التاجر والمصدّر يخسران من جراء الدعم، وإنّ المزارع وحده يستفيد!

وقال رئيس الـ«TMA» مازن البساط، إنّ أيّ دعم يجب أن يراعي مسألة الفترة الزمنية المطلوبة لإحداث نتائج عبر الدعم، فالمطلوب سياسات دعم طويلة تنسجم مع فترة تغيير النوعية، لافتاً إلى دعم المزارع تستفيد منه باقي السلسلة من توضيب ونقل... فيما أكّد محمد عيتاني من شركة الجزائري، أنه يمكن تصدير بعض الأصناف، بحسب طول عمرها، عبر البحر بكلفة أقل من كلفة النقل عبر الجوّ.

(الأخبار)

المزارع هو الأقل استفادة من الدعم والأكثر حاجة (أرشيف ــ مروان طحطح)

باختصار

◄ حجز أربعة أصناف من «الكورن فلكس»

فقد صدر عن وزارة الاقتصاد والتجارة البيان الآتي: «اطّلعت وزارة الاقتصاد والتجارة، ابتداءً من أول من أمس، عبر شبكة الإنترنت، على إشعار صادر عن «الوكالة الأميركية للأغذية والأدوية» FDA مفاده أن أربعة أصناف من منتج الكورن فلكس ـ شركة «كيلوغز»، وبكميات محددة، سُحبت من الأسواق الأميركية لأسباب متعلقة بالرائحة والنكهة.

على الفور، عممت مديرية حماية المستهلك في وزارة الاقتصاد والتجارة إلى الاتصال بجميع المستوردين لمنتج «كيلوغز» في لبنان، فتبيّن أن الكمية الكبرى تُستورد من المملكة المتحدة (بريطانيا)، وهي غير معنية إطلاقاً بالإشعار الأميركي.

أما الكميات القليلة من الأصناف الأربعة المعنية بالإشعار والمستوردة من الولايات المتحدة الأميركية فهي: Apple Jacks ـ Corn Pops ـ Froot Loops ـ Honey Smacks، فقد حُجزت في مراكز البيع بالتعاون مع المستوردين والموزعين، وأرسلت عيّنات منها إلى المختبرات للتحليل، علماً بأن الإشعار الأميركي يؤكد أن نسبة المخاطر الناتجة من استهلاك هذه الأصناف ضئيلة.

◄ لبنان حقّق أعلى نسبة نمو في السياحة في العالم بلغت 39 في المئة

هكذا افتتح وزير الاقتصاد والتجارة محمد الصفدي «الملتقى الاقتصادي اللبناني ـ الإيطالي» الذي يجمع بين مندوبين عن 160 شركة لبنانية و90 شركة إيطالية، ويُعدّ أكبر وفد رجال أعمال إيطالي يزور لبنان.

وأشار في كلمة ألقاها إلى أن قدرة لبنان الاستهلاكية مرتفعة نسبة إلى عدد سكانه، نظراً إلى عدد السياح واللبنانيين المغتربين الذين يتمتعون بدخل فردي مرتفع. ففي عام 2009، على سبيل المثال، حقّق لبنان نسبة من أعلى نسب النمو في قطاع السياحة في العالم، مع زيادة عدد الزوار بنسبة 39 في المئة.

وقال الوزير الصفدي «نحن نتوقع أن يرتفع عدد السياح هذا العام إلى أكثر من مليوني سائح، وهذه الأرقام لا تشمل كل أبناء الجالية اللبنانية في الخارج التي يقدّر عددها بنحو 16 مليون نسمة».

◄ شمّاس يتسلّم رئاسة جمعية تجار بيروت

وذلك في عملية التسليم والتسلّم في مقر جمعية تجار بيروت، بين مجلس الإدارة السابق برئاسة نديم عاصي والمجلس الجديد برئاسة نقولا شمّاس، في حضور أعضاء مجلس الإدارة الجديد. وقال عاصي: «نحن نسلّم الأمانة اليوم ونقف أمام محطة جديدة ومهمة في طريق جمعية تجار بيروت، هذه الجمعية العريقة التي لها تاريخها في الحياة الاقتصادية اللبنانية، والتي عملت فيها أكثر من 35 سنة، منها 16 سنة رئيساً».

◄ النظام الرقمي للتسوّق من دون دفع الضريبة

أطلقته شركة «غلوبل بلو» في احتفال أقامته في فندق «إنتركونتيننتال فينيسيا»، في حضور وزيرة المال ريّا الحسن ورئيس المجلس الأعلى للجمارك أكرم شديد. وقال مدير «غلوبل بلو» في لبنان جو يعقوب إن لبنان «سيكون من بين الدول الأولى في العالم التي تطبّق هذا النظام، وهذه التكنولوجيا ستجعله يتفوّق على غيره من الدول من حيث الخدمات المقدمة إلى التجار ومسؤولي القطاع العام، إضافة إلى أنه سيتيح تسهيل التسوّق من دون دفع الضريبة».

ورأت الوزيرة الحسن أن هذا النظام «سيمثّل قيمة مضافة بالنسبة إلى القطاعين التجاري والسياحي، وإلى الاقتصاد اللبناني عموماً»، ولاحظت أنه «يتماشى مع استراتيجية وزارة المال القائمة على مكننة الإجراءات الإدارية وتبسيطها وجعل لبنان يجاري عصر التكنولوجيا الرقمية».

◄ التقيّد بنظام الأسعار في المؤسسات السياحية

تعميم أصدرته وزارة السياحة ذكّرت فيه «جميع مستثمري مؤسسات الإقامة ومؤسسات الطعام والشراب في لبنان بوجوب التقيّد بنظام الأسعار كلها المنصوص عليه في الملحق الرقم 2 من المرسوم الرقم 15598 تاريخ 1970/9/21 وتعديلاته، والمتعلق بتحديد الشروط العامة لإنشاء المؤسسات السياحية واستثمارها».

(وطنية، مركزية، الأخبار)

بلديات

مقابلة

أحمد بعلبكي: حاجة ملحّة لتغيير حجم البـ

أنتجت الانتخابات الأخيرة مجالس بلدية جديدة أطلقت الكثير من الوعود، لكن السؤال المطروح هو قدرة هذه المجالس على تحقيق التنمية التي نادت بها؟ الباحث في علم اجتماع التنمية المحلية الدكتور أحمد البعلبكي يربط هذا الأمر بشرطين: سياسة وطنية للتنمية وكفاءات محلية

بعلبكي: قانون البلديات (1977) عاجز عن إدارة نفسه (بلال جاويش)

عامر ملاعب

انتهت الانتخابات البلدية، وعدنا بالحديث إلى ما قبل 2 أيار 2010، تاريخ المرحلة الأولى من الاستحقاق البلدي. النقاش حول التنمية لا يزال على حاله، فالمشكلة غير مرتبطة فقط بدخول عناصر جديدة إلى السلطات المحلية، أو ملء شواغر المجالس المنحلة. هي سياسة عامة يفترض بالدولة أن تتصدّى لها لكي تنجح البلديات في مهماتها وتمارس صلاحياتها كاملة.

هذا ما يخلص إليه محاور الباحث في علم اجتماع التنميّة المحليّة، الدكتور أحمد بعلبكي. هو الذي ينظر إلى العمل البلدي في إطار سلة متكاملة تبدأ بالسياسة الوطنية وتنتهي باختيار أعضاء المجالس البلديّة الأكفاء. يفترض الأمر طبعاً إعادة نظر بقانون البلديات، والصيغ المعتمدة لإنشائها وتوزيع مواردها.

يبدأ بعلبكي حديثه من التنمية، التي يرى أن الكلام عنها وعن النموّ الاقتصادي لا ينفك يتزايد في الدول المتقدّمة والنامية على السواء، «لكن الإكثار منه لا يعني التوافق على مضامين هذين المفهومين، وخصوصاً أنها ترتبط بالتنازع بين الطبقات التي تسيطر على الموارد والثروة والسلطة من جهة، وبين الفئات والطبقات التي تُحرم منها من جهة أخرى. وهذا هو الهدف الرئيسي والحقيقي لفكرة إنشاء الإدارات المحلية من بلديات ومؤسسات تعنى بالتنمية المحلية، التي عليها نظرياً أن تعمل على توزيع الموارد وتنظيمها بين الناس».

بناءً على هذه المقاربة، يرى بعلبكي أن «مفهوم التنمية بات يحمل الكثير من الأدلجة بحسب الجهة التي تتبناه. التنمية ليست مسألة تقنية فقط، بل تتطلب خيارات سياسية واجتماعية ولها شروط محدّدة مثل الاستثمار الأفضل للموارد الطبيعية والبشرية والاجتماعية وكيفية استخدام المؤسسات استخداماً أفضل، إضافة إلى توافر الجدوى الاقتصادية الاجتماعية لهذا الاستثمار». أما أهم تلك الشروط، فهي ما يسميه بعلبكي «اقتصاد الحجم، أي النطاق الصالح للتنمية، الذي يجب ألا يكون موسّعاً إلى درجة فضفاضة، أو ضيقاً إلى حد فقدانه القدرة على الفعل، بمعنى أوضح أن يكون النطاق الأهلي البشري قادراً على القيام بما يحتاج إليه من التنمية». وهنا نصل إلى بيت القصيد: «التقسيمات الإدارية للنطاق البلدي». يقترح بعلبكي أن يضمّ النطاق البلدي ما يعادل نحو 20 ألف شخص حداً أدنى. وينطلق في شرح وجهة نظره من «وجود تغييرات عميقة في المفاهيم والعادات والتقاليد. فمن جهة خرج المواطنون من مكان مولدهم إلى رحاب أوسع، ومن جهة ثانية يشجع نموّ سوق العمل والتواصل على الدفع نحو توسّع المجتمعات المحلية، على أن يراعى في التقسيمات الجديدة التمدّد والسياق التواصلي بين القرى والمدن كي لا يغتصب القانون الإداري الواقع الديموغرافي ويقطعه اجتماعياً. أي أن يكون القانون والتقسيم الاداري إنسانياً يساهم في وصل السكان ووحداتهم السكنية في ما بينها».

اقتراح بعلبكي هذا ينطلق من مقاربة للواقع اللبناني، مقدّماً بعض الأمثلة عن مجموعة قرى في جبل لبنان: «مثلاً قرية عين عنوب الملاصقة جغرافياً لمدينة الشويفات، قرية جميلة جداً ويمكن إقامة مشاريع عديدة فيها، لكن موازنتها السنوية لا تتجاوز بضعة ملايين، فيما تمتلك مدينة الشويفات

نصائح عملية

يقدّم الدكتور أحمد بعلبكي، الباحث في علم اجتماع التنمية المحلية، مجموعة من الاقتراحات التي تخدم العمل البلدي وتختلف بين المناطق والمدن والأرياف. ومن أبرزها: تشخيص الموارد: إحصاء دقيق للنطاق البلدي (حِرَف، وظائف إدارية، زراعة، صناعة، سياحة بيئية...). التمويل: دراسة كيفية تمويل المشاريع البلدية (وزارات، منظمات مانحة..) وضمان الديمومة للمشاريع (التنمية المستدامة). ومنها قطاع السياحة، بيوت شبابية، تطوير الإنتاج الحرفي وضمان الجودة، تطوير المعارف وبلورة أولوية الحاجات.

التطوير المهني في عدد من القطاعات والمهن مثل تصليح ميكانيك السيارات والحدادة، ومساعدة أصحاب هذه المهن في تطوير محالهم. وأخيراً العمل على التطوير الحرفي والارتقاء بالمهن إلى مستوى أفضل.

فايسبوك

جاء في حيثيّات الشكوى، التي قدّمها محمد علي ظاهر على رئيس بلدية كفررمان كمال غبريس، أنّ الإجراء الذي اتخذته البلدية بتنظيم عملية نقل المياه من نبع الميذنة لقاء بدل مادي، «مخالف لأحكام القانون، ما يستوجب تدخّل القضاء لحماية حق المواطن من كل اعتداء على حقوقه الثابتة من مياه النبع، التي ليست بحاجة إلى أيّ إثبات». هذه الشكوى انتقلت إلى «مجموعة كفررمان» على الموقع الاجتماعي فايسبوك، إذ عرض لها روّاد المجموعة، وهاجموا مقدّمها من خلال اتهامات وتجريح شخصي واستخدام ألفاظ ونعوت سيّئة. وقد أثار الأمر امتعاض عدد من الأهالي، الذين اتّهموا البلدية بالوقوف خلف الأمر. إلّا أنّ غبريس نفى لـ«الأخبار» أيّ علاقة له بالأمر «لا من قريب ولا من بعيد». أضاف: «أنا لم أردّ على من تعرّض لي شخصياً في قضايا أكثر حساسيّة، ولن أردّ إلّا بالعمل».

تقرير

تنظيم مياه نبع «الميذنة» لا يخلو من إشكالات

كفررمان ـ كامل جابر

قرّرت بلدية كفررمان تنظيم عملية تعبئة المياه من نبع «الميذنة» الواقع عند التخوم الشمالية الشرقية للسهل الذي يحمل اسمها، لقاء بدل يغطي تكلفة المولّد والمحروقات وأجرة الموظف الذي سيشرف على العملية.

قرار لم يرق لبعض الأهالي الذين تقدّموا بشكوى ضد البلدية، ومنهم علي ظاهر الذي رأى أن البلدية «وضعت يدها على النبع وتستوفي رسوماً من دون وجه حق». وجاء في حيثيات الدعوى أنه «منذ زمن بعيد تعود المنفعة من هذا النبع إلى أهالي كفررمان من دون أيّ اعتراض من أحد، لكن بلدية كفررمان عمدت أخيراً إلى وضع يدها عليه وفرضت على كل مواطن يستفيد من مياهه مبلغاً من المال». وطالبت الشكوى «بتدخل القضاء لحماية حق المواطن من كل اعتداء على حقوقه الثابتة بمياه النبع».

رئيس بلدية كفررمان، كمال غبريس، يرفض الشكوى، ويدافع عن الإجراءات المتخذة عند النبع بوصفها «حضارية». غبريس يوضح أن الأهالي يعتمدون على الجرّارات لإحضار المياه من النبع «وأنا واحد ممن يشتري يومياً نقلتين». ويشير إلى أن الجرارات التي تنتشر حول النبع، «باتت تمثّل حالاً من الفوضى، ويختلف السائقون من يبدأ أولاً بتعبئة المياه. كل ما فعلناه أننا دعونا إلى تنظيم الأمر وقلنا: نركّب مضخة من النبع مباشرة، بواسطة أنبوب، وخصوصاً أن المياه كانت تنبع من مكان وتعبّأ من مكان آخر يبعد نحو مئة متر، وعلى امتداد هذه المسافة ينتشر الناس عادة ويرمون الفضلات، ما يعني أننا كنا نستخدم مياهاً مليئة بالأوساخ والبقايا».

ويؤكد أن «المضخة تستطيع أن تملأ الخزان بنحو ثلاث دقائق، وصار بإمكان مستخدم المياه أن يشرب منها، لأنها مأخوذة مباشرة من رأس النبع».

وعن التكاليف يوضح غبريس أن البلدية اشترت المولّد بنحو ثمانية آلاف دولار أميركي، ومع المضخة والتمديدات تكلّفنا نحو 15 ألف دولار أميركي. نحن لا نريد أن نبيع مياهاً، وضعنا ثلاثة آلاف ليرة لبنانية أجرة تعبئة الخزان، لتغطي مصاريف المولد ومادة المازوت والموظف الذي ينظّم الأمر». غبريس يلفت إلى أن هذا القرار صدر عن المجلس البلدي «ومحافظ النبطية على دراية بالأمر. نحن لا نقوم بعمل مخالف للأنظمة، ولم نخلق شيئاً لم يكن موجوداً سابقاً. المياه يستخدمها أبناء كفررمان وقرى الجوار منذ زمن، كلّ ما قمنا به تنظيم هذا الأمر، حتى تصل المياه نظيفة إلى البيوت».

وعن الشكوى المقدّمة من الأهالي والمشادات التي حصلت قرب النبع، يقول «إن الحاج علي خليل ظاهر لم يعجبه ما قمنا به، فوقف قرب النبع وأراد افتعال مشكلة، أرسلنا شرطي البلدية ولم يستجب لأوامره، فاضطررنا إلى طلب معونة قوى الأمن الداخلي حتى غادر المكان، وبعدها عاد ابنه وتقدم بشكوى ضد البلدية».

تؤكد بلدية كفررمان، على لسان رئيسها، أن ثمة أزمة مياه فعلية في كفررمان «ونحن نريد معالجتها جدياً. فالمرتفعات في البلدة لا تصل إليها المياه، هناك من يفتح العيارات في كفررمان، وهذه حقيقة لمسناها عندما حفرنا الطرق، لتعبيدها، فاكتشفنا أن نحو عشرين قسطلاً (أنبوباً) بسماكة إنش واحد، ممدودة خارج إطار العيارات، وتستخدم من دون وجه حق».

يريد القيّمون على بلدية كفررمان «أن نأكل عنباً لا أن نقتل الناطور». المشكلة ليست جديدة، بل هي بدأت قبل أن تأتي إلى البلدية الجديدة بنحو ثلاث سنوات. اجتُرح حلّ مؤقت يقضي بتزويد البلدة بالمياه بكمية ضخ معقولة لمدة يومين، وصارت يومها تشرب الأحياء والبيوت المرتفعة مثلها مثل البيوت الواقعة في الأماكن المنخفضة. وتضع البلدية اليوم دراسات عن كيفية الاستفادة من مياه نبع «شقحة» الواقع عند التخوم الشرقية الوسطى لسهل الميذنة، وخصوصاً أن مياه النبع مطمورة وتنفذ من خمسة أماكن منخفضة قرب الجرمق. وتقضي الدراسة بضخ مياه النبع إلى خزانات ستنشئها البلدية على جبل الطهرة المطل على كفررمان، «فمع ما تصل إليها من مياه نبع الطاسة، تصبح كافية لحل أزمة المياه في البلدة».

…لديات

المجاورة المليارات من الأملاك والجبايات سنوياً. كيف نطلب إنماءً متوازناً في هاتين البلدتين مع هذا الاختلاف في الأحجام والموارد؟».

ويلفت بعلبكي، قبل أن يوضح فكرته، إلى أن قانون البلديات لعام 1977 «عاجز عن إدارة نفسه، وهو بحاجة دائماً إلى الزعامات المحلية لإدارته، وخصوصاً مع هيمنة وزارة الداخلية وأجهزتها على البلديات، وتتداخل فيه القوانين بما يعيق الإنماء الحقيقي، وإشكالية النطاق البلدي شرط إدارة تنمية حقيقية في لبنان». بناءً عليه «إذا ما أُعيد

الدم الجديد في البلديات لا يكفي في غياب سياسة وطنية شاملة

أزمة لبنان ناجمة عن اختزال مفهوم التنمية إلى مفهوم المقاولة

تقسيم المناطق تقسيماً مختلفاً عن الحالي، يستطيع المواطنون اختيار قياداتهم أفضل».

يشرح: «إذا اقترحنا التقسيم على أساس أنه يعطى لكلّ 20 ألف صوت بلدية، يمكننا أن نتوقع خروج الناس من عصبياتها، وخصوصاً مع قانون للنسبية، أو في ظلّ قانون غير طائفي. وهذا ما قد يوزّع التمثيل على الأكثر نشاطاً سياسياً وإنمائياً في العائلات والأحياء». بعلبكي يرى أن الناس اليوم «تختار المجالس البلدية بعصبية، منطلقة من رابط الدم والعصبيات المسيّسة التي تغلب عصبيات التنمية، وهذا ما يساعد على تفاقم الفساد والمحسوبيات عبر منع دفع الجباية وتمرير المخالفات». إذ يلفت إلى أن «حجم الجباية في كلّ بلديات لبنان، وخاصة الصغيرة منها، لا يزيد عن 20% من المبالغ المفترضة، وهي أصلاً لا تمتلك القدرة على الجباية صحيحة، ولا يمكنها تحقيق تنمية صحيحة بأهداف طموحة في نطاقات صغيرة» مستنتجاً أن البلديات «لم تنجح في تجاربها».

يقدّم بعلبكي أمثلة «في الأردن تقلّص عدد البلديات من المئات إلى أن أصبحت 60، وفي العراق لا بلديات بل مجلس قضاء»، مذكراً بأن «مجلس قضاء منتخب من الناس هو بند وارد في اتفاق الطائف، على أن يرأسه القائمقام ويصبح هو صلة الوصل بين مركزية الوزارة والإدارة المحلية، على أن تراعي هذه الاقتراحات وضع البلديات الكبرى في لبنان».

الأهمّ في حديث بعلبكي اقتناعه بأن «التنمية الحقيقية بحاجة إلى ثقافة واسعة ودراسات معمّقة لكل واقع البلديات في لبنان، ولن يكون ذلك إلا عبر وضع رؤية وطنية شاملة من رأس الهرم، أي سلطة ورؤية الحكومة إلى النطاق البلدي الصغير». ويعيد التذكير بما أثبتته التجارب «في لبنان والعالم، الإنماء لن يتحقق إلا إذا انطلق أفقياً، وخصوصاً باتجاه الأرياف، واعتمد سياسة التقليل من مركزية الاقتصاد في المدن حتى لا نبقى واقعين في أزمة أحزمة البؤس وما ينتج منها من مشاكل وصعاب». باختصار «يجب أن نخرج من الثوابت السياسية والاقتصادية والثقافية التي حكمت، والتي تمثل الكيان اللبناني عبر تاريخه، إلى طروحات الإنماء المتوازن وتوسّع القطاع التعاوني في تنمية الزراعة والأرياف وأيضاً في شعارات مواجهة التمييز ضد المرأة الريفية، وكذلك في التوجهات الحكومية والحزبية في مجال إعادة الإعمار والتنمية المناطقية، لأن الأزمة في لبنان ناجمة عن نموّ بلا تنمية، واختزال مفهوم التنمية إلى مفهوم المقاولة».

تقرير

إذا دخلت البلديّة من الباب هرب الحبّ من الشبّاك

صور ـ آمال خليل

لم تكن حالة الطلاق التي أشعلت شرارة المعركة الانتخابية في بلدة الرمادية بين قريبين من عائلة واحدة، حادثة فردية على هامش الانتخابات البلدية الأخيرة. كثيرون في البلدة، وقرى الجوار في قضاء صور لجأوا إلى «أبغض الحلال»، إمّا لتسوية أوضاعهم قبل الانتخابات، أو كردّ فعل على نتائجها.

ففي إحدى القرى، لم يتورّع أحد المرشّحين عن تطليق زوجته بسبب ترشّح والدها للمنصب الاختياري ذاته الذي ترشّح هو عنه. ذلك أنّ المادة 11 من قانون الانتخابات البلدية والاختيارية تمنع على الشخص أن يكون مرشحاً لمنصب واحد مع أحد من الآباء أو الأبناء أو الإخوة أو المصاهرين أو الأحماء. وبناءً عليه، فضّل الرجل المخترة على زوجته وأولاده، علماً بأنه لاحقاً خسر الاثنين معاً.

وفي الإطار ذاته، تدافع أشخاص عديدون إلى المحاكم الشرعية في صور، لتثبيت عقود طلاقهم في الدوائر الرسمية قبل إقفال باب انسحاب المرشحين، وقبل 48 ساعة من موعد الانتخابات.

لكن اللافت استمرار تسجيل بعض حالات الطلاق، تدريجيّاً بعد الانتخابات، على خلفية الخلافات العائلية التي حوّلت الكثيرين إلى «الإخوة الأعداء». وعلى الرغم من مرور أكثر من شهر على انتهاء العملية الانتخابية، لا تزال نتائجها تشهد تداعيات اجتماعية في البلدات، سواء من خلال اعتداءات مجهولة يتعرّض لها البعض، أو مقاطعة بعض الأهالي لبعضهم الآخر داخل القرية.

في الرمادية، التي استعرت فيها المواجهات داخل عائلة البرجي، بعد انتقال رئاسة البلدية من «جبّها» الأول إلى الثاني، يأمل الأهالي ألّا تتكرر حالات الطلاق على خلفية الانتخابات، وألّا يتكرر إلقاء القنابل الصوتية التي عُثر على ستّ منها بجانب منازل بعض الأفرقاء. أمّا السابعة والأخيرة، فقد كانت عبوة ناسفة غير معدّة للتفجير.

في ساحة البلدة، التي يحدّها مبنى البلدية من إحدى جهاتها، تزدحم صور رئيس البلدية السابق، الذي خسر في الانتخابات لمصلحة قريب له. ترفض إحدى مناصراته نزع الصور، فيما تجلس في زاوية من الساحة العامة لإنجاز أعمالها الخاصة، غير آبهة بالتهديدات التي وصلتها من الفريق الآخر «للكفّ عن استفزاز المجلس البلدي المنتخب». تقرّ السيدة بأنّ «الكراهية والعداوة لن تنزعا من نفوس الناس إثر الانشطار ضمن كل عائلة إبّان الانتخابات الأخيرة، لدرجة مقاطعة بعض الأفرقاء أفراح بعضهم وأتراحهم».

جاراتها المعاديات للبلدية المنتخبة، بوصفها «غير شرعية وفائزة بالمال السياسي»، يحسمن قطع العلاقات مع أقاربهن وأنسبائهن وجيرانهن، الذين اصطفوا في المقلب الآخر «إلى حين الدورة المقبلة بعد ست سنوات، واستعادتنا لرئاسة البلدية». لكنّهن يستدركن بأنّ «بضع سنوات ليست كفيلة بأن تهدّئ النفوس»، في إشارة إلى أنّ الخلافات الأخيرة تعود جذورها إلى الانتخابات الاختيارية في عام 1963.

أما في البرغلية، فقد انسحبت نتائج الانتخابات التي فرزت البلدة إلى موالاة ومعارضة، على إحدى دورات التدريب المهني التي تنظمها جمعية أهلية في مقرّ البلدية منذ ما قبل الانتخابات. وفيما اكتمل عدد المشاركات في الصف في جوّ من الوئام والانسجام قبل الانتخابات، تقلّص الحضور إلى النصف بعدها، بسبب مقاطعة المؤيّدين لأحد الفريقين الالتحاق بالدورة مجدّداً «لأنها تقام على أرض عدوّة». وقد طلب عدد من الأهالي من فريق عمل الجمعية تأجيل تنظيم أنشطة جديدة «ريثما تهدأ النفوس، ومنعاً للإحراج».

في بلدة مجاورة، تؤكّد أمّ توفيق أنها تقاطع إحدى العائلات «لتلاعبها بنتائج انتخابات المخترة قبل 47 عاماً، وإسقاطها زوجها لمصلحة واحد منها». العداوة التي أورثتها لأولادها، عزّزتها الانتخابات الأخيرة، التي عادت وكرّست العداوة بين الطرفين لدى تواجههما مجدّداً في الانتخابات.

هذه الخلافات تذكّر بكلمة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، التي ألقاها في 21 أيار الفائت، وأشار فيها إلى محاولة الحزب عام 1982 تعيين مسؤول داخل بلدة، إلّا أنّه لم يُفلح في ذلك بسبب خلاف بين عائلتين عمره أكثر من عشرين عاماً، على خلفيّة انتخابات بلدية.

اتحاد بلا اتحاد

صيدا ـ خالد الغربي

غياب التسوية السياسيّة في انتخابات اتحاد بلديات صيدا ــ الزهراني، مع تمسّك رئيس مجلس النواب نبيه بري بضرورة انتقال رئاسة الاتحاد من بلدية صيدا إلى رئيس بلدية مسيحيّة، قابلهما إقدام «اتحاد» رؤساء البلديات الـ16، الذين يتكوّن منهم الاتحاد، على تعطيل جلسة انتخاب الرئيس ونائبه، التي كانت مقرّرة يوم الاثنين الماضي. فقد تقدّم هؤلاء من محافظ الجنوب بالوكالة، نقولا أبو ضاهر، بعريضة طالبوه فيها بتأجيل جلسة الانتخاب، فلبّى الطلب، وأجّل الجلسة إلى أجل غير مسمّى.

مصادر مقرّبة من بري أكّدت أنّ الأخير لا يزال متمسكاً بطرحه نقل رئاسة الاتحاد إلى بلدية مسيحية (يتردّد أنها بلدية مغدوشة)، ونيابة الرئاسة إلى شيعي (بلدية الغازية). وكرّرت القول إنه «لا يمارس بذلك كيدية سياسية، بل ينفّذ الاتفاقات والتفاهمات التي حصلت سابقاً مع قوى سياسية صيداوية، وقضت بمداورة رئاسة الاتحاد بولاية كاملة، وطيلة ست سنوات بين المسيحيّين والشيعة والسنّة، ومراعاة التمثيل الطائفي والمذهبي داخل الاتحاد، بعيداً عن حجم كل بلدية من البلديات المكوّنة للاتحاد، وتأثيرها وقوتها وإمكاناتها». بينما يتمسّك تيار المستقبل، الذي واصل مسؤولوه الامتناع عن التحدّث إلى وسائل الإعلام في هذا الموضوع، لا من قريب ولا من بعيد، بناءً على قرار مركزي (كما قال أحدهم للأخبار)، ببقاء رئاسة الاتحاد بيد بلدية صيدا، بوصفها «البلدية الأكثر قدرةً وفعّالية بين أخواتها من البلديات المكوّنة للاتحاد».

في ظلّ هذه الأجواء، يقول رئيس بلدية عبرا، إلياس مشنتف، «إنّ عدم حصول التسوية بين الأطراف السياسية المعنيّة هو ما دفعنا لمطالبة المعنيّين بتأجيل الانتخابات، كمخرج إلى حين حصول التوافق بين القوى على رئيس عتيد للاتحاد ونائبه، ما يكفل وحدة الاتحاد وعمله في المستقبل، بعيداً عن الانقسامات والتشنّجات، وهو أمر مطلوب لعمل الاتحاد». وإذ أمل مشنتف تدوير الزوايا، وحصول التوافق بين السياسيّين، وإنضاج تسوية سريعة، قال إنّ أية جلسة لانتخاب رئيس الاتحاد ونائبه لن تحدَّد قبل أن تُحلّ معضلة الخلافات، ونحن (قاصداً رؤساء البلديات المسيحيّة) لن نكون كبش محرقة، وقد أبلغنا هذا الموقف للأطراف والقوى السياسية المعنيّة.

وإلى حين إنضاج التسوية، تبقى انتخابات الاتحاد مؤجّلة حتى إشعار آخر. أمر يرى فيه المواطنون استمراراً لعقلية التحاصص التي ينتهجها السياسيّون، والتي تعطّل عمل المؤسسات في لبنان. ولا يرى الناشط البيئي حسين سعد ضيراً في القول «إنّ أطراف النظام الطائفي دمّروا المؤسسات الدستورية، وعطّلوا الحياة الديموقراطية من أجل مصالحهم، وخرّبوا الدولة، فما بالك ببلدة من هنا أو اتحاد بلدي من هناك».

يُذكر أنّ رؤساء بلدية صيدا جمعوا بين رئاستهم للبلدية والاتحاد منذ إنشاء الأخير قبل ثلاثة عقود. ويتوزّع أعضاء الاتحاد مذهبياً على بلدية سنية (صيدا)، 3 بلديات شيعيّة و12 بلدية مسيحيّة.

غياب

قصائده عمرها ألف عام مع أنها بنت لحظتها

صاحب «الجوع والقمر» الذي شُيِّع أمس إلى مثواه الأخير، ينتمي، مثل أمل دنقل، إلى الجيل الثاني لـ«التفعيلة» في مصر. راهن على شعريّة التراكم لا القطيعة، واشتغل في العزلة على تطوير عالمه ليصبح أحد روّاد قصيدة السرد واليوميّات. هل جاء الرجل حقاً في التوقيت الخاطئ؟

محمد عفيفي مطر فتح «دفتر الصمت»

القاهرة ـ **محمد شعير**

من الصعب الكتابة عن محمد عفيفي مطر (1935 ـ 2010) الذي شُيِّع أمس في قريته «رملة الأنجب» (محافظة المنوفية، شمالي القاهرة). صعوبة أقرب إلى قصيدته المنغلقة التي تنفتح على دلالات متعددة تحتاج إلى خبرات صوفيّة وسريالية، ووعي لغوي حاد قادر على تفكيكها، من أجل الوصول إلى معانيها الأولى. ومن هنا، لا تمنح هذه القصيدة نفسها بسهولة للمتلقي إلا إذا امتلك قدراً من الثقافة موازياً لثقافة الشاعر ذاته.

عفيفي مطر هو أحد كبار «المعتزلة» في الثقافة المصرية، مثله مثل زميله في توقيت الرحيل المتقارب فاروق عبد القادر. كان على خلاف دائم مع المؤسسة الثقافية الرسمية، منذ البدايات، وربما قبل أن يظهر في الساحة الثقافية ديوانه الأول «من دفتر الصمت» (1968). وهو الديوان الذي صدر في دمشق، إذ لم يكن ممكناً له أن ينشر داخل مصر بسبب خلاف تاريخي مع الشاعر الراحل صلاح عبد الصبور. وتتابعت دواوينه أيضاً خارج مصر... ربما أسهم هذا الموقف ونظرة مطر نفسه للشعر، في «عزله» عن الجماهير.

العزلة أتاحت له أن يعكف على مشروعه الشعري، مطوّراً إياه بدأب شديد. سنقابل في دواوينه «العالم كله في شخوصه المقدسة وغير المقدسة، في فلاسفته ومفكريه، في شعرائه وفنانيه، في زعمائه وطغاته، في سحرته ومخادعيه، في مناضليه ومتخاذليه»، كما يقول الناقد محمد عبد المطلب. كما طوّرت هذه العزلة عالمه الشعري بعيداً عن ضغط الجمهور، ليصبح رائداً في تطوير القصيدة عبر «نزوعها إلى السرد»، أو في بروز جنس أدبي جديد هو قصيدة السيرة عموماً وقصيدة اليوميات على وجه الخصوص. وهو ما يرصده الناقد فكري الجزار.

يُعدّ مطر أحد شعراء الجيل الثاني لقصيدة التفعيلة، يجايله أمل دنقل وفاروق شوشة ومحمد إبراهيم أبو سنة. لكنه حاول ـ حسب تعبير الناقد والشاعر محمد بدوي ـ أن «يصوغ لنفسه موقفاً مختلفاً عن الشعراء السياسيين ذوي اللهجة الحادة، على الرغم من أن خطوطهم الفكرية هي واحدة تقوم على تقديس الجماعة وحكمتها، على أن يكون الأدب تعبيراً لها». بدوي يرى أن «خطاب أمل دنقل القومي في الشعر يقوم على دقته اللغوية وسلامة بناء القصيدة. بينما مفهوم العروبة لدى مطر يتبدى في حراسة اللغة، إذ ينبغي أن تكون اللغة في أقصى درجات توهجها معتمدة على مجموعة من الأشياء مثل الانحراف في الاستعارة. كما أن الشاعر يوسّع اللغة، بمعنى أنه يبحث عن العلاقات اللغوية التي تجعل القصيدة تكاد تكون مستغلقة على القارئ. لذلك، فالشعر لديه هو عمل في اللغة وتأويل للعالم يعتمد على اللاوعي».

الشعر إذاً، حسب رؤية مطر نفسه، لا ينبغي أن يكون «صدى للسياسي بل فعلاً مباشراً»، فـ«السياسي لا يمكن أن يفتح آفاقاً للشعري سوى آفاق السجون والمعتقلات». هكذا، يمكن اعتبار شعرية مطر، بتعبير محمد عبد المطلب، «شعرية التراكم لا القطيعة، كأن قصائده عمرها ألف عام مع أنها بنت لحظتها. وهذا البعد الزمني المتوهم جاء لأنّ الإنسانية كلها حاضرة في هذه الشعرية، حاضرة بعقائدها وأساطيرها وخرافاتها وفلسفاتها وأحلامها وتاريخها. ولا يمكن في أي حال من الأحوال أن نفصل هذه الشعرية الإنسانية الحضارية عن ذاتية عفيفي وهمّه الوطني والقومي والإنساني».

لكن مواقف مطر الحياتية لم تكن غارقة في الغموض الشعري. لم يبتعد قط عن الجماهير، هكذا أصدر مجلة «سنابل» (1969) التي استمرت ثلاث سنوات، في وقت قضت فيه السلطة الناصرية

> قصيدة منغلقة تحتاج إلى خبرات صوفية وسريالية للوصول إلى معانيها

وبعدها الساداتية على مجلات الثقافة في مصر. كانت المجلة على حد تعبير مطر في أحد حواراته «صورة عن كرامة المثقفين والمبدعين الهامشيين، وبعيداً عن الانتباه من الرقابة ويقظة المسؤولين. لقد جعلنا منها موسماً باذخاً من الحوار الحر، ورحابة التعدد، وصراحة التعبير». لم تنتبه السلطة للمجلة حتى نشر مطر قصيدة أمل دنقل «الكعكة الحجرية».

لكن هل عُرف مطر حقاً؟ الشاعر عبد المنعم رمضان يرى أنّ صاحب «الجوع والقمر» لم يُعرف حتى الآن، ولم توضع دراسات نقدية تعرِّف به مثلما حدث مع الآخرين. يوضح رمضان: «صلاح عبد الصبور وأمل

«الجدع اللي اسمه عفيفي» في سجون مبارك

صداقة عمر ربطت القاص المصري سعيد الكفراوي (1939) بمحمد عفيفي مطر. التقيا منتصف الستينيات ولم يفترقا إلا مع رحيل صاحب «كتاب الأرض والدم» أول من أمس.

> خرج من السجن بديوانه «احتفاليات المومياء المتوحشة»

في أوائل التسعينيات عندما ألقي القبض على عفيفي مطر، كانت حرب الخليج الثانية قد اندلعت. وكان الشاعر الراحل ـــ ككل المثقفين العرب ـ غاضباً. كان غضبه معلناً، إذ راح يدين في خطابه كل الأنظمة السياسية المتواطئة مع الغازي. لم يستجب يومها لنصائح الاصدقاء، ولم يحترس. سافر مرة إلى قريته كما يفعل عادةً لكنه اختفى. لم يعرف أي من أصدقائه عنه شيئاً حتى جاء الخبر: «لقد اعتقل عفيفي مطر قبل عشرة أيام»... أخذ من بيته الريفي إلى مبنى أمن الدولة في ميدان لاظوغلي (القاهرة)... «هناك حيث العوالم السفلية للقهر، والممرات الرطبة التي يحتلها عتاولة التعذيب»، كما يقول الكفراوي. ذهب الأخير إلى هناك يبحث عن صديقه، في زنازين الاعتقال المصريّة التي ليس لها آخر. عرف الكفراوي من صديق له أن مطر نقل إلى سجن طرة، فذهب صاحب «مدينة الموت الجميل» إلى طرة. قال لأحد جنود الحراسة: «أنا صحافي وعضو اتحاد كتاب وأريد أن أزور معتقلاً اسمه محمد عفيفي مطر». غاب الجندي قليلاً وعاد ليصطحب الكفراوي إلى حجرة المأمور. كان جالساً وخلفه «صورة السيد الرئيس مبتهجاً وفارداً ذراعيه ناظراً إلى المستقبل بثقة المؤمنين». تأمل المأمور بطاقة اتحاد الكتاب وظنّ أنّ القاص موفد رسمي من هناك. ضغط الجرس وأمر أحد الجنود أن يحضر «الجدع اللي اسمه عفيفي». وجاء عفيفي مطر. «كان يتلفع برداء ريفي ويطوف على وجهه ذلك الحزن»، يقول الكفراوي. لم ينطق الصديقان بأي كلمة. تأمل الكفراوي ذلك «الجرح الممتد من الجبهة حتى أسفل الأنف، كان جرحاً شريراً وخائناً».

لم تكن هناك تهمة محددة بحق

بوليغان ـ المكسيك

عفيفي مطر، إذ لفّقت له تهمة مضحكة مفادها أنّه يسعى إلى إنشاء تنظيم لحزب «البعث» في مصر! وكان الشاعر قد أقام سبع سنوات في بلاد الرافدين حيث عمل محرّراً في مجلة «الأقلام».

نقل الكفراوي ما رآه خارج أسوار المعتقل، فقامت الدنيا ولم تقعد. اتصل الصحافي محمد حسنين هيكل بإحدى القيادات في الدولة يسأل: «لماذا اعتقلتم عفيفي مطر؟». مجلة «الناقد» البيروتية أعدّت بدورها عدداً خاصاً عن الشاعر، وانهالت المقالات في صحف المعارضة تشيد به، وتنفي عنه اتهامات الحكومة. خرج مطر من هذه التجربة مهشماً. عندما زاره الناقد الراحل غالي شكري والشاعر عبد المعطي حجازي بعد الإفراج عنه، صرخ حجازي: «هذا إجرام وعار على أمة أن تعذّب شعراءها». خرج الراحل من تلك التجربة بديوانه الشهير «احتفاليات المومياء المتوحشة» (1992)، الذي تضمّن وقائع التعذيب البشع: «أقسى من الموتِ ارتعاش الموتِ في الشلوِ الذبيح».

محمد...

نبض المدينة

أول مقهى ثقافي في السعودية
ابتسم أنت في... «هافانا»!

وسط انكفاء الشباب عن النوادي الأدبيّة الرسميّة، يأتي هذا المقهى الشبابي ليقدّم فضاءً بديلاً، يجمع بين ترفيه وثقافة. تجربة فريدة من نوعها في المملكة التي تعيش فورة واعدة

مكة ــ **علاء اليوسفي**

مبادرة ثقافية جديدة في السعودية عنوانها «مقهى هافانا». في قلب مدينة مكة، قبلة المسلمين، فتح «هافانا» أبوابه ليكون أوّل فضاء سعودي يقدّم القهوة بنكهات ثقافية. يأتي افتتاح المقهى وسط عجز الأندية الأدبية الرسمية عن استقطاب فئات متنوّعة من الشباب... فالعزوف عن المشاركة في أنشطة الأندية، التي تدعمها وزارة الثقافة والإعلام، بات هاجس الإعلام السعودي المرئي والمكتوب. كأنّ تلك الأندية شاخت، وبات ارتيادها ينحصر ببعض المنتسبين إلى النادي وأصدقائهم. فهل السبب في أنها تقدم ثقافة فوقية ونخبوية بعيدة عن اهتمامات الشباب؟ أم هو قرار وزير الإعلام السابق إياد مدني بتعيين أعضاء مجلس إدارتها العشرة، بعدما كان يجري انتخابهم من الجمعية العامة؟ خطوة أدّت إلى غياب المحاسبة وفقدان الاهتمام الشعبي بالنوادي الأدبيّة.

مهما يكن، فإن «هافانا» يبدو جذاباً لسبب آخر. في السعودية، يصعب أن تعثر على مقهى يجمع مثقفين على نمط المقاهي المنتشرة في العواصم العربية. إذ لا ذاكرة تجمع هؤلاء بزوايا وأمكنة معيّنة مثل مقاهي شارع الحمرا البيروتي، ومقهى الروضة في دمشق... فالصحافيون والكتّاب والأدباء شأنهم شأن سائر السعوديين يتنقّلون بين مقاهٍ مكيّفة تحمل أسماءً إما معولمة وإمّا أجنبية، أمّا «مقهى البلد»، فلا وجود له.

هكذا انطلق «هافانا» من دون أن يقدّم نفسه بديلاً عن الأندية الأدبية، بل كمشروع شبابي بديل من المقاهي التقليدية. هنا يمكنك الانزواء في ركن خاص مع كتاب وفنجان من القهوة. الإضاءة

> مغامرة طموحة يقف وراءها حامد القرشي

والديكور صُمّما ليساعداك على ذلك، كما يمكنك الاقتراب من مجموعة تتجاذب نقاشاً في ركن آخر، أو الانصراف عنها لمتابعة المونديال. الترفيه موجود أيضاً إلى جانب الثقافة. في الطابق العلوي تبدو المساحة مفتوحة وأكثر رحابة لاستقبال ندوة أو أمسية. هنا استُضيف القاصّان صلاح القرشي وطاهر الزهراني، بعدما وجّه نادي مكّة الأدبي إليهما الدعوة لإحياء أمسية قصصية منذ بضعة أسابيع، ثم ألغيت بحجة ترحيلها إلى السنة المقبلة.

الدافع الأساس لهذا المشروع كما يقول صاحبه حامد القرشي «سدّ شيء من النقص الذي تعانيه مدينة مكّة في ما يتعلق بأماكن عصرية للترويح عن النفس، تجمع بين الترفيه العادي والمثاقفة». ويأمل القرشي أن يصبح مقهى «هافانا» علامة على الاختيار الصحيح للجمع بين الترفيه والثقافة، بين القهوة والكتاب، وبين التلفزيون والندوة.

ويطمح حامد القرشي إلى إزاحة الجفاء بين الزبون العادي والكتاب، ويقول «نتمنى منه ولا نفرض عليه، أن يجعل أحد أهدافه عند زيارة المقهى أن يكمل قراءة كتاب بدأ قراءته بالأمس، أن يتذوّق طعم الكلمة الأدبية كما يتذوق قهوته». هذا أمر صعب، «لكننا نعوّل على تحول الاهتمام عند الزبون إذا ما وجد الكتاب على مقربة منه، أو رأى من يقرأ إلى جواره». ولتشجيع ذلك يفكر في وضع حسم خاصّ لمن يجد عنده هذا التحوّل الإيجابي، «نفكر في إحداث نشاط للمزج بين الكتاب والترفيه العادي في شكل من أشكال التنافس الثقافي بين الزبائن، كذلك في فتح باب تبادل الكتب بين زوار المكتبة النشطاء».

وعدا عن القراءة يرعى المقهى مجموعات ثقافية، ابتدأها بنادٍ اسمه «كتاتيب» يجتمع أعضاؤه كل شهر، وفي وقت لاحق توسّعت الفكرة لتضم أمسيات أدبية. وفي أنشطته العامّة يعطي الأولوية لمبدعي القصة والرواية والشعر، «ونعطي أهمية للناقد ضيفاً ومتحدثاً عن النقد وشؤونه». أما عن أعضاء المقهى ومجموعاته، فهم روّاد أكثر منهم أعضاء... «لا يوجد أعضاء بصيغة محددة. المقهى يقوم في الأساس على قناعة مشتركة بين مجموعة من المثقفين بأهمية وضع مفهوم المقهى في الإطار المناسب للعمل الثقافي، وللالتقاء الأسبوعي أو الشهري، وتطارح الآراء والأفكار في جوّ من الحميمية والألفة».

دنقل وعبد المعطي حجازي نجحوا في كتابة قصائد، اخترق بعضها زمنه إلى الأزمنة التالية، بينما كانت قصائد مطر هائلة في لحظتها، لكنها لم تتحرك عبر الأزمنة». لكن ثمة اتهامات لعفيفي بالتأثر بأدونيس! يجيب رمضان: «في بداية حياته، حوصر بهذا الاتهام. لكنّني أظن أنّ أدونيس كانت عيناه إلى أعلى، بينما كانت عينا عفيفي إلى الأرض». ويضيف رمضان: «من أجل أن ينفي مطر تهمة التأثر بأدونيس، بالغ في هجومه على «مهيار»، واتهمه بسرقة مصطفى صادق الرافعي. كما سافر إلى اليمن في عام 1989 ضمن ندوة عن الثورة الفرنسية كان عرّابها حينها أدونيس، وأصرّ على مهاجمة الاحتفالية رغم أنه لم يبرر سبب سفره ومشاركته». ويختم رمضان مؤكداً أن «مطر هو شاعر التوقيت الخاطئ. قد تكون قيمته أكبر من قيمته المعلنة، وكل عائد إلى ذلك التوقيت الخاطئ في كل ما كان يقوم به».

ظبية خميس
خارج أسوار «الجامعة»

حسين السكاف

منذ فترة، تشكو الشاعرة الإماراتية ظبية خميس من مضايقات في أروقة «جامعة الدول العربية» حيث تعمل بدرجة وزير مفوّض. التهديدات انتشرت لتصل إلى بيتها في القاهرة! في أيلول (سبتمبر) 2009، نشرت صاحبة «وجوه ضائعة» على مدوّنتها عرضاً لكتاب كوكب نجيب الريّس «جامعة الدول العربية ماذا بقي منها؟» (الريّس ـ 2009). وقد أثار ذلك حفيظة بعض مسؤولي الجامعة، على رأسهم أمينها العام، ووصل الأمر أخيراً إلى حدّ إقالة الشاعرة الإماراتية من وظيفتها.

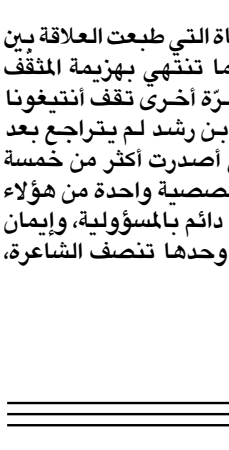

كوكب نجيب الريّس التي عملت في الأمانة العامة للجامعة العربيّة ثلاثة عقود، سلّطت الضوء على بعض ما كان يدور في أروقة الجامعة، ووصفت المعاناة التي عاشها ويعيشها الكثير من الموظفين، ممن لم تكن مواقفهم تتوافق مع هوى إدارتها. نشرت الريّس كتابها بعد تقاعدها مباشرة، وإذا بالكاتبة الإماراتيّة تتناوله في مقال طويل على مدوّنتها «روح الشاعرة»، مشيدة بآراء الريّس، ومؤيدةً لها. لكنّ تلك المبادرة لم تمرّ بسلام، إذ أحيلت الكاتبة على التحقيق وأزيحت عن منصبها كمديرة لـ«شؤون البعثات والمراكز»، إضافة إلى التهجّم على مكتبها. فما كان من الشاعرة إلا أن رفعت شكوى إلى محمد السلماوي رئيس «اتحاد الكتاب والأدباء العرب» ورئيس «اتحاد كتّاب مصر»، وإلى حبيب الصايغ «رئيس اتحاد كتّاب وأدباء الإمارات».

> الشاعرة المحاصرة إعلامياً، لم تجد متنفساً إلا «الفايسبوك»

وهنا اكتشفت الشاعرة أنها تقف في مواجهة قوّة أخطبوطيّة، تمتد سيطرتها إلى مواقع متعددة ومختلفة... فقد عجزت عن إيجاد جهة إعلامية تسلّط الضوء على قضيّتها، ولم يبق أمامها متنفّساً إلا فضاء «الفايسبوك» الذي لجأت إليه أخيراً، لتحظى بدعم خجول، في النهاية، من بعض الأصدقاء. فما سرّ اختفاء المثقفين والكتّاب، وتقاعسهم عن دعم هذه الكاتبة؟

هل نشهد فصلاً جديداً من المأساة التي طبعت العلاقة بين المثقف والسياسي، التي غالباً ما تنتهي بهزيمة المثقف الذي لم يساوم على أفكاره؟ مرّة أخرى تقف أنتيغونا في وجه الطاغية كريون. لكنّ ابن رشد لم يتراجع بعد إحراق كتبه. ظبية خميس التي أصدرت أكثر من خمسة عشر ديواناً وثلاث مجموعات قصصية واحدة من هؤلاء المثقفين الذين يحرّكهم إحساس دائم بالمسؤولية، وإيمان مطلق بالكلمة الحرة... والكلمة وحدها تنصف الشاعرة، حيث تقاعس شهور الزور!

فلاش

■ «جذبتني مسرحية «تارتوف» فطلبت من الكاتب الساخر جعفر رجب «تكويت» النص وعملنا بتمعّن شديد طوال الأشهر الماضية» هكذا يعرّف المخرج الكويتي **سليمان البسام** (الصورة) مسرحيته الجديدة «**حيال بوطير**» المستوحاة من عمل موليير الشهير. العرض سيحطّ رحاله في بيروت، حيث سيُعرض على خشبة «مسرح المدينة» (الحمرا) من 8 حتى 19 تموز (يوليو) المقبل. وسيسبقه مؤتمر صحافي يقام في 5 تموز في «روتانا كافيه» (وسط بيروت) بحضور المخرج والممثلين. للاستعلام: 03/692592

■ بالتعاون مع الجمعيات الأهلية المعنية بحماية الأبنية والإرث العمراني اللبناني، يقيم وزير الثقافة **سليم وردة** مؤتمراً صحافياً عند الثانية عشرة من ظهر بعد غد الخميس في «قصر الأونيسكو» (بيروت) لإطلاق الحملة الإعلامية التي تهدف إلى دعم إقرار مشروع قانون حماية الأبنية والمواقع التراثية.

■ في مناسبة اختتام «بيروت عاصمة عالمية للكتاب»، أصدرت المنسقية العامة للاحتفالية فيلم «**من غوتنبرغ الكتاب إلى بيروت عاصمة عالمية للكتاب**». الشريط الوثائقي الذي يحمل توقيع **هشام الجردي** يعرض للفارق الزمني بين مطبعة غوتنبرغ وشقيقتها في الشرق والذي يبلغ ثلاثة قرون. ويغوص الفيلم في أسباب هذا التأخير كخشية الإمبراطورية العثمانية على قدسية النصّ الديني المنزل (القرآن). كما يمرّ العمل على المطبعة الأولى في دير قزحيا.

■ أعلنت «**أشكال ألوان ـ الجمعيّة اللبنانيّة للفنون التشكيليّة**» فتح أبوابها لتلقّي طلبات فناني الفيديو والسينمائيين الذين يقيمون في لبنان أو في الخارج. وأشارت الجمعية إلى قبولها مختلف الأعمال التجريبية والوثائقية والروائية، موضحة أنّ الأولوية ستكون للفنانين الذين يتقدّمون لأول مرة للجمعية. وستعلن الأسماء المختارة في أيلول (سبتمبر) المقبل. لتقديم الطلبات، زوروا موقع:
www.ashkalalwan.org

■ عشرون ملصقاً تصوِّر مصارعة الثيران منذ بدايات القرن العشرين حتى اليوم، سنشاهدها في معرض يقيمه معهد «**ثرفانتس**» (وسط بيروت) من 7 تموز (يوليو) حتى 31 آب (أغسطس). يترافق المعرض مع بثّ فيديو يعرض المبارزة الشهيرة التي أدّت إلى إصابة المصارع الإسباني خوليو أباريسيو ثم نجاته بأعجوبة من الموت. لكن بعيداً عن هذه الحادثة، يرصد المعرض تاريخ فن مصارعة الثيران الذي بقي راسخاً في إسبانيا. فنّ سحيق تحوّل اليوم إلى آخر الشهود على التراجيديا القديمة، حين كانت الفرجة والصراع والموت تجتمع كلّها في طقس واحد. للاستعلام: 01/970253

■ خلال العقد المنصرم، عملت **غريتا نوفل** (1955) على الجاز والحفلات والمهرجانات والمؤلفين والمغنين والعازفين والمصوّرين الذين يقدّمون هذه الموسيقى في الدول الاسكندينافية ولبنان. كل هذا الجاز سنشاهده في معرضها الجديد_All That Jazz Music2 الذي تحتضنه «**غاليري مقام**» (الصيفي) حتى 7 آب (أغسطس) المقبل ويضمّ لوحات وصوراً فوتوغرافية وأعمال فيديو ورسوماً وغيرها. للاستعلام: 01/991212
www.maqamart.com

مقابلة

صبا مبارك: مطلوب عريس حالاً

«بنتين من مصر»، و«الجماعة»، و«مملكة النمل»... أجندة الممثلة الأردنية مزدحمة هذه الأيام سينمائياً ودرامياً، وها هي تُعدّ لتصوير فيلم سينمائي جديد لن تعلن تفاصيله قبل الخريف

محمد عبد الرحمن

تحتفل صبا مبارك حالياً بعرض أوّل أفلامها في هوليوود الشرق وهو «بنتين من مصر». وقد حقّق الشريط ردة فعل نقدية جيدة حتى الآن، رغم عدم إقبال الجمهور الكبير على مشاهدته. والسبب غياب عناصر الكوميديا والترفيه في العمل، لأن المخرج محمد أمين رفض الإضافات التجارية على شريط يتناول قضية مهمة. كذلك، فإن الموسم السينمائي الحالي يمرّ بأوقات عصيبة بسبب انهماك المصريين بنهائيات كأس العالم، إلى جانب امتحانات الثانوية العامة واقتراب شهر رمضان.

لكن يبدو أن الممثلة الشابة لم تضع كل هذه التفاصيل في حساباتها، بل حصلت على إجازة من تصوير مسلسل «أنا القدس» لتعدّ العرض الأول لفيلمها. وتؤدي مبارك في العمل دور طبيبة تخطت الثلاثين وتبحث عن زوج مناسب. فهل فضّلت العودة إلى مصر من باب السينما لا التلفزيون، وخصوصاً بعد فشل مسلسلها «نسيم الروح»؟

تقول الممثلة الأردنية: «صحيح أن مسلسل «نسيم الروح» لم يحقق النجاح المرجو رغم جودة العمل فنياً»، لكنها تلفت إلى أنها شُغلت لاحقاً بتجارب كانت تتطلب التفرغ، وخصوصاً مسلسل «بلقيس»، «ومنذ البداية أتعمّد عدم الارتباط بعملين في وقت واحد». لذلك، غابت مبارك عن الساحة المصرية إلى أن وصلها سيناريو «بنتين من مصر». هنا اختارت بنفسها أداء دور داليا، الطبيبة الثلاثينية «المعنّسة» في نظر المجتمع. تعترف مبارك بأنها لم تعانِ من تجسيد هذه الشخصية، «عامل اللهَجة كان العائق الوحيد، ولكني حظيت بدعم هائل من فريق العمل، فتمكّنت من تخطّي هذا الحاجز».

وتنفي صبا مبارك أن يكون الفيلم «كئيباً» كما وصفته بعض الصحف المصرية، بل ترى أنّه عمل يناقش انهياراً اجتماعياً من خلال الإضاءة على تأثير غياب الزوج المناسب عن حياة المرأة. هكذا سنتعرّف إلى قصة بطلتَي العمل، أي صبا مبارك وزينة، ورحلتهما في البحث عن رجل يضمن لهما حياة مستقرة في مجتمع ذكوري تقليدي ينبذ النساء غير المتزوّجات. وتؤكّد مبارك أن العمل لا يهاجم الرجال كما صوّره البعض حتى من دون مشاهدته. وعن غيابها التام عن الأعمال الكوميدية، تؤكد أنها تنتظر عملاً كوميديا مناسباً، مشيرة إلى أنها لا تزال متمسكة بتقديم أعمال فنية تسهم في زيادة وعي المشاهد العربي.

في هذا الإطار، تنتقد مبارك الأعمال العربية التي تتناول ملف القضية الفلسطينية، وتقول إن المنتجين والفضائيات العربية «يختارون الطريق السهل، فيعبّرون عن موقفهم من القضية الفلسطينية بالأوبريت الغنائية ويرفضون الأعمال الدرامية على أهميتها». وتضيف أنّه «لولا خروج مشروع باسل الخطيب «أنا القدس» إلى النور، لظننت أن مسلسل «الاجتياح» سيكون الأخير الذي يتناول المعاناة العربية مع الاحتلال الإسرائيلي». كذلك تؤكّد مبارك أنّ «أنا القدس» جاء في الوقت المناسب، رغم أنه مشروع مؤجّل منذ سنوات. وتبدأ أحداث المسلسل، المتوقّع عرضه في رمضان المقبل، في عام 1917، وتنتهي عام 1967. وطيلة حلقات المسلسل، سيتابع المشاهد قصة سيرين (صبا مبارك) التي تسعى إلى الحفاظ على منزلها وتاريخ عائلتها في مدينة القدس. وإلى جانب هذا المسلسل، أنهت مبارك تصوير حلقات «وراء الشمس» الذي تظهر من خلاله في شخصية أم تكتشف أن جنينها مصاب بمرض «متلازمة داون ـ Down Syndrome». ويجب أن تستعد لاستقباله بطريقة مختلفة.

> **تؤكد أن فيلم «مملكة النمل» لا يتناول أزمة الحدود بين مصر وقطاع غزة**

أما الفيلم ــ الأزمة «مملكة النمل»، فتتمنى الممثلة الأردنية أن تبدأ بتصويره بعد شهر رمضان، على أن تكون كل المشاكل الإنتاجية قد انتهت. وتعيد التأكيد أن العمل يدور بين رام الله والقدس، وبالتالي هو بعيد تماماً عن أزمة الحدود بين مصر وقطاع غزة، مؤكدة أن الفيلم مستلهم من عبارة محمود درويش الشهيرة «خذوا موتاكم وارحلوا». وتنفي مبارك أيضاً ما تردّد عن اعتذارها عن عدم الظهور ضيفة شرف في مسلسل «الجماعة» من خلال شخصية الملكة نازلي. بل تقول إنها طلبت فقط تأجيل التصوير حتى تنهي ارتباطاتها الفنية، وحتى الآن لم يحن موعد تصوير مشاهد نازلي التي تتطلّع إلى أداء دورها. وتعلن أن العمل يتناول الملكة نازلي من خلال علاقة القصر الملكي بـ«الإخوان المسلمين» من دون التطرق إلى حياة الملكة المثيرة للجدل الشخصية. كذلك، تكشف لـ«الأخبار» اعتذارها في وقت سابق عن عدم تقديم الشخصية ذاتها في مسلسل كامل، مؤكدة أنها تتفاوض حالياً على بطولة فيلم سينمائي جديد لن تعلن تفاصيله قبل شهر تشرين الأول (أكتوبر) المقبل في حال اكتمال المشروع.

تلعب صبا مبارك دور طبيبة «عانس»

أين الأعمال التاريخية؟

تعمّدت صبا مبارك الاعتذار عن عدم المشاركة في عدد من المسلسلات البدوية حتى لا تحصر نفسها في نمط درامي واحد. لكنها في الوقت نفسه تقول إنها حزينة لغياب الأعمال التاريخية هذا العام، مؤكدة أن غيابها لا يعني أن الجمهور تشبّع بتلك المسلسلات التي تحمل أهمية شديدة في مجتمع عربي لا يقرأ جيداً، وبالتالي تقول إنّ الدراما أصبحت هي المعلّم المثالي بالنسبة إلى العرب. وتعبّر مبارك عن أمنيتها بعودة الأردن إلى نشاطه الفني حتى لا يحسب نجومه القلائل على جنسيات عربية أخرى، بسبب غياب الدعم الإنتاجي والإعلامي للنجوم الأردنيين.

ريموت كونترول

مالك... بسحر ساحر
lbc ■ 21:30

يفتح مالك مكتبي في حلقة الليلة من «أحمر بالخط العريض» ملف السحر وألعاب الخفة. ويسأل: كيف تؤثّر هذه الألعاب على مخيّلة الأطفال؟ وكيف يعجز كثيرون عن اكتشاف السرّ الكامن وراء هذه الألعاب؟ وغيرها من الأسئلة التي تقلق مخيّلة كثيرين.

أميركا رائدة الإرهاب
«الجزيرة» ■ 22:05

يستقبل أحمد منصور الليلة في برنامج «بلا حدود» الأمين العلمي لـ«اللجنة الأوروبية للإشعاع» كريس باسبي، ليكشف عن نتائج أبحاثه حول أثر الأسلحة المحرمة دولياً التي استخدمتها أميركا ضد سكان الفلوجة العراقية، على صحتهم، وانتشار الأمراض الفتاكة والقاتلة بينهم.

وغرق لبنان في بحر النفط
nbn ■ 21:00

يطلّ النائب عاصم قانصوه (الصورة) والمحلل السياسي جورج ناصيف في حوار مباشر مع سعيد غريّب في حلقة «مختصر مفيد» لمناقشة موضوع التنقيب عن النفط والأبعاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية. كما تضيء الحلقة على الدراسات التي تناولت موضوع النفط في لبنان.

الوزير عبود سيفضح الجميع
otv ■ 20:45

تضيء ماغي فرح في حلقة الليلة من «الحق يقال» على الوضع السياحي في لبنان. وتستضيف وزير السياحة فادي عبود الذي يفضح المعوقات التي تواجه القطاع السياحي. كما يتناول خطة الوزارة لتأمين موسم سياحي منتظر في ظلّ التهديدات الإسرائيلية اليومية.

تامر «وسلمى»
«ميلودي أفلام» ■ 15:15

تعرض قناة «ميلودي أفلام» اليوم فيلم «عمر وسلمى» بجزئه الأوّل. تدور أحداث الشريط حول شاب يعيش حياة غير مسؤولة لكن حياته ستتغيّر عندما يتعرّف على فتاة ويغرم بها. العمل من بطولة المغني المصري تامر حسني (الصورة) ومي عز الدين وإخراج أكرم فريد.

سقى الله أيام تيتو
arte ■ 22:25

من هو تيتو؟ وكيف تمكّن من الوصول إلى سدّة الحكم في ما كان يعرف باسم يوغوسلافيا؟ وما هي المشاكل التي واجهها مع ستالين؟ هذه الأسئلة وغيرها يجيب عنها الوثائقي L>empreinte de Tito من إخراج ميرا إرديفيكي الذي تعرضه arte الليلة.

غياب

وداعاً نبيلة النابلسي، آخر أمهات الدراما السورية

عن 61 عاماً، غابت الممثلة الشهيرة التي مثّلت بأعمالها جزءاً رئيسياً من الذاكرة السورية. الفنانة التي عاشت طفولة شاقة ودخلت التمثيل من باب الإعلانات التجارية، توارى في الثرى اليوم في دمشق

وسام كنعان

لم تستطع التجاعيد التي ارتسمت باكراً على وجه نبيلة النابلسي أن تخلق خوفاً داخلها، كما تفعل عند غالبية النساء. بل كانت تعشق الحياة بشغف كبير من دون أن تحسب حساباً للموت المباغت، «هذه تجاعيدي وأنا أحبّها. من قال إن التجاعيد ليست جميلة؟ أفضّل أن أعيش كل مرحلة من مراحل عمري من دون تزييف»، قالت النابلسي لـ«الأخبار» في آخر حواراتها الصحافية. ورغم إيمانها المطلق بالحياة وهي في آخر أيام عمرها، إلا أن الموت تمكّن منها صباح أمس في «المستشفى الفرنسي» في دمشق، بعد صراع مع المرض العضال. هكذا أجهز السرطان على ما بقي من أحلامها المؤجّلة التي كانت تنوي معاودة تحقيقها هذا الموسم، وأنهى مسيرة واحدة من أشهر أمهات الدراما السورية.

ولدت الفنانة في حي العمارة الدمشقي عام 1949، ولم تعرف كيف تتوقف ولو ليوم واحد عن الحلم. الخلافات العائلية في منزلها ما كانت تهدأ، حتى أخذت نبيلة تتوق إلى الاستقلالية والاعتماد مادياً على نفسها، إلى جانب مساعدة عائلتها التي أضناها فقر الحال، وخصوصاً بعد رحيل والدها.

هكذا بدأت الفتاة، اللافتة بجمالها، رحلة شقاء دامت نحو 61 عاماً. فقد عملت منذ الثالثة عشرة من عمرها على آلة كاتبة، ثم ممرضة، وظلت تزاول هذه المهنة لمدة سنتين، إلى أن بدأت بتمثيل بعض الإعلانات التجارية التي ساعدتها مادياً. لكنها لم تكن تدري أن تلك الإعلانات ستكون الباب الذي سيفتح مصراعيه على نجومية عريضة ستستمر نحو أربعة عقود من الزمن. الإعلانات التي كانت تعرض في دور السينما قبل بدء عرض الأفلام، جذبت المخرج السينمائي نبيل المالح، فأسند إليها دوراً في فيلم «المخاض»، وهو الجزء الأول من ثلاثية «رجال تحت الشمس» المقتبسة عن رواية غسان كنفاني الشهيرة. بعد هذا العمل، توالت البطولات السينمائية في «وجه آخر للحب» (1973) لمحمد شاهين و«دمي ودموعي وابتساماتي» (1973) لحسين كمال و«العار» (1974) لوديع يوسف. وبعد تراجع عجلة السينما، حصلت نبيلة النابلسي على مكانها في الدراما التلفزيونية: من مسلسل «دموع الملائكة» (1983) لغسان جبري، ثم جسّدت أدواراً لا تزال ترسخ في الذاكرة حتى اليوم مع «حمام القيشاني» بجزءيه الأول (1994) والثاني (1997) للراحل هاني الروماني، و«الفصول الأربعة» (1999) لحاتم علي، و«ليالي الصالحية» (2004) لبسام الملا، و«الحور العين» (2005) لنجدت أنزور و«أولاد القيمرية» (2008) لسيف الدين السبيعي، وأخيراً «ليس سراباً» (2008) للمثنى صبح.

في مشهد من «ليس سراباً»

> بدأت مسيرتها مع فيلم «المخاض»، الجزء الأول من ثلاثية «رجال تحت الشمس»

المعاناة لاحقت النابلسي منذ طفولتها حتى آخر أيام حياتها، مع المرض الذي دام أكثر من عام، لكنها كانت تعرف كيف تبدع. ظلت مقلة في أعمالها لتوزّع عطاءها بين جمهورها ومنزلها الذي عرفت فيه أمومة من نوع مختلف حين رزقت طفلاً ذا احتياجات خاصة، فلازمته واعتنت به طيلة حياتها.

رحلت النجمة السورية التي جسّدت نماذج كثيرة من الأمهات السوريات من دون أن تودّع أحداً، تاركة خلفها عشرات الأعمال والشخصيات التي أدّتها، ومكوّنة جزءاً رئيسياً من الذاكرة الحديثة للفن السوري. وتوارى نبيلة النابلسي في الثرى عند الحادية عشرة والنصف من قبل ظهر اليوم في مقبرة عائلتها في دمشق.

◀ تبلّغت جريدة «**الأخبار**» أمس قراراً صادراً عن قاضي الأمور المستعجلة في بيروت، في سياق الرد على الطلب الصادر عن **غدي ومروان وأسامة منصور الرحباني** بـ«منع «الأخبار»، و«الحياة» ومجلة «الجرس» من نشر أي خبر أو معلومة تتعلق بهم أو بنزاعاتهم أو بالرحابنة، وإرثهم عموماً». وقد أكد القرار أن الرحابنة وفيروز هم من الشخصيات الفنية الكبيرة في لبنان التي «تتناولها وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة والمرئية على نحو متواصل ومتتابع، بهدف متابعة أخبارهم وأعمالهم الفنية، وأن ذلك يدخل ضمن إطار ممارسة حرية الإعلام والتعبير، وهو مبدأ عام ومعروف». في المقابل، ومنعاً لـ«التعسف في استعمال هذا الحق»، واستناداً إلى ورود «بعض العبارات المسيئة للجهة المستدعية في متن أعداد الجريدتين والمجلّة»، قرر القاضي منع المنابر الإعلاميّة الثلاثة من «إيراد أو كتابة أي عبارات أو كلمات مسيئة أو مضرّة بالجهة المستدعية، وذلك في متن المقالات الصادرة عنها والمتعلقة بالجهتين المتخاصمتين، تحت طائلة غرامة إكراهية قدرها عشرة ملايين ليرة لبنانية عن كل مخالفة».

◀ قال الفنانان الأردنيان خالد الغويري، ومحمد المجالي بطلا مسلسل «**الأسباط**» إنهما لم يتلقيا أي فتوى شرعية تشترط اعتزالهما العمل الفني، بعد أدائهما شخصيتي الحسن والحسين، حفيدَي الرسول. وأعلن المجالي أن تجسيده لشخصية الحسين يحمِّله أمانة «أثقل من كل الجبال»، لأنه سيكون «الصورة التي سيشعر المشاهد العربي من خلالها بعظمة هذه الشخصية».

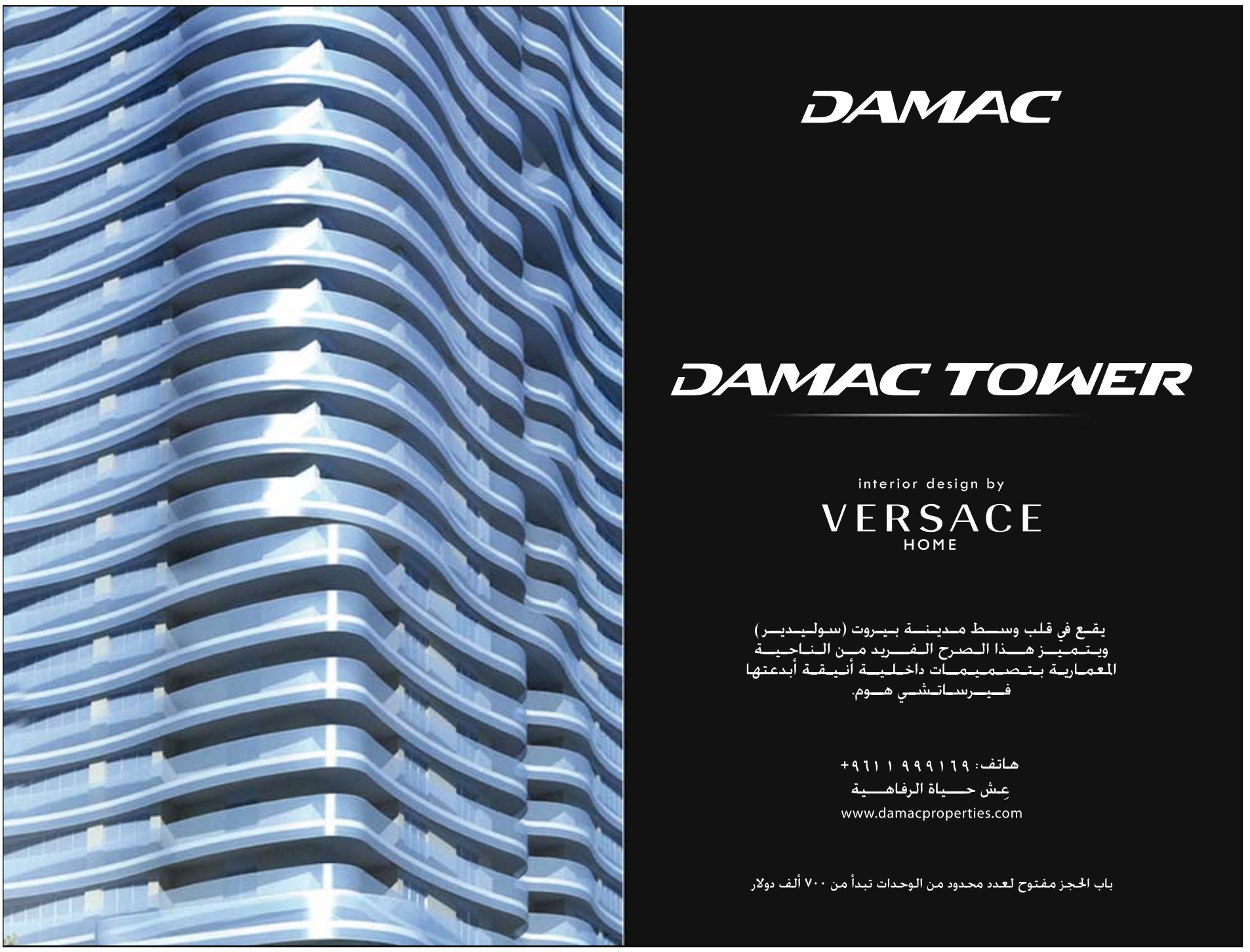

يحيا الاستعمار الوطني

وائل عبد الفتاح

على ماذا يتحدّ العرب في «اتحادهم» الجديد؟ وماذا فعلت عروبة الجنرالات منذ الخمسينيات؟ أسئلة لا يجيب عنها القادة الخمسة في طرابلس، ولا القادة العشرون أو ما يزيدون. القادة هم صنّاع المأساة وهم يرغبون في حلّها. قادة تاريخيون بدون تاريخ إلا الاستمرار في الحكم أو القفز عليه. يريدون ترميم ما أكلته الأيديولوجيا والخطابات الفخمة من رابطة بين عالم عربي ينسى المصالح ويقيم جسوراً من نرجسية مجروحة تريد عودة الأمجاد القديمة، بمجرد الغناء لها. عروبة الجنرالات ذهبت إلى مقبرة الجامعة العربية ولحقت بعروبة ملوك وأمراء الثورة العربية على الإمبراطورية العثمانية.

الميت لا يريد أن يُدفن. يريد أن يَدفن كل شيء معه. وفي صراع الأموات ليس غريباً أن تعود أشباح الخلافة والسلاطين وسلطات الكنيسة وكل ما قد دخل إلى المتحف ويزور الناس في العالم مقاماته، يعود في العالم العربي إلى الحياة، بينما الدول القومية الكبرى تذوب تحت إيقاع كوزموبوليتاني، يعيد صياغة العالم، وفق قواعد جديدة. وكما يشهد المونديال الحالي، يلاعب الغاني فريقه الأصلي بقميص ألماني، في لعبة لم تنته فصولها، لكنها تذهب إلى صورة جديدة للعالم، لا تتحكم فيها أيديولوجيات عرقية مغلقة.

العنصرية القديمة ما زالت تقاوم، لكنّ قانون المصلحة يغيّر اللعبة كلها، وهو ما لم يتعلمه العرب، الذين ما زالوا يجيّشون شعوبهم تحت راية وطنية متعصّبة، تنفي الآخرين، وتعلي العصبة على كل ما عداها، ليصبح القائد هو التمثيل الأعلى للبلد وأصالته.

وطنية العسكرتاريا تريد أن تنزل الملاعب الرياضية، أن تحوّل الفريق الرياضي إلى فصيل في الجيش، يحارب باسم البلاد. الخسارة هنا لا تحمل المرارة التقليدية للمشجعين في الرياضة، ولكنها جرح وطني.

الفارق كبير، وخصوصاً عند المهزومين في المعارك العسكرية، والمنتصرين في حرب الاستبداد الكبرى، التي تقود العالم العربي إلى كارثة التلاشي، أو التحول إلى مقلب قمامة خلفي، يتخلص فيه الأقوياء من نفاياتهم، السياسية والعسكرية.

إنها دول الشمولية الرخوة، في قمة انتصارها، تريد أن تنقل العرب من كارثة إلى كارثة. تتحرّش «حماس» بمصر بشأن المصالحة وتسليم الأسرى، وتتعقّد علاقات مصر بالجزائر في صراع الجبهات الكروية، وتبحث قطر عن دورها بين الأطلال، بينما تسجّل الأرقام الرسمية رفض الشعب للتغيير، ويقاوم المجتمع في السعودية دخول الحداثة، وتبقى ليبيا أسيرة قائد لا يقود إلى شيء، وفي لبنان ليس هناك أحد خارج عن نص الطوائف.

هكذا يتحوّل العرب إلى أقليات في الخارج، بينما في الداخل أسرى حرب الاستبداد الكبرى. تتحالف الأنظمة ومناصروها في الخارج على بقاء المجتمعات في حفرة أقامتها دول التحرر من الاستعمار، التي تحولت إلى استعمار وطني أصعب في التخلص منه.

جنرالات الاستعمار الوطني يريدون مزيداً من الحياة، ويشعرون بالانتصار في حرب الاستبداد، يحرمون التفكير في تداول السلطة، ويحولون الكلام عن المستقبل السياسي إلى مدينة ملاه يتسلّى فيها المجتمع بالخرافات والأساطير. وها هي الدكتورة سعاد صالح التي حصلت على إعارة إلى حزب الوفد، بعدما أدّت خدمات جليلة إلى الحزب الوطني والنظام، في إطار عملها الافتراضي كمفتية للنساء.

لا يعرف أحد من أعارها إلى حزب الوفد، ولا لماذا وقفت أمام كاميرات الصحافيين لتوقّع مع رئيس الحزب الدكتور سيد البدوي، استمارة العضوية.

ماذا تفعل الدكتورة سعاد في حزب يعتمد على السياسة، أي النسبي والمتغيّر، وهي تخصّصت في إطلاق الفتاوى، وتتصور أنها لا تنطق عن الهوى، وأن كلامها هو الكلام النهائي للإسلام.

فتاوى الدكتورة سعاد ليست في اتجاه واحد، أي إنها تغضب المتشددين وتثير دهشة الباحثين عن التسامح. هكذا يثور ويغلي الدم في عروق عشاق النقاب عندما تبدي الدكتورة رأيها في «شرعية النقاب». وعلى الضفة الأخرى، يغضب المتحررون من سطوة الدين الشكلي عندما تحرّم الدكتورة استخدام «جوزة الطيب» في الطعام ، لأنها قد تثير الشهوة.

لا أعرف في الحقيقة المدى العلمي للدكتورة في مجالات الفقه، لأنني أرى وجهها التلفزيوني، وهو وجه ناجح بالنسبة إلى طرفين مهمين في صناعة التلفزيون. الأجهزة المهيمنة من خلف الكواليس، بالنسبة إليهم، الدكتورة سعاد «صورة مثالية» لدعاة يسيرون بجوار الحائط، ولا يخبطون به.

الطرف الثاني جمهور يبحث عن فتوى تشعره بأنه مؤمن، من دون أن تربك له منظومة حياته كما يفعل الغلاة والمتشدّدون والمغرمون بتعذيب الناس ونشر الشعور بالذنب.

الدكتورة لم تمارس عملاً سياسياً، وألعابها تدور في إطار الحياة الاجتماعية، أو في جلسات تدغدغ مشاعر المؤمنين، وتؤكد لهم أن دينهم أفضل دين، وأنهم أعلى من الآخرين الذين آمنوا بأديان أخرى.

لكنها عندما لعبت في ملعب غريب، وهو السياسة، كشفت عن وجه، أقل ما يقال عنه إنه قبيح. الدكتورة وصفت بسهولة شديدة جميع المؤمنين بأديان أخرى بأنهم كفار. وهذه جريمة كبرى. فعلت هذا لتبرر رأيها في أنه لا يجوز للمسيحي أن يتولى رئاسة مصر.

من قال إن المسيحيين في مصر أهل ذمة؟

المسيحي من أهل الذمة بالنسبة إلى دولة الخلافة. هي دولة انتهت. ولا يمكن أن تعود، كما لن تعود إمبراطوريات الاستعمار الكبرى. دولة الخلافة حالة سياسية وليست من أساسيات الدين.

وهذا ما لا تعرفه الدكتورة سعاد... ولن تعرفه، لأن حضورها في الحياة السياسية ابن فوضى يبحث فيها المجتمع عن فتوى، ويقول فيها كل من يتصوّر في نفسه مالكاً للحقيقة ومتحدثاً باسم جوهر الدين، ما يفسد حياة كاملة ويدمر مجتمعاً يعيش عصر انحطاطه فعلاً.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب ■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 01 / 611115 / 03 / 252224
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01 / 666314 / 03 / 828381

النزعة العلمانية في الفكر المسيحـ

أنطوان فليفل*

يتميّز فكر بولس الخوري (1921-....) باستعراض مباشر وعميق وصريح لمفهوم العلمانيّة بحيّزاته الفلسفيّة والتاريخيّة والسياسيّة. ففيما سعى الكثير من المسيحيين العرب العلمانيين إلى تلطيف منحى العلمانيّة المناهض للدين أو إلى عدم التعمّق به، استرسل بولس الخوري بوصف العلمانيّة كفكر تكوّن أساساً للتخلّص من سطوة الدين ووجوده. ولكنّ الفيلسوف الخوري لم يتوقّف على هذا المستوى التاريخي من الوصف،

> العلمانية المعتدلة تؤمن بأن الإنسان قادر على أن يدير شؤونه، ولكنها عاجزة عن إعطاء المعنى، وهنا دور الدين

بل تفكّر في تطوّر المفهوم واعتداله وعلاقته بالثقافة والأنظومة الدينية والإيمان، مما سنح له التكلم عن شكل من العلمانيّة يتكامل مع الدين ويسير معه مسيرة تطوّر المجتمع الإنساني.

يذكّر الخوري بأنّ الفكر العلماني نشأ في أوروبا «كثورة على هيمنة الدين وتسلّط رجال الدين واضطهادهم لأصحاب الفكر وإذلالهم للناس باسم الدين». ولعب التقدم العلمي دوراً هاماً في بروز المفهوم الذي مرّ تطوّره بمراحل عدّة: النهضة، الأنسيّة (humanisme)، الإصلاح الديني، عصر التنوير، الثورات السياسية ومنها الفرنسية والبولشفية، والثورات الصناعية والثقافية والعلمية. امتدّت هذه المراحل على أربعة قرون تكوّن فيها الفكر العلماني ومبادئه، وأخطرها بالنسبة للأنظومة الدينيّة التقليدية «أن العقل البشري سيّد نفسه، وأن الخبرة الحسيّة أساس المعرفة». أدّى ذلك الاعتقاد إلى تطبيق مبدأ النسبيّة واعتماد الذهنية الناقدة ورفض الماورائيّات. ولد بين هذا الفكر العلماني والدين حالة توتّر كبيرة. فالعلمانيّة تتعارض مع الفكر الديني الأسطوري والقدسي وتسعى إلى إحلال كل ما هو عقلي ودنيوي ومدني. ولكنّ تطوّر الفكر العلماني أدّى إلى التكلّم أقلّه عن نوعين من العلمانيّة: علمانيّة متطرّفة وعلمانيّة معتدلة.

العلمانيّة المتطرّفة مبنية على نظرة علمية صرف للعالم، وهي لادينية وملحدة، ومن ممثليها فويرباخ وماركس وفرويد. أمّا العلمانية المعتدلة، فهي تؤمن بالتكامل بين العلم والدين، بحيث إنّ حقل الدين هو المعنى، أما حقل العلم فهو الظاهرات وقوانينها. وفيما تنظر العلمانية المتطرفة إلى العبادات الدينية والقواعد الأخلاقية كأشكال خداع، تعتبرها العلمانية المعتدلة كقدرة على التنشئة الإنسانية الشخصية. وفيما تنقض العلمانية المتطرّفة المجتمع الديني، تعتبر العلمانية المعتدلة المجتمع واحداً تتوافر فيه مقومات تفعيل الإيمان في مؤسسات كالكنيسة. تنقض العلمانية المتطرّفة تدخّل رجال الدين في الشؤون الزمنية، أمّا العلمانية المعتدلة، فتحدّ من هذا التدخل وتدرجه في إطار قوانين مدنية تتيح لأي كان التعبير عن آرائه شرط عدم المس بأمن المجتمع، وهذا بحسب الخوري هو الفصل بين الدين والدولة.

حوار ساخن في ليلة ساخنة

عصام العريان*

في حوار ليليّ أثناء اعتصام احتجاجي رمزي ضد تزوير انتخابات الشورى بحزب «الجبهة الديموقراطية»، احتدم النقاش حول: أيّهما أجدى للإصلاح السياسي والتغيير في مصر: المقاطعة للانتخابات أم المشاركة بقوة لفرض إرادة الشعب؟

بدأ هذا الحوار منذ انطلاق انتخابات التجديد النصفي لمجلس الشورى، وامتدّ بقوّة بعد النتائج المزوّرة الكارثية التي يتوقع المراقبون استمرارها في الانتخابات المقبلة لمجلس الشعب بعد شهور، وما زال الحوار صاخباً وشديداً.

الجميع يبحث عن «الجدوى» من القرار السياسي المطلوب اتخاذه بشأن المشاركة في الانتخابات البرلمانية المقبلة، والسؤال المطروح:

> يغفل الداعون لمقاطعة الانتخابات الحراك الشعبي المتصاعد وعدم استجابة السلطة للضغوط

هل يمكن تحقيق إجماع سياسي أوّلاً على تنفيذ فكرة المقاطعة التي يشترط المنادون بها أن تكون إجماعيّة، أو على الأقل يتفق عليها القوى السياسية الرئيسية؟

المشهد الحالي يظهر أن حزب الوفد، أكبر الأحزاب الرسمية وصاحب التاريخ العريق، مصمّم في ظل قيادته الجديدة على استمرار مشاركته في الانتخابات، وقد ساهمت أمور عدّة في تكريس ذلك التوجّه:

أوّلاً: انتخاب رئيس جديد في إجراء ديموقراطي يعد بإعادة الوفد إلى صدارة المشهد السياسي، ولا يحتمل أن يكون أول قرار في استحقاق برلماني له أن ينسحب أو يقاطع الانتخابات.

ثانياً: استمرار الوفد في ما يُسمّى «الائتلاف الرباعي»، وقد اتضح للعيان توجُّه حزبين من الثلاثة الأخرى نحو المشاركة بعد قبول الحزبين التزوير الفاضح وحصول كل حزب منهما على مقعد بالتزوير ثم على مقعد آخر بالتعيين.

ثالثاً: تعيين أحد أعضاء الهيئة العليا للوفد في حصة المعينين بمجلس الشورى.

رابعاً: إحساس الوفد وتقديره أن المشاركة هي الأصل للأحزاب والقوى السياسية وأن الاستثناء هو المقاطعة بشروط صعبة ولأهداف محددة يمكن تحقيقها. وقد جرب الوفد ذلك وقاد المعارضة إليه عام 1990، وكانت نتيجتها مخيبة للآمال. فقد خرق حزب التجمّع إجماع المعارضة آنذاك وشارك في انتخابات 1990 مقابل الحصول على تمثيل برلماني هزيل (6 مقاعد) تقلّص بعد ذلك حتى وصل إلى مقعد واحد في البرلمان الحالي، بينما خسر الوفد مقاعده التي وصلت إلى 37 عام 1978 ووصلت إلى 6 مقاعد حالياً. ثم هناك أحزاب القصر أو «بير السلم» التي ستشارك بإشارة من الحزب الحاكم أو من «أمن الدولة»، وستُوزّع، وفق السيناريو المعدّ، مقاعد على بعض منها إذا أمكن ذلك في ضوء مدى حدة التنافس في انتخابات مجلس الشعب المقبلة.

أضف إلى ذلك أن حزب الغد «أيمن نور» أعلن مشاركته ليكرس شرعيته مقابل تلك الزائفة التي يريد النظام إضفاءها على الجناح المنشق الذي تم تزوير مقعد له في مجلس الشورى.

ولا يمكن إغفال حقيقة أن انتخابات مجلس الشعب في ظل النظام الانتخابي الفردي المعمول به حالياً، لا تدور بين أحزاب وقوى سياسية، بل نسبة تزيد على 70% من المتنافسين هم مستقلون يعتمدون على عصبياتهم الجهوية أو العائلية أو القبلية.

وهؤلاء لا يخضعون لقرارات سياسية تبحث عن الجدوى السياسية للمقاطعة، بل يريدون الوصول إلى مقاعد البرلمان بغية تقديم الخدمات لدوائرهم أو تحصين مكاسبهم ومصالحهم الشخصية أو الحصانة للوجاهة الاجتماعية.

إذاً ستكون الصورة النهائية، وفق تلك التوقعات، هي منافسة سياسية ساخنة في انتخابات برلمانية تشهد إقبالاً متوسطاً، بمشاركة أحزاب لها أسماء واحترام لدى المواطن يغيب عنها بعض الأحزاب، مما يضفي عليها الصورة المطلوبة للنظام الذي ستخرج أبواقه الإعلامية لتروج أن المنسحبين من الانتخابات انسحبوا

...ي في لبنان [6] بولس الخوري

إذا كانت العلمانيّة المتطرّفة لا تتلاقى البتّة مع الأنظومة الدينيّة المسيحية، فاللقاء ممكن بين العلمانيّة المعتدلة وهذه الأنظومة انطلاقاً من مفهوم التجسّد: «فالله يصبح معنى للإنسان، والإنسان يصبح الوجود الواقعي لله». مسألة اللّه لا تعود مسألة وظيفية تعتبر أن الله يدير العالم، ممّا يبرّر الخلط بين الدينيّات والسياسيّات، ولكنها تصبح مسألة كيانيّة بحيث يعطي اللّه للعالم معناه. فالعلمانيّة المعتدلة تؤمن بأنّ الإنسان قادر على أن يدير شؤونه من دون وصاية دينيّة أو إلهية، ولكن هذه العلمانيّة عاجزة عن إعطاء المعنى لأنّ ذلك يتخطّى حقل صلاحيّتها، وهنا دور الدين.

قبلت المسيحية الغربية بهذه العلمانيّة بعد صراع مرير أدّى إلى فصل الدين عن الدولة على أساس التمييز بين الروحي والزمني. وتمّ الإذعان باستقلال الفلسفة والعلوم عن الدين الذي بلغت به الأمور إلى الاستفادة من معطيات الفلسفة والعلم وتطبيقها على العلوم الدينية.

صُدّرت العلمانيّة إلى الشرق وانقسمت آراء المسيحيين العرب بين مؤيّد ومعارض. وعلى الرغم من أنّ بعضاً منهم نحا منحى المسيحيّة الغربية بقبولها، صعب على الكثير من المسيحيين المشرقيين تقبّل فكرة العلمانية. الأسباب التي حالت دون ذلك هي أساساً معطيات ثقافيّة كالطائفية والفكر الديني الحاضر في كل شرايين الحياة الاجتماعية والتقاليد والتديّن والتعلّق بالماضي وبحرفيّة النصوص المقدسّة واعتبارها منزلة، إلخ.

يمكن أن يكون للمسيحيّة المشرقية موقف إيجابي من العلمانيّة لأنّ للمسيحيّة قدرات كبيرة للتغيير وللاستفادة من بعض مكتسبات الحداثة كالتعدّدية التي هي قبول للآخر وكالعقليّة الناقضة التي هي نادرة في العالم العربي ومفيدة له، وكالعلمانيّة المعتدلة التي هي فرصة للدين بحيث تدعوه «إلى التحرر وإعادة تفعيل وظيفة الإيمان فيه وفي المجتمع الإنساني». أمّا سبل التلاقي بين العلمانيّة والأنظومة الدينيّة فهي كثيرة، تمرّ بعدّة وسطاء كالرمز والفعالية والمحبّة وقدسية الإنسان. يتشاطر الدين والعلمانية كل ذلك، ولكن لكل منهما تعبيره الخاص الذي يتلاءم مع جوهر بحثه. إلا أنّ التلاقي الفعلي لا يحصل إلا عندما يُميَّز بين الأنظومة الدينية التي هي «تعبير ثقافي عن الإيمان»، والإيمان الذي هو «قصد المطلق وطلب المعنى»، وهذا أمر موجود عند كل إنسان. جرى التعبير عن الإيمان بواسطة أنظومة دينية تتناول إمكانات الثقافة التعبيرية وتتجسّد بها، لكي لا يبقى حيّاً فقط في القلوب. فالإيمان إذاً مقياس الأنظومة الدينية، يحاسبها إن لم تعبّر عنه بالشكل المناسب. وعليه، فللإيمان دور ناقد يقرّبه من العقلانية العلمانيّة التي هي ناقدة بذاتها.

المجتمع العلماني أمر حتمي بالنسبة لبولس الخوري. لذلك فهو يعتبر أنّ علينا، «مسلمين ومسيحيين في هذا الشرق، أن نبتكر معاً مجتمعاً مشرقياً حديثاً علمانياً، قام على ما يجمع ولا يفرّق، عنيت الإنسانيّة». هذا المجتمع العلماني الإنساني بحاجة إلى من يكون ضميره، وهنا يكمن دور الإيمان الذي يضطلع بالدفاع عن القيم الإنسانية والذي يساهم مع العلمانيّة بتأسيس مجتمع إنساني صحيح مبني على الديموقراطية.

ملاحظة: لمزيد من الاطلاع على فكر بولس الخوري، يمكن مراجعة الكتاب الصادر حديثاً عن منشورات الجامعة الأنطونيّة: «بولس الخوري، فيلسوف اللاكمال».

(الحلقة المقبلة والأخيرة: العلمانيّة الآتية؟)

* دكتور في الفلسفة

لضعفهم أو لإحساسهم بانصراف الناس عنهم. وسيجري إقناع المراقبين من الخارج أن هناك انتخابات قد جرت، وشارك فيها معظم الأحزاب. ويجري إخراج أرقام ونسب عن التصويت وحدة التنافس، بل قد يسقط في الانتخابات عدد أكبر من الضحايا (في عام 2005 سقط 14 قتيلاً ولم يُوجَّه حتى الآن أي اتهام للشرطة التي قتلتهم)، ممّا يتخذه النظام حجة على سخونة الانتخابات وحدّة المنافسة.

ويغفل المخلصون الذين ينادون بالمقاطعة، رغم تلك المحاذير، عاملين آخرين هامين:

أولهما: حالة الحراك الشعبي المتصاعد، الذي زادت من سخونته أمور عدّة، منها ظهور شخص الدكتور محمد البرادعي برمزيته على الساحة، وتحركه المستمر وتطور أدائه السياسي، وتحسن خطابه العام الذي أصبح حديث الناس، رغم أن البرادعي نفسه يدعو إلى مقاطعة الانتخابات إذا لم تكن هناك ضمانات لنزاهتها.

أضف إلى ذلك استمرار «الجمعية الوطنية للتغيير» في أداء رسالتها وتفعيل نشاطها خلال الأسابيع الماضية في طنطا ودمنهور والإسكندرية والقاهرة، كوعاء وطني يشمل كل القوى الحية الراغبة في التغيير.

وهناك أيضاً الأزمات المتتالية التي دفعت جموعاً عديدة من المواطنين العاديين للتفاعل مع الأحداث رغم ابتعادهم عن السياسة والأحزاب، وإحساس هؤلاء جميعاً بأن هناك سبباً جوهرياً لتفاقم أزماتهم المهنية والشخصية والجهوية والعمالية، ألا وهو غياب الحريات العامة والديموقراطية وعدم وجود ممثلين حقيقيين لهم في مجلس الشعب أو النقابات العمالية والمهنية التي تجمدت بسبب القانون المعطّل للانتخابات فيها، وتحكم الأمن والحكومة في الحياة السياسية والنقابية والاجتماعية: كأزمة المحامين والقضاة، وأزمة المسيحيين المطالبين بتصاريح الزواج الثاني التي وضعت الكنيسة في مواجهة القضاء الإداري، وأزمة استمرار حالة الطوارئ التي أعطت صلاحيات هائلة لأفراد الشرطة سبّبت شيوع ظاهرة التعذيب الذي وصل إلى حدّ القتل خارج القانون، وليس آخر الضحايا الشاب خالد سعيد شهيد الطوارئ... إلخ.

هؤلاء جميعاً يبحثون عن مخرج لأنفسهم وللوطن، وإذا طالبتهم بالمقاطعة فسيقولون إن المقاطعة هروب من المواجهة والاشتباك مع الوضع الحالي. وقد يطرح بعضهم نفسه للترشيح خارج القوى السياسية الحالية ويبحث عن دعم وتأييد شعبي. وإذا كانت جموع غفيرة تتحرك الآن لمصالح اقتصادية أو مهنية أو اجتماعية، فلماذا لا نساعدها على توجيه دفتها نحو الإصلاح السياسي والتغيير من خلال النضال الدستوري والمطالبة بإطلاق الحريات العامة وفي مقدمتها حرية الانتخابات، ونخوض معها تجربة الانتخابات في مناخ ساخن يحقق أهدافاً عديدة.

ثانياً: ما ينساه المطالبون بالمقاطعة هو الإجابة عن سؤالين هامين:

1. هل هناك توقع جاد لاستجابة النخبة الحاكمة لضغوط المقاطعة بالتنازل طواعية، دون اشتباك شعبي معها، وتقديم ضمانات حقيقية لانتخابات نزيهة؟ ومتى يكون ذلك؟ وهل تقدر هذه النخبة الحاكمة على إعادة انتخابات مزورة تعلم هي علم اليقين أنها مزورة؟ أم أنها تدرك في عميق إحساسها أن أي استجابة للضغوط تعني بداية النهاية لها ولذلك تتمسك بالعناد التام إلى نهاية الشوط؟

2. إذا لم تكن هناك استجابة، رغم نجاح المقاطعة، فما هو السبيل لتحقيق مطالبنا في الإصلاح والتغيير؟

وكيف يُحشد الجميع في طريق يُتّفَق عليه لتصعيد المواجهة مع الاستبداد والفساد، مع العلم التام بحال النخبة المصرية السياسية والثقافية والفكرية والحزبية، والإدراك الواعي لطبيعة الشعب المصري الذي ندرت ثوراته الشعبية في تاريخه ولم تكن إلا في الغالب الأعم ضد الاحتلال الأجنبي مثل ثورات القاهرة ضد حملة نابليون أو ثورة عام 1919 ضد الاحتلال الإنكليزي.

إن أخطر ما تصاب به النخبة السياسية المعارضة أن تستسلم لنداء العاطفة أو للصرخات الغاضبة أو الهتافات الحماسية دون تفكير هادئ في جدوى أي قرار تتخذه، وخاصة إذا كان هناك أفراد مستعدون للتضحية ويبذلونها دون تأخر، وشباب يتحرك من أجل التغيير بحثاً عن مستقبل أفضل، وشعب يبحث عن ضوء للأمل في نهاية النفق.

* قيادي في جماعة «الإخوان المسلمين» في مصر

قيامتان إيرانيتان وحظ أوباما العاثر

الرئيس الأميركي باراك أوباما (أرشيف ـ أ ف ب)

محمد صادق الحسيني*

ثمّة خيار بديل للحرب النظامية يبدو أن الغرب اختاره لإيران، وهو يقضي في ما يقضي بتشديد الخناق الاقتصادي والتجاري على إيران من الخارج، ودعم قوى المعارضة التي تسمّي نفسها بالحركة الخضراء بعدما يئس تماماً من خيار الضربة العسكرية المكلفة جداً، على ما يبدو.

ويسعى الغرب المنهك من حربي أفغانستان والعراق، إلى أن يصل إلى مُناه الذي سمّاه يوماً بالجائزة الكبرى، أي الانقضاض على إيران والخلاص من صداعها المزمن، بمعادلة «الضغط من تحت والتفاوض من فوق».

لكنّ هذا الغرب المادي النزعة حتى النخاع، لا سيما الأميركي منه، لا يعرف ولا يريد أن يعرف أنّ إيران ما كانت يوماً تثور على حاكمها أو تغير طبيعتها أو هويتها أو دينها إلا على قاعدة التحدي الثقافي والمعنوي!

> إيران لم تثر يوماً على حاكمها أو تغير طبيعتها إلا على قاعدة التحدي الثقافي والمعنوي

كان هذا ديدن إيران على امتداد القرون الماضية. فهي دخلت الإسلام طوعاً وباختيارها، رغم قوة المدنية التي كانت تمثلها إدارة فارس ما قبل الإسلام، فقط لأنّ دولة الإسلام التي ظهرت في الجزيرة العربية آنذاك مثّلت بالنسبة لهم درجة رقيّ أعلى، بل الأرقى والأعلى، بالمقارنة مع دول عظمى كانت تحكم المعادلة الدولية آنذاك، ومن بينها دولتهم ودولة الروم.

لم يكن العرب من أمّة الدعوة، الذين حملوا الإسلام إلى العالم يومها، يملكون أية مقومات مادية توحي أو تشير لقوة مادية جبارة وعظيمة تقف وراءهم لترهب دولة الأكاسرة أو رعاياها. ولم يكن الجوع أو الفقر أو التخلف أو الفاقة والحرمان هي ما دفع رعايا دولة كسرى لفتح الأبواب أمام الفاتح الجديد لإسقاط القلعة من الداخل. المعاني والقيم والمثل العليا التي حملها «بسطاء» أمة الدعوة يومها هي التي فتحت القلوب قبل فتح البلدان.

والأميركيون والغربيون اليوم لا يفتقدون مثل هذه المنظومة القيمية وحسب، بل يكادون يصلون إلى أدنى سلّم التراجع المادي أيضاً. في الوقت الذي تعيش فيه إيران الإسلام «بعجرها وبجرها»، ورغم كل تصاريف الدهر المحيطة بها من كل جانب، أكثر أيامها تجلياً، إن من الناحية المعنوية والقيمية، أو من الناحية المادية بالمقارنة مع كل ما ومن يحيط بها.

قد يكون هناك ألم ووجع ومعاناة مادية أو معنوية هنا أو هناك نتيجة أخطاء الداخل وما أكثرها، أو نتيجة ضغط الخارج وما أثقله، لكنك إذا ما دققت في إيران الحالية وما يجتاح غالبية جمهور مواطنيها بالإجمال من شعور بالاعتزاز والفخر والسؤدد القومي الممتد من طهران الإسلام وصولاً إلى ضواحي «تهران جيلوس»، أي تجمع الإيرانيين المقيمين في لوس أنجلوس، وهم المقدّرون بمئات الآلاف، فإنّك سرعان ما ستكتشف نوعاً من الشعور الوطني والقومي المتأجّج الذي يشبه مشهد قيام أمة بأكملها.

وإذا ما دققت في ما يحصل حقيقة على أرض الوطن من الداخل من فوران لثورة دينية متأججة يقودها الجيلان الثالث والرابع للثورة وهم يستحضرون كل تراث الرعيل الأول من إسلام محمد بن عبد الله وآل بيته وأصحابه والتابعين، فسترى مشهد قيامة دينية عارماً يكاد يصل فورانه إلى عنان السماء.

قل لي بالله عليك، كيف ولماذا يراهن هذا الرجل الأبيض على معادلة الضغط من تحت والتفاوض من فوق، أو الضغط من الداخل والتفاوض من الخارج، والحال هذه في إيران؟ إنها ليست معضلة الغرب وحده، بل هي معضلة أشباه المثقفين من أبناء جلدتنا المنبهرين بالحداثة وما بعد الحداثة، والذين بعدما ألغوا عامل الدين من حسابات حركة الشعوب، ها هم يلغون حركة العقل أيضاً ويصرّون على التجربة العينية الملموسة. فليلمسوها إذاً خسارة مدوّية على مستوى الواقع بعد مستوى النظرية. فبعد سقوط كل من هنتنغتون وفوكوياما، ها هو دور أوباما يأتي ليجرّب حظه العاثر مع إيران.

* الأمين العام لمنتدى الحوار العربي ـ الإيراني

المرجعية تترك للساسة تحمّل مسؤولياتهم... لكنها لا «تتخلّى عن الناس»

المرجعية وضعها حساس. لا تتحدث. قدرها أن تعمل كثيراً وتتكلم قليلا

الأزمة الحكومية في العراق تزداد تعقيداً. المشكلة باتت محصورة في البيت الشيعي، الذي يعاني انقسامات حادة. ثلاثة أحزاب رئيسة وثلاثة مرشحين، لا أحد منهم مستعد للتنازل للآخر. اليأس تسلّل إلى النفوس. الوفود تصول وتجول في عواصم الجوار، والعيون ترنو نحو المرجعية الشيعية، التي تملك بيديها مفاتيح الحل والعقد. مرجعية النجف لا تزال صامتة. تراقب الأمور عن كثب. تتابع أدق التفاصيل. تنتظر لترى إلى أين ستؤول الأمور. يبدو واضحاً أنها متمسّكة بسياسة عدم التدخل. في نظرها، على الساسة تحمّل مسؤولياتهم. لكنها في الوقت نفسه ترفع «لواء الناس». وهي بالتأكيد لن تتخلى عنهم، «كعادتها عند المنعطفات الحساسة»

المعايير تتلخص في مدى الاستجابة لمشاكل الناس وهمومهم والتعبير عن معاناتهم

السيستاني «يتابع بدقة»... ويعتصم بالصمت

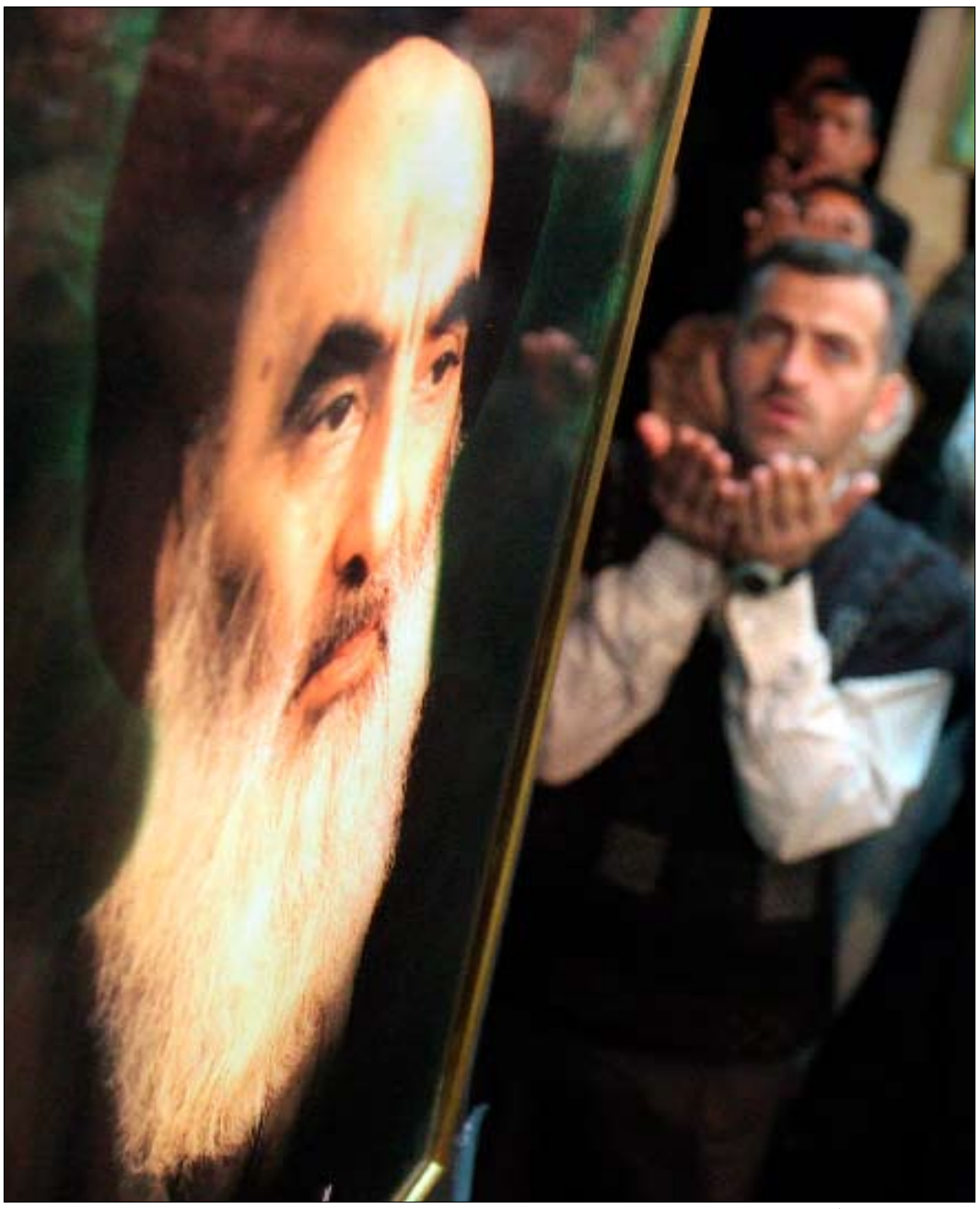

صورة للسيستاني في أحد مساجد بغداد (أرشيف ــ هادي مزبان)

إيلي شلهوب

زوّار النجف كثر. ملايين من الجنسين من مختلف الأعمار والجنسيات. يأتونها لزيارة الأماكن المقدسة، يتقدمها مقام الإمام، والحوزة حيث «المراجع العظام». في النهاية، هي ليست كغيرها من المدن. فيها بدأت الدنيا وفيها تنتهي، على ما يعتقد أهلها: أليست المدينة التي تؤوي قبر النبي آدم، والتي ستكون عاصمة الإمام المهدي؟

لكنّ زيارات النجف هذه الأيام تحمل رونقاً خاصاً. تعبق برائحة الأزمة الحكومية المستعصية. حتى الزوار، وجلّهم من علية القوم، يحجّون إلى منزل واحد. هناك، حيث يقطن المرجع علي السيستاني، الذي لم ينبس حتى هذه اللحظة ببنت شفة، مع تأكيد وقوفه على مسافة واحدة من الجميع. أوساط مطلعة على أجواء المرجعية تؤكد أن «وضعها حساس. لا تتحدث. قدرها أن تعمل كثيراً وتتكلم قليلاً. لكنها مع ذلك تتابع تفاصيل التفاصيل المتعلقة بالمسائل العراقية. لا تتدخل فيها. تعتقد أن على المسؤولين في الدولة، رؤساءً ونواباً ووزراء، أن يتحمّلوا مسؤولياتهم الوطنية».

وتضيف الأوساط نفسها، المعروفة بأنها على دراية بطريقة تفكير السيد السيستاني، «عند المحطات الحساسة والمفارق الخطيرة، تتحمل المرجعية مسؤوليتها وتتصدى للأزمات»، مشيرة على سبيل المثال إلى أن المرجعية تدخلت لحسم معارك النجف بين جيش المهدي بقيادة السيد مقتدى الصدر وقوات الاحتلال الأميركي، كما أن «العملية السياسية برمّتها ومبدأ الانتخاب هما فكرة السيستاني». وهي تدخلت أيضاً عندما اصطدمت أطراف الائتلاف العراقي الموحد باسم مرشحها لرئاسة الحكومة في عام 2005. وقتها، توضح هذه الأوساط، كان هناك مرشحان: عادل عبد المهدي مدعوماً من الولايات المتحدة، وإبراهيم الجعفري مدعوماً من إيران، يضاف إليهما حزب الدعوة «الذي كان يشعر أنه يتعرض لمؤامرة». وتضيف «لما اقتنعت المرجعية بأن الأمور بلغت حداً عصياً على الحل، تدخل مكتب السيد السيستاني وعرض تسوية تقوم على أن يسمّي الجعفري مرشحاً من حزب الدعوة يكون مرشحاً توافقياً. بذلك، تكون قد حلّت عقدة حزب الدعوة والمؤامرة المتخيّلة، وفي الوقت نفسه تكون المشكلة قد انتهت من دون حساسية، لا أميركية ولا إيرانية، على قاعدة أنه لم يتنازل أحد للآخر. وهكذا، كان أن جيء بنوري المالكي».

أما حالياً، فتؤكد هذه الأوساط أن المرجعية ترى بوضوح وجود أزمة تتفاقم حدّتها يوماً بعد يوم. وتضيف «هي أزمة متعددة الأبعاد. هناك مشكلة داخل ما يسمّى التحالف الوطني بشأن تسمية مرشح لرئاسة الوزراء. دولة القانون متمسّك بنوري المالكي والمجلس الأعلى بعادل عبد المهدي والتيار الصدري بإبراهيم الجعفري. وهناك موضوع تعريف الكتلة الأكبر، هل هي التي نجحت في الانتخابات أم التي شاركت في أول جلسة للبرلمان؟». وتوضح أن «المرجعية لم تتدخل بعد لحسم الأمر. لا تزال الأمور تجري ضمن المهلة الدستورية، وعلى القوى السياسية أن تتصدى لهذا الأمر. المرجعية تأمل الأفضل دائماً. لكن إذا استمرت الأزمة، فإن المرجعية لا تتخلى عن الناس».

وتشدد هذه الأوساط، التي ترفض رفضاً مطلقاً حتى محاولة تقدير رأي السيستاني بالمرشحين الأربعة لرئاسة الحكومة، على أن «المرجعية على مسافة واحدة من الجميع. لا تدعم أحداً ولا تضع فيتو على أحد»، مشيرة في الوقت نفسه إلى أن «المرجعية تعتمد معايير محددة في مقاربتها للأمور، تتلخص في مدى الاستجابة لمشاكل الناس وهمومهم والتعبير عن معاناتهم، وفي الرفض المطلق للفساد وللمفسدين».

مصادر على اطلاع على ما يجري في النجف ودوائرها الضيقة، وفي تحليلها لحديث الأوساط السالفة الذكر، ترى أن تطبيق المعيار الأول يعني إطاحة المالكي «الذي أثبتت تجربته وجود قصور كبير في ملامسة مشاكل الناس. أزمة الكهرباء الحالية التي تفجّرت تظاهرات في البصرة أكبر دليل. كذلك الأمر بالنسبة إلى فضيحة رواتب النواب التي زيدت في أكثر من مناسبة». تضيف «لقد أبلغ (السيستاني) الجميع استياءه من ذلك. قال لهم بوضوح: هذا أمر خطأ، يُبعدكم عن الناس. تألم أيضاً لموضوع المنطقة الخضراء وبيع العقارات فيها. ويُروى أنه أبلغ المالكي ذات مرة أنه قد يكون بحاجة إلى صولة فرسان ضد الفساد والمفسدين»، على غرار صولة الفرسان التي شنّها على الصدريين في البصرة.

أما تطبيق المعيار الثاني، بحسب تحليل المصادر نفسها، فيطيح أيضاً علّاوي، «الذي لم يخل عهده من فساد. والدليل فضيحة المليار ومئتي مليون دولار الخاصة بوزارة الدفاع، كذلك الأمر بالنسبة إلى فضيحة السامرائي»، في إشارة إلى وزير الكهرباء في حكومة علّاوي، أيهم السامرائي، الذي اعتقل قبل أن يهرب من السجن ومن العراق كله بمساعدة أميركية، وهو الذي كان متهماً بقضايا فساد.

بالنسبة إلى عبد المهدي، تقول هذه المصادر إن التحليل قاصر عن تقويمه «لكونه لم يُجرّب في الحكم»، فيما تضع علامات استفهام عمّا إذا كان الجعفري مرشحاً جدياً بالنسبة إلى التيار الصدري.

ورداً على تساؤل عن حقيقة أن «المجلس الأعلى» هو التيار السياسي الأكثر قرباً من السيستاني، تؤكد الأوساط القريبة من أجواء المرجعية أن ذلك يعود إلى «كون المجلس يسعى إلى التقرّب من المرجعية أكثر من غيره من التيارات السياسية الشيعية». وتوضح أن «الحال أشبه بوالد لديه خمسة أبناء. كلّهم بالنسبة إليه سواسية، يهبهم المقدار نفسه من الحب والرعاية والاهتمام، لكن أحد هؤلاء الأولاد يتقرّب أكثر من غيره إلى الوالد الذي يبقى دائماً فاتحاً ذراعيه للجميع»، وبينهم الأطراف التي تنتمي إلى الطوائف الأخرى.

علاوي: إنها مرحلة التنازلات

الحال أشبه بوالد لديه خمسة أبناء كلهم بالنسبة إليه سواسية

عند المحطات الحساسة والمفارق الخطيرة تتحمّل المرجعية مسؤوليتها وتتصدّى للأزمات

أرسل رئيس «القائمة العراقية» إياد علّاوي (الصورة)، الذي التقى رئيس الوزراء، نوري المالكي، أمس أحدث إشارات إلى احتمال رضوخه لصعوبة تولّيه رئاسة الحكومة المقبلة، عندما رأى أنّ العراق «يعيش حالياً مرحلة جديدة تتطلّب تقديم تنازلات حفاظاً على استقرار البلاد ومستقبلها». وقال علّاوي، في حديث إلى فضائية «الحرة» التابعة لوزارة الخارجية الأميركية، إنّ «المرحلة الآن مرحلة جديدة، مرحلة أخرى، مرحلة مهمة لمسار العراق ومستقبله لأسباب كثيرة، ما يستوجب المزيد من التنازل والمزيد من الاطمئنان إلى الآخر ومزيد من عمليات بناء الثقة والحديث في الإشكالات بصراحة وبوضوح». في هذا الوقت، كشف المتحدث باسم الحكومة، علي الدباغ، عن الموافقة على صفقة مع شركة «رويال داتش شل» و«ميتسوبيشي» لحبس الغاز الذي يُحرق الآن في حقول النفط الجنوبية، وهي الصفقة البالغة قيمتها 12 مليار دولار.

(يو بي آي، أ ف ب)

عملية التسوية

ميتشيل يبدأ مهمّته «محبطاً»

ليبرمان لا يرى دولة فلسطينية في 2012... ونتنياهو يريد أجوبة أمنيّة

استبقت أوساط أميركية وصول المبعوث جورج ميتشيل إلى المنطقة غداً بإعلانها إحباطه من أداء بنيامين نتنياهو، فيما أعلن أفيغدور ليبرمان أنه لا يرى أي فرصة لإقامة دولة فلسطينية بحلول 2012

مهدي السيد

يصل المبعوث الأميركي إلى الشرق الأوسط جورج ميتشيل، إلى المنطقة غداً، في جولة خامسة من المفاوضات غير المباشرة بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية، يمكن عدّها محاولة يائسة منه لفتح كوة في جدار المفاوضات، في ضوء الحديث الأميركي عن شعور ميتشيل بالإحباط جراء أداء رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو في المفاوضات، وفي ضوء اشتراط الأخير معرفته المسبقة بطبيعة الترتيبات الأمنية قبل إبداء أي موقف من ترسيم الحدود، ومطالبته بضرورة الشروع في مفاوضات مباشرة.

وفيما ردّ مصدر إسرائيلي رفيع المستوى الإحباط الأميركي من نتنياهو، لأن الأخير لم يُعط أجوبة واضحة حتى الآن بشأن موضوع حدود الدولة الفلسطينية، كان وزير الخارجية الإسرائيلية أفيغدور ليبرمان يصبّ الزيت على نار الإحباط الأميركي من خلال استبعاده وجود فرصة حقيقية لقيام دولة فلسطينية بحلول عام 2012، الأمر الذي يضع في مهب الريح مصير المساعي الأميركية لحصول تقدم في المفاوضات غير المباشرة بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل.

ونقلت صحيفة «هآرتس» عن مسؤول أميركي رفيع المستوى قوله إن ميتشل مهتم بأن يُبدي نتنياهو «جدية أكثر» في المحادثات بشأن قضايا الحل الدائم «ونحن نريد أن تتحرك الأمور بصورة أسرع وأن يكون هناك تقدم في عدد من القضايا»، مشدداً على أنه «حتى الآن لم يكن التقدم كافياً».

وأضاف المسؤول أن الإدارة الأميركية تريد من نتنياهو أن يُظهر استعداداً أكبر لإجراء بحث عميق في قضايا الحل الدائم ورؤية الفلسطينيين يتقدمون نحو محادثات مباشرة مع إسرائيل.

ووفقاً للمسؤول الأميركي، فإن الجانب الفلسطيني عرض مواقف مفصلة أكثر من الجانب الإسرائيلي. وأضاف: «لم نعط قائمة أسئلة لأي من الجانبين، وقد استعرض كل واحد من الجانبين أموراً مختلفة واستناداً إلى ذلك طرحنا الأسئلة».

وأضاف أن المواضيع التي جرى التباحث فيها خلال محادثات ميتشيل مع نتنياهو وعباس لم تكن متطابقة، لكن كان هناك تشابه معين «ولا أحد يرفض التباحث في الأمور التي يريد ميتشيل بحثها».

في المقابل، قال مصدر إسرائيلي مطلع على قسم من المحادثات غير المباشرة إن الإحباط الأميركي نابع من أن نتنياهو لم يُعط أجوبة واضحة حتى الآن بشأن موضوع حدود الدولة الفلسطينية. وأضاف المصدر الإسرائيلي أنه خلال جولات المحادثات الثلاث الأخيرة، طلب نتنياهو تخصيص قسم كبير من المحادثة لمسائل هامشية نسبياً، مثل المياه والعلاقة الاقتصادية بين إسرائيل والدولة الفلسطينية وتطوير «ثقافة السلام» في الدولة الفلسطينية المستقبلية.

وتابع المصدر ذاته أن نتنياهو قال لميتشيل إنه يريد أولاً الحصول على إجابة واضحة من الفلسطينيين بشأن مطالبه الأمنية من أجل أن يتعامل مع موضوع الحدود.

واقتبست «هآرتس» عن نتنياهو قوله لميتشيل «من دون أن أعرف كيف ستكون الترتيبات الأمنية لا يمكنني أن أرسم الحدود التي أوافق عليها».

من جهته، قال وزير الخارجية الإسرائيلي افيغدور ليبرمان إنه لا يرى فرصة لتحقيق التطلعات الدولية لقيام دولة فلسطينية خلال 18 شهراً.

وقال ليبرمان، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الروسي سيرغي لافروف الذي يزور القدس المحتلة: «الواقع هو أننا لا نزال بعيدين عن التوصل إلى تفاهمات واتفاقات على تأسيس دولة فلسطينية مستقلة بحلول 2012».

وأضاف أنه ناقش مع لافروف محادثات السلام غير المباشرة، وأعرب عن أمله أن يزور الرئيس الروسي ديميتري مدفيديف أو رئيس الوزراء فلاديمير بوتين إسرائيل هذه السنة.

وأكد لافروف أن عدم حدوث تقدم في محادثات السلام الإسرائيلية الفلسطينية يمكن أن يشجع التطرف بين الفلسطينيين، معرباً عن أمله أن تؤدي المحادثات غير المباشرة إلى إجراء مفاوضات مباشرة قريباً.

وبرزت خلافات شديدة بين ليبرمان ولافروف بشأن علاقة روسيا مع حركة «حماس» والجمود في المفاوضات بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية.

ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن ليبرمان قوله للافروف إن إسرائيل تعارض العلاقات بين روسيا و«حماس»، فيما شدد الوزير الروسي على أنه لا مفرّ من إجراء حوار مع «حماس» بسبب شعبيتها بين الفلسطينيين، وخصوصاً في قطاع غزة.

في سياق آخر، قال مسؤول أمني إسرائيلي إن تل أبيب وافقت على إعادة النظر في قرارها ترحيل أربعة نواب من حركة «حماس» من القدس إذا أعلنوا أنهم لا يمثلون الحركة وقطعوا علاقتهم بها. وأوضح أن «قرار إعادة النظر في الترحيل يهدف خصوصاً إلى تعزيز وضع الرئيس الفلسطيني محمود عباس وتقويض حماس».

وقالت الصحيفة إن عباس استدعى النواب الأربعة إلى مكتبه في رام الله مرتين وطلب منهم قبول الشرط الإسرائيلي وإعلان أنهم لا يمثلون «حماس».

أطفال فلسطينيون يلعبون الكرة أمام قبة الصخرة في القدس المحتلة (مايا حتيح ـ أ ب)

إسرائيل تخشى حظراً تركيّاً على طيرانها المدني: سيكون إعلان حرب

واصلت تركيا اللعب بأعصاب إسرائيل من ضمن سياسة ما بعد جريمة «أسطول الحرية». ففيما يؤكد رجب طيب أردوغان أن الدولة العبرية لا تزال صديقة لتركيا، تبدو تل أبيب مرعوبة من سيناريو إغلاق المجال الجوي التركي أمام جميع طائراتها

ترك القرار التركي بإغلاق المجال الجوي أمام الطائرات العسكرية الإسرائيلية، مسؤولي الدولة العبرية في حيرة من أمرهم في ظل مخاوف بعضهم من أن يمتد القرار التركي ليشمل الطائرات المدنية أيضاً. حيرة عززها رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان الذي أصرّ على أنّ حكومة بنيامين نتنياهو هي «أكبر تهديد للسلام».

وطمأن أردوغان إلى أنّ إسرائيل لا تزال صديقة لبلاده، من دون أن يمنعه ذلك من وصف الحكومة الحالية بأنها «أكبر عقبة في وجه السلام في الشرق الأوسط». ودعا، في مقابلة ضمن برنامج تشارلي روز على شبكة «بي بي أس»، الولايات المتحدة إلى الاضطلاع بدور قيادي في التعامل مع تداعيات الهجوم الإسرائيلي على «أسطول الحرية» بسبب «وجود أميركيين بين الضحايا»، في إشارة إلى أنّ فرقان دوغان (19 عاماً)، وهو أحد الشهداء التسعة، يحمل الجنسيتين الأميركية والتركية.

ومن تداعيات جريمة «أسطول الحرية»، كشفت تقارير الطب الشرعي التركي أن سبعة من الشهداء الأتراك الذين قتلوا على متن سفينة «مرمرة الزرقاء»، قضوا نتيجة إصابتهم بعدة طلقات نارية، كذلك إنّ خمسة من الضحايا التسعة قتلوا بطلقات نارية في الرأس.

وأوضح أحد محامي عائلات الضحايا الذين رفعوا دعوى لمقاضاة الدولة العبرية أمام القضاء التركي، وهو ياسين ديوراك، أنّ «النتائج توضح أن القوات الإسرائيلية أطلقت النار بهدف قتل الناشطين، لا للتغلب عليهم». وجاء في التقرير أن الأميركي ـ التركي فرقان دوغان أصيب بخمسة عيارات نارية، من بينها عياران في الرأس.

على صعيد آخر، أعربت مصادر في دولة الاحتلال عن خشيتها من أن يمتدّ الحظر التركي المفروض على الطائرات العسكرية الإسرائيلية، إلى الطيران المدني، وذلك إثر منع الأتراك الطائرة العسكرية الإسرائيلية من المرور في المجال الجوي التركي عندما كانت في طريقها إلى بولندا.

أردوغان: على واشنطن تأدية دور قيادي لأن أحد ضحايا الأسطول من مواطنيها

ورغم أنّ أنقرة أوضحت أن الحظر هو فقط على الطيران العسكري ولا يتعلق بالطيران المدني، إلا أنّ مسؤولاً في سلطة الطيران في دولة الاحتلال قال: «نحن ملزمون بأن نكون جاهزين لكل تطور»، مشيراً إلى أنه «إذا ما أغلق مجالهم الجوي أمام كل طائرة إسرائيلية، فمعنى الأمر إعلان حرب».

وشرحت مصادر في سلطة الطيران أنّ إغلاق المجال الجوي أمام الطيران المدني هو «خطوة متطرفة للغاية، ولا سيما عندما تكون تركيا هي عضو في اليورو كونترول، وهي الهيئة التي تشرف على المواصلات الجوية في أوروبا بأسرها وفي دول أخرى». وحذرت هذه المصادر من أن «خطوة كهذه تتخذ عادةً تماماً قبل إعلان حرب شاملة». ووفق صحيفة «يديعوت أحرونوت»، فإنّ مسؤولي شركات الطيران الإسرائيلية الثلاث «العال»، و«يسرائير» و«إركيع» بدأوا بدراسة الخرائط وتخطيط مسارات طيران بديلة في حالة تحقيق الأتراك خطوة استثنائية من نوع حظر مرور الطيران المدني في أجوائهم.

ويبدو أنّ الأمر سيكون مكلفاً للغاية بالنسبة إلى الدولة العبرية، بما أنّ تركيا تمثل محور طيران مركزياً للطائرات التي تقلع وتهبط في إسرائيل، علماً بأنّ أكثر من 60 في المئة من الرحلات التي تقلع أو تهبط في مطار بن غوريون، تمر اليوم من فوق تركيا. حقيقة تجعل من أنه إذا ما غُيِّر مسار الطائرات المدنية الإسرائيلية لتمر فوق رودوس أو مقدونيا أو سلوفينيا بدلاً من تركيا، فإنّ ذلك سيطيل زمن الطيران، وبالطبع كلفته أيضاً.

واختصر مصدر في سلطة الطيران الأمر بالقول: «لم نفكر يوماً في أننا سنحتاج إلى تخطيط طيران التفافي على تركيا، لكن هذه الدولة أصبحت معادية وحسنٌ أننا تلقينا تحذيراً مما يمكن أن يحصل».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

عربيات دوليات

روسيا تسلّم السلطة 50 ناقلة جند قريباً

أعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف (الصورة) أن السلطة الفلسطينية ستتسلم قريباً 50 ناقلة جند مدرعة، كانت موسكو قد قدمتها قبل بضع سنوات، لكن إسرائيل عارضت تسليمها. وقال لافروف، الذي التقى الرئيس الفلسطيني محمود عباس في رام الله، «لقد أرسلنا للفلسطينيين خمسين آلية مدرعة. وقد وصلت إلى الأردن ونأمل أن تصل إلى هنا في الأيام المقبلة».

(أ ف ب)

3 وزراء دفاع إسرائيليين يؤيدون إطلاق أسرى من «العيار الثقيل»

وجدت إسرائيل نفسها أمام معضلة تتزاحم فيها الاعتبارات القيمية والأخلاقية تجاه جنودها، التي تفرض عليها استنفاد كل السبل ودفع كل الأثمان لاستعادتهم، مع ضرورة الأخذ بعين الاعتبار الأثمان التي يمكن أن تترتب على تلبية مطالب حركة «حماس» في صفقة تبادل الأسرى. وفي ضوء التجاذب في المواقف، أعرب وزير الدفاع إيهود باراك وثلاثة وزراء دفاع سابقين، عمير بيرتس وشاؤول موفاز وبنيامين بن اليعازر، عن تأييدهم لصفقة تبادل الأسرى بين اسرائيل وحماس حتى لو كان بثمن إطلاق سراح أسرى من «العيار الثقيل».

(الأخبار)

حكم «الجدار الفولاذي» في 5 تموز

أرجأت محكمة مصرية نظر دعوى قضائية تطالب الحكومة بوقف بناء الإنشاءات الهندسية والتحصينات على الحدود بين مصر وقطاع غزة، أو ما يعرف إعلامياً بـ«الجدار الفولاذي» إلى جلسة 5 تموز المقبل للنطق بالحكم.

(يو بي آي)

إضراب جزئي لموظفي الخارجية الإسرائيلية

أدى إضراب جزئي لعمال وزارة الخارجية الإسرائيلية، يتعلق برواتبهم، إلى سلسلة إعاقة لزيارات دبلوماسيين. وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية أن زوجة الرئيس الإستوني إفلين الفيس تركت في مطعم من دون مرافقة، ووزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أجبر على الانتظار في المطار إلى حين إتمام التجهيزات.

(يو بي آي)

زيارة

ملك السعوديّة: إيران وإسرائيل لا تستحقّان الوجود!

في يوم انعقاد قمّة أميركيّة ـ سعوديّة في البيت الأبيض، كشفت صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية، أمس، عن أن الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز صرح بكلام «عنيف» حين استقبل وزير الدفاع الفرنسي هيرفي مورلن في الرياض في الخامس من الشهر الجاري، حرفيّته: «هناك دولتان في العالم لا تستحقان الوجود، هما إيران وإسرائيل».

وحاولت الصحيفة الفرنسية الربط بين هذا التصريح، الذي نقلته عن مصادر فرنسية عسكرية وأخرى دبلوماسية، وما سبق لصحيفة «تايمز» أن نشرته في 14 حزيران الجاري، عن اتفاق سعودي ـ إسرائيلي للسماح للمقاتلات الصهيونية باستخدام قسم من المجال الجوّي السعودي لقصف المواقع النووية الإيرانية، رغم أنّ الرياض نفت نفياً قاطعاً صحة هذه المعلومات.

ووصفت «لوفيغارو» هذا التزامن بين كلام عبد الله عن إيران، وتحقيق «تايمز»، بأنه «مفارقة الروزنامات». تصريحات لم يعرف إن كانت مدار بحث بين الرئيس الأميركي باراك أوباما والملك السعودي، الذي يرتقب أن يلتقي أيضاً الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي في باريس بعد أيام معدودة.

واستقبل أوباما عبد الله، أمس، في وقت يسعى فيه إلى دفع عملية السلام في الشرق الأوسط قدماً وإلى زيادة الضغط على إيران بسبب برنامجها النووي، وفي وقت حرج من الحرب في أفغانستان، حيث تتكبّد القوات الأطلسية والأميركية أدمى خسائرها منذ بداية الغزو في أواخر 2001.

وأكد أوباما وعبد الله في حديث مقتضب مع الصحافيين بعد انتهاء غداء عمل جمع بينهما، أن المباحثات تناولت عملية السلام في الشرق الأوسط.

ولفت أوباما إلى أن الجانبين اتفقا على ضرورة الضغط من أجل السلام في الشرق الأوسط «بطريقة كبيرة وجريئة»، بما في ذلك «إنشاء وطن للفلسطينيين يستطيع أن يعيش جنباً إلى جنب مع دولة إسرائيلية آمنة ومزدهرة».

وأشار الرئيس الأميركي إلى تناول المباحثات الثنائية «الوضع في أفغانستان وباكستان»، إلى جانب «الجهود المبذولة لمكافحة التطرف وإيران ومحاولتها الحصول على قدرات نووية عسكرية».

وأشاد أوباما بالعلاقة «القوية والاستراتيجية مع السعودية». وبينما أكد أوباما لعبد الله تقديره لـ«صداقته ومشورته»، لفت الملك السعودي إلى أن الرئيس الأميركي «يحظى باحترام في جميع أنحاء العالم بوصفه رجلاً شريفاً»، شاكراً أوباما على ضيافته ومشيداً بالصداقة بين البلدين.

ونقل بيان للبيت الأبيض عن الملك السعودي تأكيده للرئيس الأميركي «تأييده لمبادرة السلام العربية».

ووفقاً للبيان، أعرب الجانبان عن «أملهما أن تؤدي المحادثات غير المباشرة بين الإسرائيليين والفلسطينيين إلى استئناف المحادثات المباشرة مع هدف قيام دولتين تعيشان جنباً إلى جنب في سلام وأمن».

كذلك شدد الجانبان على «أهمية استئناف المسارين الإسرائيلي السوري والإسرائيلي اللبناني، من أجل تحقيق سلام شامل في الشرق الأوسط».

وأعلن البيت الأبيض أن أوباما والملك عبد الله أعربا عن «دعمهما القوي» للجهود التي تبذلها «مجموعة 5+1» في ما يتعلق ببرنامج إيران النووي. وحثّ البيان «إيران على الوفاء بالتزاماتها الدولية بموجب قرار مجلس الأمن وقرارات الوكالة الدولية».

كذلك ناقش أوباما والملك عبد الله «دعم الحكومة اللبنانية في سعيها للحفاظ على سيادتها» و«أهمية وجود يمن آمن ومزدهر»، إلى جانب «الحاجة إلى عملية تأليف حكومة شاملة في العراق وتوسيع العلاقات المنتجة بين العراق الموحد وذات السيادة وبين جيرانه».

ويزور الملك السعودي البيت الأبيض قبل أسبوع من اللقاء المرتقب بين أوباما ورئيس الحكومة العبرية، بنيامين نتنياهو، وبعد قرار دولة الاحتلال السماح بدخول بعض السلع إلى قطاع غزة عقب الاعتداء على «أسطول الحرية».

من جهة ثانية، قد تُسهم القمة الأميركية ـ السعودية في تعزيز فرص التوصل إلى صفقات تسلح جديدة تعزز قدرات الرياض الدفاعية في مواجهة إيران، بما في ذلك تيسير صفقة لبيع السعودية 72 مقاتلة من طراز «أف 15» «إيغل».

وهذه القمة هي الثانية بين الرجلين بعد أولى جرت قبل عام تقريباً، في الثالث من حزيران، قبيل توجه أوباما لإلقاء خطابه الشهير إلى العالم الإسلامي في القاهرة.

(الأخبار، أ ف ب، أ ب، رويترز)

أوباما والملك عبد الله في البيت الأبيض أمس (أ ف ب ـ سول لويب)

السودان نسق مع ليبيا لإغلاق حدودهما!

رفضت الخرطوم وطرابلس إعطاء قرار السودان إقفاله الحدود مع ليبيا أي طابع سياسي يدلّ على أزمة، نتيجة استضافة الأخيرة زعيم حركة العدل والمساواة خليل إبراهيم

محاولات إعطاء طابع سياسي لإغلاق الحدود «أمر غير صحيح وغير مقبول»

تتواصل المحاولات لإقناع إبراهيم بالتوجه إلى الدوحة لاستئناف المفاوضات

مقاتلون من حركة العدل والمساواة المتمركزة في دارفور (أ ف ب ـ أرشيف)

جمانة فرحات

رفض السودان أمس وضع قراره إغلاق الحدود مع ليبيا اعتباراً من يوم غد في سياق ضغط من الخرطوم على طرابلس لطرد زعيم حركة العدل والمساواة، خليل إبراهيم، وذلك رداً على ما تردد عن فشل جهود المسؤولين السودانيين بإقناع ليبيا بالإسراع في اتخاذ قرار الطرد ووجود أزمة دبلوماسية مكتومة بين البلدين.

وأكدت مصادر سودانية أمس لـ«الأخبار» أن «إجراء إقفال الحدود هو إجراء وقائي احترازي بحت لا صلة له بالعلاقات بين البلدين»، مشددةً على أن العلاقات بين الخرطوم وطرابلس «راسخة ومتينة وقوية، ومبنية على ثقة».

ورأت المصادر أن محاولات إعطاء طابع سياسي دبلوماسي لإغلاق الحدود «أمر غير صحيح وغير مقبول». ولفتت إلى أن السلطات السودانية استبقت إعلان وزير الداخلية السوداني إبراهيم محمود أحمد، أول من أمس، أن السودان سيغلق كل منافذه الحدودية البرية مع ليبيا اعتباراً من أول تموز بسبب «تهديد المتمردين والخارجين عن القانون»، «بإخطار ليبيا بنيتها الإقدام على هذه الخطوة قبل فترة طويلة»، مؤكدةً أن طرابلس «وافقت عليها وتفهمتها».

تفهم واكبته طرابلس أمس بتصريحات نقلتها صحيفة «الوطن» الليبية على موقعها الإلكتروني، عن مصدر مسؤول باللجنة الشعبية العامة للاتصال الخارجي والتعاون الدولي، بأن «ليبيا تتفهم تماماً القرار الذي اتخذته السودان بقفل منافذها وحدودها البرية التي تربط بين البلدين الشقيقين، وذلك لأسباب معروفة للجميع، وخاصة أن مشاكل دارفور لا تزال مستمرة».

وطمأن المصدر الليبي السودان إلى أنه «لن يمسّه أي سوء من جانب الجماهيرية العظمى، فنحن أشقاء، والتعاون بيننا مستمر على خير ما يرام».

تبادل رسائل الطمأنة بين الخرطوم وطرابلس كان واضحاً بعدما بدت المصادر السودانية حريصة بدورها على نزع أي محاولة لتوتير العلاقة مع ليبيا.

وشددت المصادر على أن «ليبيا بلد شقيق وصديق وجار»، و«لها دور إيجابي كبير جداً في كل قضايا السودان وتحديداً دارفور»، مذكرةً بأن ليبيا قامت بدور الوسيط مرات عديدة بين الحكومة السودانية وحركات دارفور من جهة وبين تشاد والسودان من جهةٍ ثانية، ومؤكدةً أن «ليبيا كان لها أثر كبير في الاستقرار الذي وصل إليه إقليم دارفور الآن».

وجددت المصادر ثقة الحكومة السودانية بالدور الليبي في قضية زعيم حركة العدل والمساواة، ولا سيما بعدما أشيع عن رغبة ابراهيم في التوجه عبر الأراضي الليبية إلى دارفور أو استخدامها كمنطلق لشن هجمات جديدة على الحكومة السودانية، ما سمح للبعض بالحديث عن محاولة ليبيا إعادة التدخل على نحو سلبي في دارفور عبر إمداد حركات التمرد بالأموال والسلاح.

إلا أن المصادر السودانية ركزت على تصريحات المسؤولين الليبيين، وفي مقدمهم الزعيم معمر القذافي، لجهة عدم السماح «لأي كان من أن ينطلق من ليبيا ليقوم بأعمال عدائية ضد السودان»، وذلك بعد فشل الزيارات التي قام بها عدد من المسؤولين المعنيين بملف السلام في الإقليم، بدءاً بالرئيس التشادي، إدريس ديبي، والمبعوث الأميركي الخاص للسودان، سكوت غرايشن، والوسيط الأممي، جبريل باسولي إلى طرابلس لإقناع ابراهيم بالعودة إلى مفاوضات الدوحة.

ولفتت المصادر إلى أن ليبيا ترى في موضوع ابراهيم «موضوعاً عابراً ولن يتحول إلى مقيم في الأراضي الليبية»، متحدثةً عن محاولات ليبية لإقناعه بالعودة إلى الدوحة لاستئناف المفاوضات المتوقفة مع الحكومة السودانية منذ تفعيل الأخيرة مذكرة الاعتقال الصادرة بحقه على خلفية هجوم شنته حركة العدل والمساواة في عام 2008 على منطقة أم درمان.

وفي السياق، أكدت المصادر أنه يمكن النظر في وضع ابراهيم الذي بات بلا وثائق رسمية، بعدما أقدمت تشاد، حليفه الرئيسي السابق، على رفض السماح له بمغادرة طائرته التي حطت في مطار انجمينا في شهر أيار الماضي وتمزيق جواز سفره ومرافقيه إرضاءً للخرطوم التي أعادت تطبيع العلاقة معها قبل وقتٍ قصير.

ولفتت المصادر إلى وجود خيارات متعددة لتسوية مسألة وثائق إبراهيم، لكنها رهنتها بموافقة ابراهيم على التوجه إلى الدوحة لاستكمال المفاوضات، وأكدت أنه يمكن أن تجرى الترتيبات مع الدوحة لنقله إليها، وإما أن تصدر له وثائق بديلة من قبل الحكومة السودانية.

وعن اعتبار البعض أن موافقة طرابلس على استضافة ابراهيم، بعدما تقطعت به السبل، يأتي بهدف محاولتها إيجاد منبر تفاوضي بديل للدوحة، أكدت المصادر السودانية عدم صحة هذا الادعاء «على اعتبار أن هناك اتفاقاً من قبل القوى الإقليمية والدولية المعنية بتحقيق السلام في إقليم دارفور على أن منبر المفاوضات المتاح الآن هو منبر الدوحة، وأنه ليس هناك منبر تفاوضي آخر بديل».

تقرير

لافروف: لا أسلحة متقدمة لإيران وسوريا

أعلن وزير الخارجية الروسية، سيرغي لافروف، في القدس المحتلة أمس، أن الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا، اقترحت عقد اجتماع لخبراء في المجال النووي مع إيران. إلا أن وزير الخارجية الإيرانية، منوشهر متكي، اقترح على موسكو تقديم «سياسة فاعلة» لكي تفرض موقفها بما يتعلق بالعقوبات الأحادية على بلاده.

وقال لافروف، في ختام اجتماعه مع نظيره الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان في القدس المحتلة: «رداً على المبادرة التركية ـ البرازيلية، اقترحت روسيا وفرنسا والولايات المتحدة على المدير العام لوكالة الطاقة (يوكيا أمانو) تنظيم اجتماع لخبراء فنيين من الدول الثلاث مع خبراء إيرانيين لحل مسألة تزويد مفاعل أبحاث طهران بالوقود في حال موافقة إيران على وقف تخصيب» اليورانيوم بنسبة 20 في المئة.

وقال لافروف، خلال لقائه مع الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز: «إننا ملتزمون بجميع المعاهدات والاتفاقيات الدولية، ولن نبيع منظومات (أسلحة) متقدمة لإيران وسوريا».

بدوره، قال بيريز، خلال لقائه لافروف في القدس المحتلة، إن «إيران تضلل العالم على نحو كبير، والقنبلة النووية هي وسيلة لبسط هيمنة إيرانية في الشرق الأوسط، وقد أصبح الوضع خطيراً للغاية، ولدينا معلومات صلبة جداً».

وأضاف بيريز أن «على روسيا والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة أن تقود الخطوات الأخرى والعقوبات على إيران، ويحظر أن تكونوا ساذجين، وعليكم أن تصدروا صوتاً أخلاقياً ضد هذه الدولة التي يعدم نظامها معارضيه في الشوارع العامة ويسمح بتحويل النساء إلى عبيد». وتابع: «إننا جميعاً لا يمكننا النوم بهدوء في الليل، بمن في ذلك روسيا والدول الأوروبية، إذا امتلكت إيران سلاحاً نووياً».

وأضاف بيريز مخاطباً لافروف: «نحن نتعامل مع التهديد الإيراني المتمثل بالقنبلة النووية بجدية بالغة، وإسرائيل لن تُبقي أي إمكان للخطر، وأنا أنصحك بأن تفعل ذلك أيضاً».

وأضاف: «أنا أدعوك إلى العمل لنصب مظلة دفاعية مضادة للصواريخ في جميع الدول التي تهددها إيران، وعلى إيران أن تعرف أن صواريخها ستواجه أكثر التكنولوجيات تطوراً. لا أنت ولا أنا سنسمح لأنفسنا بأن يسكن بقربنا جار مجنون».

في المقابل، أعلن وزير الخارجية الإيراني أن بلاده ستنتج الوقود المخصب بنسبة 20 في المئة كلما احتاجت إلى ذلك، مؤكداً خلال مؤتمر صحافي في طهران أن «على روسيا أن تفرض موقفها من خلال اتخاذ إجراءات فاعلة، وإلا فستهزم من سياسات المنافس».

وشدد متكي على روسيا حتى «تعلن رسمياً قطع تعاونها مع أميركا والاتحاد الأوروبي، فيما لو أرادت هذه الدول الاستمرار بفرض عقوبات من جانب واحد وفوق قرار مجلس الأمن».

ورداً على سؤال عما إذا كان تجميد

> بيريز: لا يمكننا النوم بهدوء في الليل إذا امتلكت إيران سلاحاً نووياً

المحادثات حتى نهاية آب، الذي أعلنه الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، يتضمن المناقشات بشأن اتفاق تبادل الوقود، أوضح متكي أن هذه المحادثات «تتعلق بالمفاوضات مع مجموعة 5+1»، مشيراً إلى أن «المفاوضات بشأن اتفاق التبادل تتعلق فقط باتفاق الوقود. والمفاوضات مع مجموعة الست هي بشأن النقاط المشتركة في الاتفاقات المقترحة. هذان الأمران منفصلان».

وتابع: «إن هذه الفرصة هي الأخيرة للغرب».

وكشف متكي أنه «يجري إعداد الرد على رسائل مجموعة فيينا» المؤلفة من الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا والوكالة الدولية للطاقة الذرية، بشأن المفاوضات النووية. وقال إنّ «من المقرر إجراء لقاء ثلاثي (يضم إيران وتركيا والبرازيل) سيُعلن تاريخه خلال يوم أو يومين».

كذلك تحدث الوزير الإيراني عن رسائل إيرانية أُرسلت إلى أعضاء مجلس الأمن عن تصويت هذه الدول على القرار «الجائر» 1929 الذي فرض عقوبات على إيران.

في هذه الأثناء، أعلنت وزارة الخارجية التركية، وجود ضرورة لعقد المحادثات بشأن البرنامج النووي الإيراني «بأسرع وقت ممكن» لأن تضييع الوقت ليس لمصلحة إيجاد حل للمسألة.

إلى ذلك، انتقل المفاوض النووي الإيراني السابق، حسين موسويان، إلى الولايات المتحدة حيث سيكون أستاذاً مقيماً في جامعة برينستون، ما يجعله أرفع مسؤول سياسي إيراني ينتقل إلى الولايات المتحدة منذ الاضطرابات التي تلت الانتخابات الرئاسية الماضية.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز، مهر، إرنا)

استراحة

كلمات متقاطعة 576

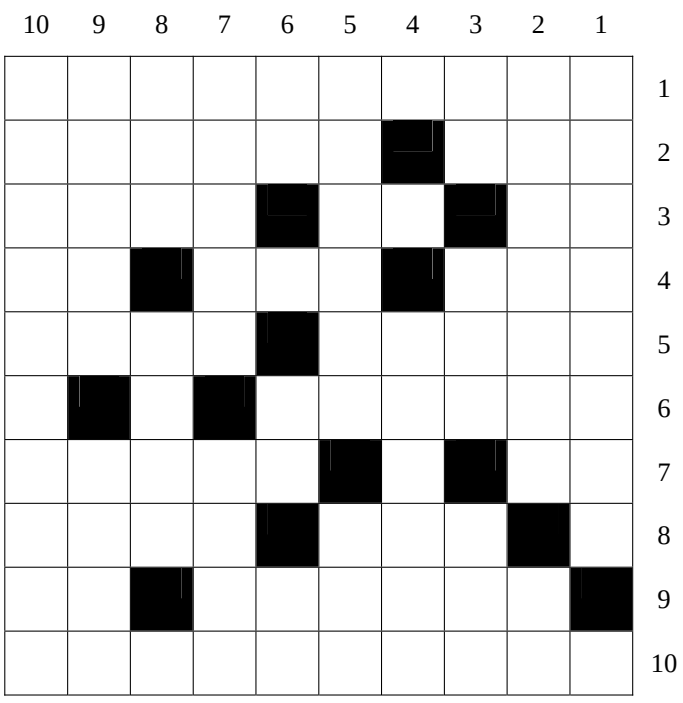

أفقيا

1- من علماء الكيمياء العرب تُرجمت مؤلفاته الى اللاتينية واعتمد عليها علماء الغرب – 2- ثقلة النوم والنعاس – دولة أوروبية مشاركة في نهائيات كأس العالم لكرة القدم 2010 – 3- إله – كتاب إقرار بملكية أرض – من الفاكهة – 4- كأس – إقليم في وسط السعودية يمتدّ بين صحراء النفود الكبرى والربع الخالي – شحم – 5- خاضعات وذليلات – يزيد – 6- عائلة رسّام ألماني راحل من أبرز ممثليّ التعبيرية – 7- متشابهان – حكيمي ومن يعالجني – 8- من عوامل البحر – جزيرة يونانية في المتوسط – 9- راعي البقر بالأجنبية – خصب – 10- شعب ساميّ استوطن القسم الغربيّ من فلسطين وفينيقية وسورية

عمودياً

1- ممثل لبناني كوميدي شهير – 2- دولة أوروبية مشاركة في نهائيات كأس العالم لكرة القدم 2010 – تعب وأعيا – 3- من الحبوب – برفقتك أو بحوزتك – مجرم تاريخي لقبّ بالسفاح – 4- نهر أميركي ومن أنهر العالم الكبرى – 5- بلدة لبنانية بقضاء المتن – جزء من أربعة أجزاء الشيء – 6- عاصفة بحرية – قفز – للندبة – 7- لا يميني ولا يساري – عاصمة دولة عظمى ومن أشهر عواصم العالم التاريخية – 8- يطيّن الحائط – أعمى – 9- عائلة شاعر مجري له ملحمة تولدي – دولة أميركية – 10- فنان سوري ونجم ستار أكاديمي للموسم السابع

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الأخ أسطفان – 2- مارسيل – رنا – 3- يفكّ – كفيفان – 4- لبلبة – نحرس – 5- لو – شاي – 6- حتف – المنيع – 7- مش – فو – أجّ – 8- در – وع – نيجر – 9- شبّاكه – لوم – 10- ساحل العاج

عمودياً

1- اميل لحود – 2- لاف بوت – رشّا – 3- أركل – فم – بح – 4- خس – بر – شوّال – 5- أيكة – عكا – 6- سلف – شلف – هل – 7- ينامون – 8- فرفحين – آلي – 9- أنار – ياجوج – 10- نانسي عجرم

sudoku 576

9						1	8	3
4	8	7						
			8	9	5			
2		1		8	9			
	9	4				6	3	
			4	7		9		2
			6	3	1			
						3	2	4
5	3	9						1

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 575

3	8	6	9	4	5	1	2	7
2	7	5	1	8	6	3	4	9
9	1	4	2	3	7	8	6	5
6	3	7	8	2	4	5	9	1
8	4	9	5	6	1	7	3	2
5	2	1	7	9	3	4	8	6
7	6	3	4	5	9	2	1	8
1	9	8	3	7	2	6	5	4
4	5	2	6	1	8	9	7	3

مشاهير 576

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثل مصري قدّم العديد من الأعمال السينمائية والتلفزيونية خلال مشواره الفنّي وفي نهاية الثمانينات وجدت جثته في حي السيدة زينب بوسط القاهرة 6+3+4+10+1 = دولة عربية ■ 7+9+8+7+11 = مصانع ■ 2+5 = ضمير متصل

حل الشبكة الماضية: **ارثر كيومبرا**

إعداد
نعوم مسعود

عربيات دوليات

الأسد وكاسترو يبحثان الوضع في الشرق الأوسط

بحث الرئيس السوري بشار الأسد (الصورة) «التوترات» في الشرق الأوسط مع نظيره الكوبي راوول كاسترو، في إطار زيارته إلى كوبا. وذكرت

محطة التلفزيون الكوبية الوطنية أن الأسد التقى في قصر الثورة الجنرال راوول كاسترو وبحث معه «العلاقات الثنائية الممتازة وكذلك التطورات في العالم، وخصوصاً التوترات القائمة في الشرق الأوسط».

ووقّع الطرفان، خلال الزيارة التي انتهت أمس، اتفاقات تعاون في إطار مكافحة المخدرات وفي قطاع الزراعة.

(أ ف ب)

موسكو: «فضيحة التجسس» تذكّر بالحرب الباردة

وصفت وزارة الخارجية الروسية «فضيحة التجسس» التي أعلنتها الولايات المتحدة، مستهدفةً روسيا، بأنها ضجة تتماشى مع روح الحرب الباردة.

ونقلت وكالة الأنباء الروسية «نوفوستي» عن بيان أصدره المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الروسية «لا نرى مبرراً لأعمال غير لائقة من هذا القبيل. ولا ندري الأسباب التي دفعت وزارة العدل الأميركية إلى إثارة ضجة تتماشى مع روح الحرب الباردة بشأن التجسس».

وفي السياق، قال مسؤول في وزارة الخارجية الروسية إن الوزارة تحقق في تقرير أميركي عن توقيف 10 أشخاص مشتبه فيهم بالتجسس لمصلحة روسيا، وتعدّ التقرير مثيراً للجدل.

وكانت وزارة العدل الأميركية قد نشرت أول من أمس، على موقعها الإلكتروني، خبر توقيف 10 أشخاص ومواصلة البحث عن شخص آخر في الولايات المتحدة للاشتباه في ضلوعهم بالتجسس على أوساط صانعي السياسة الأميركية لحساب روسيا. وقالت السلطات إن مكتب التحقيقات الفدرالي راقب على مدى عشر سنوات المشتبه فيهم.

من جهتها، اعتقلت الشرطة القبرصية الكندي روبرت كريستوفر ميتسوس في مطار لارنكا، بينما كان يستعد للتوجه إلى بودابست، للاشتباه في أن له علاقة بقضية التجسس.

وأفرج عن ميتسوس، الذي قيل إنه يحمل الجنسية الأميركية وتلقّى في عام 2004 كيساً يحتوي على نقود من مسؤول في البعثة الروسية في الأمم المتحدة، بكفالة قدّرت بـ20 ألف دولار بانتظار ترحيله.

(يو بي آي، أ ف ب)

تقرير

الفيليبين تعود إلى عهد أكينو

«نوينوي» يواجه تحديات كبرى أهمها محاسبة فساد أسلافه

يتسلم بنينيو أكينو اليوم رسمياً منصبه كرئيس جديد للفيليبين في فترة حساسة في هذا البلد الآسيوي. ويواجه الرئيس الجديد العازب تحديات كبرى اهمها الوضع الاقتصادي والفقر الذي يواجهه 40 في المئة من السكان الذين يطالبون بمحاسبة فساد من سبقه

ديما شريف

لا يجد العديد من الذين تنفسوا الصعداء بانتهاء حكم غلوريا ماكاباغال ارويو أي سبب للتفاؤل بالرئيس الجديد للفيليبين، بنينيو اكينو الثالث، الذي يتسلم منصبه اليوم. فهذا الأخير، مثل أرويو، سليل عائلة ارستقراطية تعمل في السياسة منذ عقود وتملك أراض شاسعة ومصالح في عالم الأعمال. ولا يصدق هؤلاء وعود الرئيس الجديد التي أطلقها أثناء حملته الانتخابية بالقضاء على الفساد وعدم المساواة الكبيرة في البلاد بين أبناء الطبقات الغنية وأغلبية التسعين مليون نسمة الذين يعيش أكثر من أربعين في المئة منهم على دولارين فقط في النهار.

لكنّ أكينو يمثل للأربعين بالمئة من الناخبين، الذين صوتوا له في الانتخابات الرئاسية التي جرت في العاشر من أيار الماضي، أملاً بمستقبل جديد يحمل بعض الخير لهم بعيداً عن سنوات أرويو العجاف وقبلها جوزيف أسترادا.

لكنّ هؤلاء انتخبوا أكينو كرمى لعائلته، التي كان فيها نواب في البرلمان (جد والده وجده)، وسيناتور في مجلس الشيوخ (والده)، ورئيس للجمهورية (والدته). فهو بعد عودته إلى الفيليبين في 1983 كان يعمل في القطاع الخاص ولم يكن أحد يعرفه سوى أنّه ابن الرئيسة السابقة كورازون أكينو. وبدأ اهتمامه بالسياسة في 1998 حين انتخب لمجلس النواب، الذي استمر فيه حتى 2007 ثم انتقل إلى مجلس الشيوخ.

نوينوي، كما يطلق على أكينو، ولد في مانيلا (1960) ودرس فيها وعاش حياة مرفهة كونه ابناً لسيناتور في مجلس الشيوخ. وبقي في الفيليبين حتى بعدما هربت عائلته إلى الولايات المتحدة إثر خلافات والده مع الرئيس فرديناند ماركوس. لحق بعائلته إلى مدينة بوسطن في 1981 ليعود بعد اغتيال والده في 1983 إلى مانيلا. عاش بعد ذلك الفترة الذهبية لصعود والدته السياسي، التي اصبحت رئيسة للفيليبين بعد انتفاضة «ثورة القوة الشعبية» التي أطاحب بماركوس في 1986.

وصول أكينو الأم إلى السلطة بعد عقدين من الدكتاتورية في ظل حكم ماركوس (الذي دام من 1965 حتى 1986) وعودة الديموقراطية لم يساهم كثيراً في تحقيق الإصلاحات السياسية والحكومية المرجوة. إذ اصطدمت طموحات أكينو بالديون الكبيرة، الفساد الحكومي ومحاولات الانقلاب العديدة التي تعرضت لها (تسعة خلال ست سنوات).

إلى جانب ذلك، بدأ الخطر يأتي من المناطق الإسلامية في جنوب البلاد (سولو، ميندناو وبالاوان) التي تريد الاستقلال وعودة الحرب التي كان بدأها الماويون ضد السلطة المركزية في ستينات القرن الماضي. حاولت اكينو أن تفتح حواراً مع الإسلاميين والماويين، لكنّها فشلت في تحقيق أي تقدم يذكر وفضلت التركيز على القضايا الاقتصادية والإصلاح السياسي، فقلصت صلاحيات الرئيس،

> **يتسلم اكينو تركة ثقيلة من أسلافه في بلد فقير ينخر الفساد مؤسساته الحكومية**

لتفادي أي عودة إلى أيام ماركوس، وساهمت في إنشاء اقتصاد حر في البلاد. خطوة ساهمت في الانهيار الاقتصادي الذي طال البلاد في 2007، فيما عرف بـ«إزمة النمور الأربعة» في شرق آسيا. أزمة أتت لتيطح بكل التطور الاقتصادي الذي حصل أيام حكم فيديل راموس الذي خلف أكينو الأم.

لم تهدأ الأمور في الفيليبين، فبعد انتخاب جوزيف استرادا كرئيس للبلاد في 1998 بدأت التحركات المعارضة مع انتشار الفساد من جديد رغم انجازات الرئيس في ما يتعلق بالقضية الإسلامية. وفي 2001، تم عزله واستلمت نائبته، غلوريا أرويو، الرئاسة بعدما وضعت نفسها في مواجهته قبل أشهر من ذلك.

في 2004، انتخبت أرويو مجدداً في تصويت شابه اتهامات بالتزوير أضيفت إلى تهم الفساد التي تخللت السنوات التسع التي قضتها في الحكم، والتي عارضها اكينو من موقعه كنائب لرئيس الحزب الليبرالي.

أكينو يضيء شمعة خلال قداس على نية والديه أمس (بات روك ــ ا ب)

يستلم إذاً أكينو الابن تركة ثقيلة من أسلافه في بلد فقير ينخره الفساد مؤسساته الحكومية. ويواجه تحديات عدّة يجب عليه أن يبدأ بمعالجتها فور استلامه منصبه ليفي بوعوده للشعب الفيليبيني. التحدي الأول هو قدرته على محاسبة سلفه أرويو، وخصوصاً بعدما قامت بمنع عدد من القضايا من الوصول إلى المحاكم لمقربين منها متهمين بالفساد. وتثار شائعات كبيرة في البلاد عن تورط أرويو وعائلتها في تهم فساد ومحاباة. ويشك البعض في قدرة أكينو على محاسبتها في ظل عدم رغبته في إثارة غضبها. فهي لا تزال تتمتع بتأثير كبير على القضاة وبعض المؤسسات الحكومية حيث زرعت مناصرين لها.

كما يتوجب على أكينو أن يسعى لإحلال السلام في البلاد، وخصوصاً مع التوترات الموجودة في أماكن عدّة مع الشيوعيين والمسلمين. ويعتقد بعض المراقبين أنه سيستمر في السياسات السابقة التي تمليها أميركا على الفيليبين منذ عقود، وسيبقى يمارس سياسة محاربة الإرهاب التي اعتمدتها أرويو. وهذا قد يؤدي إلى مزيد من التهميش لحقوق الإنسان في البلاد.

كما يواجه قضية الفساد المستشري في الدولة الذي يعيق التقدم الاقتصادي، والذي يكلف ستة مليارات دولار للخزينة العامة كلّ سنة. ويعاني غالبية السكان من مستوى معيشة منخفض ويتهم اليساريون الفيليبينيون الطبقة الحاكمة بأنّها تنفذ رغبات السفارة الأميركية ومكتب غرفة التجارة الأميركية الموجود في البلاد، ما يبقي الحال على ما هو عليه. ويبقى هنا معرفة هل سيستمر أكينو في ذلك ام سيبتعد عن التأثير الأميركي. وسيضطر الرئيس الجديد إلى إيجاد حلٍ لمشكلة قديمة مستعصية هي قضية الأراضي الزراعية التي يطالب الشعب بتوزيعها على المزارعين وعدم ابقاء غالبيتها بيد 500 عائلة غنية تسيطر على القطاع الزراعي.

يدخل أكينو الإبن اليوم إلى قصر مالاكانيان الرئاسي مطالباً بتنفيذ وعود كبيرة جداً قطعها لناخبيه. وعود يجب عليه أن يبدأ بتنفيذها قريباً في حال أراد الحفاظ على شعبيته الطارئة. فهو برز إلى الواجهة بعد وفاة والدته كورازون في آب 2009 فركب الموجة الشعبية الحزينة عليها وانتقل من الظلمة التامة، إذ لم يكن أحد يعرفه، ليصبح الرئيس الخامس عشر للفيليبين.

ما قل ودل

حذرت بيونغ يانغ أمس من أن المناورات الأميركية الكورية الجنوبية تهدد باندلاع حرب في شبه الجزيرة الكورية، التي تشهد توتراً على خلفية اتهام سيول لكوريا الشمالية بإغراق سفينتها الحربية، وهددت باجتثاث «معقل الغزاة». ونقلت وكالة الأنباء الكورية الجنوبية «يونهاب» عن افتتاحية صحيفة «مينغو شوسون» الكورية الشمالية أنّ «من الواضح أن أي حادث بسيط خلال المناورات المشتركة قد يقود إلى نزاع مسلح وحرب شاملة».
(يو بي آي)

ألمانيا تنتخب رئيسها اليوم

معمر عطوي

يترقّب الألمان اليوم انتخاب رئيس للبلاد، خلفاً للرئيس المستقيل هورست كولر، في وقت باتت فيه نتيجة التصويت شبه محسومة لمرشح الائتلاف الحكومي، كريستيان فولف، وذلك لأن غالبية أعضاء البرلمان الإتحادي ينتمون إلى ثلاثة أحزاب تتألف منها الحكومة الحالية برئاسة المستشارة أنجيلا ميركل.

إلا أن معرفة من سيصبح سيد قصر «بيلليفو» الرئاسي، وسط العاصمة برلين، رهن بما يقرّره أعضاء المجلس الانتخابي المؤلف من أعضاء مجلس النواب الاتحادي «بوندستاغ» (622 عضواً) وممثلي الحكومات الإقليمية في مجلس الشيوخ «بوندسرات»، إضافة إلى شخصيات من المجتمع المدني تعيّنهم المقاطعات الـ16.

لكنّ أطراف الائتلاف الحكومي، الذي يتألف من الاتحاد المسيحي الديموقراطي (CDU) والاتحاد المسيحي الاجتماعي (CSU) والحزب الديموقراطي الحر (FDP)، اتفقت على ترشيح رئيس وزراء ولاية سكسونيا السفلى (شمال ألمانيا)، كريستيان فولف، لمنصب رئيس ألمانيا خلفاً للرئيس كولر، الذي استقال مطلع الشهر الحالي، على خلفية تبريره تدخّل بلاده العسكري في أفغانستان بالحفاظ على مصالح ألمانيا الاقتصادية.

المستشارة أنجيلا ميركل، زعيمة الـ«CDU»، كانت أول المرحّبين بترشيح فولف لدى تقديمه إلى الصحافيين، حيث وصفته بأنه «سيكون رئيساً رائعاً».

وإلى جانب المستشارة، وقف وزير الخارجية رئيس الـ«FDP»، غيدو فسترفيله، ورئيس الـ«CSU»، هورست زيهوفر، في مؤتمرها الصحافي، فيما أعلن المرشح البالغ من العمر 50 عاماً أنه «سعيد بقبول هذه المسؤولية».

ويُعدّ فولف من الشخصيات المحافظة في الحزب المسيحي والمنافس الأبرز للمستشارة ميركل، رغم إعلانه قبل سنتين نيته الانسحاب من المناصب السياسية العليا.

في المقابل، قدّم القس السابق، الرئيس السابق لمكتب شؤون جهاز الاستخبارات في ألمانيا الشرقية «شتازي»، يواخيم غاوك، ترشيحه بدعم من حزبي المعارضة، الاشتراكي الديموقراطي «SPD» والخضر. صحيفة «فرانكفورتر ألغيماينة» وصفت غاوك بأنه ليس فقط «رجل الفعل» كما يطلقون عليه، بل هو الرجل الروحي والمفكّر، الذي عمل قسيساً في مدينة روستوك بين 1970 و1990، لكنه بين عامي 1990 و2000، أوكلت إليه مهمة شؤون جهاز استخبارات «شتازي»، الذي أفسح أمامه المجال لدخول المسرح السياسي.

ومع مطلع هذا العام، ولدى بلوغه سن السبعين، أصدر غاوك مذكراته في كتاب بعنوان «شتاء في صيف ــ ربيع في خريف»، الذي تضمّن تعريفاً بشخصه ومسيرة حياته الدينية والسياسية.

من جهتها، تحدثت بعض الصحف الألمانية عن شعبية لافتة للرجل، لكنها لمّحت إلى أن انتخابه عن طريق مجلس الانتخاب المذكور، من شأنه أن يضيّع فرص فوزه، التي كانت مؤكدة لو انتُخب الرئيس بالاقتراع المباشر. وكان الرئيس السابق هورست كولر (67 سنة)، من حزب المستشارة، قد أحدث «صدمة لألمانيا»، حسب تعبير صحيفة «دير شبيغل أون لاين»، حين قدّم استقالته من منصبه الفخري. ووفقاً للدستور الألماني، فإنه إذا شغر منصب الرئيس، يتولى رئيس مجلس الولايات (البندسرات)، وهو الغرفة الثانية في البرلمان، كل صلاحيات الرئيس، على أن يُنتخب رئيس جديد للبلاد خلال 30 يوماً. وإذا لم يحصل وولف على الغالبية المطلقة في الدورة الأولى أو الثانية، فسيكون أمام غاوك فرصة الفوز بالغالبية البسيطة في الدورة الثالثة.

لكن لتحقيق ذلك، يجب أن يحصل على دعم حزب اليسار، الذي رشّح في وقت سابق الصحافية لوكريتسيا يوشيمسن (74 عاماً)، للرئاسة، فيما أبلغ بعض نواب اليسار أنهم سيدعمون غاوك في حال تنظيم دورة ثالثة.

مبوب

وفيات

زوجة الفقيد جمال جرجس اللفة
ولده العقيد الياس البيسري وعائلته
بناته المحامية دلال زوجة العميد الطيار علي مشعلاني
نصره زوجة بطرس أبي حيدر
نورما
بولا
أشقاؤه يوسف وعائلته (في المهجر)
جورج وعائلته
ميلاد وعائلته
إبراهيم وعائلته
طوني
شقيقاته حنة زوجة يوسف البيسري وعائلتها (في المهجر)
لحظة زوجة جرجس إبراهيم وعائلتها
مريم زوجة أنطوان أنطوان وعائلتها (في المهجر)
بديعة زوجة جاك واردیني وعائلتها (في المهجر)
سوسان أرملة وجيه البيسري وعائلتها
وأنسباؤهم ينعون إليكم فقيدهم
خليل الياس البيسري
المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الأحد الواقع فيه 27 حزيران 2010 متمّماً واجباته الدينية.
تقبل التعازي اليوم الأربعاء 30 حزيران من الساعة العاشرة صباحاً حتى السابعة مساءً في صالون كنيسة مار أنطونيوس الكبير ـ جديدة المتن.

الجمعية اللبنانية لتقويم الأسنان
زوجة الفقيد ميريم بروسبير رزق الله
أولاده ألين زوجة جورج بوتاري وأولادهما
مارسيل وزوجته زينه كنعان وأولادهما
شقيقاه الدكتور بول رزق الله وعائلته
المهندس جاك رزق الله وعائلته (في المهجر)
شقيقته سيمون زوجة جان رزق الله وعائلتها (في المهجر)
وعموم عائلات: رزق الله، شدياق، بوتاري، كنعان، صليبي، شرباتي، نمور، شولز، جريج، ديمدجيان، بدر
وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم بمزيد من الأسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
الدكتور
بطرس أنيبال رزق الله
المنتقل إلى رحمته تعالى يوم السبت الواقع فيه 26 حزيران 2010 متمّماً واجباته الدينية.
تقبل التعازي اليوم الأربعاء 30 الجاري في صالون كنيسة مار يوحنا المعمدان ـ الأشرفية، شارع أديب إسحاق ابتداءً من الساعة الحادية عشرة صباحاً لغاية السادسة مساءً.

انتقل إلى رحمته تعالى يوم الخميس 24 حزيران 2010 في فرنسا المأسوف عليه السفير الدكتور المؤرخ
عادل عمر اسماعيل
زوجته ميشال جيغو
أشقاؤه المرحوم الدكتور منير إسماعيل
زوجته جيهان فداوي
المرحوم عبد الكريم إسماعيل زوجته سلوى نصر الدين
المرحوم المهندس محمد خير إسماعيل
زوجته الدكتورة ناجية فداوي
شقيقتاه المرحومة سعاد إسماعيل زوجة المرحوم عمر مصطفى إسماعيل
السيدة فاطمة إسماعيل زوجة السيد محمد سرحال
يصلى على جثمانه الطاهر بعد صلاة ظهر يوم الخميس 1 تموز 2010 ويوارى في الثرى في جبانة بلدته دلهون إقليم الخروب ـ الشوف.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده وفي الثاني والثالث في بلدته دلهون.
وفي بيروت للنساء والرجال في نادي خريجي الجامعة الأميركية ـ بيروت يومي الاثنين والثلاثاء 5 و6 تموز 2010 من الساعة الرابعة حتى السابعة مساءً.
الآسفون: آل إسماعيل وجيغو وسرحال ونصر الدين وفداوي والحاج (عانوت) والسيد أحمد (كترمايا).

ذكرى أربعين

لمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة المأسوف عليه المرحوم

ملحم كرم
عميد دار «ألف ليلة وليلة»
نقيب محرّري الصحافة اللبنانية
ونائب رئيس اتحاد الصحافيين العرب
تقيم دار ألف ليلة وليلة (البيرق، الحوادث، لا ريفي دي ليبان، موندايل مورنينغ) وأسرة النقيب الراحل قداساً وجنازاً عن راحة نفسه الساعة السادسة والنصف مساء السبت 3 تموز 2010 في كاتدرائية مار جرجس المارونية ـ وسط بيروت.
الرجاء اعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً.

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

مبوب

مفقود

فقد جواز سفر بإسم رنا كامل ناصر لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/922582

فقد جواز سفر باسم منار فوزي الخنسا، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 03/722452.

فقد جواز سفر باسم زمزم علي فبيسي لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 01/272338.

فقد جواز سفر باسم يوسف محمد شبو لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/900783.

فقد جواز سفر باسم فاطمة فايز فرحات لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/678028.

فقد جواز سفر باسم احلام يونس ترحيني لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/250771.

فقد جواز سفر بإسم سعيد خليل عباس لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/616751

فقد جواز سفر باسم زينب حسين ترمس لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/459448.

فقد جواز سفر باسم محمود عبد علي مبارك لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/459448.

فقد جواز سفر باسم حميد محمد نور الدين لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/459448.

فقد اللبناني حسين كامل حسون اقامته الزمبابوية ورقمها 17427 الرجاء من يجدها الاتصال على الرقم 03273262

للبيع

Apartment (2008) Hazmieh,3rd floor, 320sqm, 4bedrooms,1TVroom,3undergr ound parking, 150sqm playground, calm neighborhood, price 725,000$
Tel: 03-778055

Duplex Hazmieh (2008), 500sqm, 2 caves , 3 parking, calm neighborhood , view, 150sqm playground, 1,375,000$
Tel: 03-778055

Apartment for sale in Ras Beirut (calm area) 187 m2 ,1 master bedroom , 2bedrooms, 4 bathrooms, Salon, dinning , big balcony deluxe interior finishing, 2 parking spaces price $700,000. To view pictures: www.bouyoutbeirut.com: Reference number: BB.A_00023 – Bouyout Beirut: 70/307300

New showroom for sale facing a main road in Ras Beirut – suitable for a bank , cars showroom , food & beverage outlet – 432 m2 + a whole basement floor to be used as a parking or offices exclusively for the showroom – Price: $3,000,000 – Boyout Beirut : 70/307300

Villa composed of 4 floors in Aley (Ras El Jabal) for sale 700m2 + Garden + Private gym and swimming pool . For more details, please visit www.bouyoutbeirut.com : reference number: BB.V_00029, Bouyout Beirut : 01/355000

New deluxe apartment for sale in Jnah 230m2 , 1 master bedroom. 2bedrooms, 1 living room, 1 Salon , 1 dinning room, 4 bathrooms, maid's room. 2 parking spaces Price $820,000 Bouyout Beirut: 01/355000

عرض خاص لإعلانك في الأخبار
الإعلان عن مفقود 30,000 ل.ل
لمدة 3 أيام

السيد نايجل ترافيس رئيس مجلس إدارة Dunkin Donuts العالمي يفتتح الفرع الرقم ٣٠ في الحمرا

بيروت في الـ٢٦ من أيار٢٠١٠ Dunkin' Donuts- ، سلسلة مقاهي الدوناتس والقهوة الأولى في لبنان، وسّعت وجودها أكثر بافتتاح أحدث فرع لها في شارع الحمرا. أقيم الافتتاح الرسمي بحضور السيد نايجل ترافيس رئيس مجلس الإدارة العالمي ل Dunkin' Donuts الذي يقوم بأول زيارة له في البلاد. كما حضر أصحاب امتياز Dunkin' Donuts ومثليها من جميع أنحاء العالم الذين اجتمعوا في لبنان من أجل هذا الحدث، بالإضافة إلى السيدة ندى سردوق المديرة العام لوزارة السياحة والسيد توماس دوتن القائم بأعمال سفارة الولايات المتحدة في بيروت.
المتجر الذي تم افتتاحه هو متجر Dunkin' Donuts الـ٣٠ في لبنان منذ مرور عقد على تأسيس هذه السلسلة ، واستناداً إلى السيدة كريستين أسود صفير رئيسة مجلس إدارة Dunkin' Donuts في لبنان، «كانت تنمية ماركة Dunkin' Donuts أمرًا مسلياً جداً، وتميزنا بوجود قصة حب كبيرة بين الماركة والزبائن اللبنانيين. إننا نحاول أن نجعل رحلتهم إلى Dunkin' Donuts أفضل فترة في يومهم خلال السنوات العشر الأخيرة. وبالمقابل إنهم يعتبروننا المقهى المفضل لديهم. هذا الموقع في الحمرا سوف يزيد عدد محبي Dunkin' Donuts وسيساعدنا على إبقاء Dunkin' Donuts متجر القهوة الأول في لبنان.»
وشكرت السيدة صفير شركةDunkin' Donuts العالمية على شراكتها المميزة ومساندتها على مر السنين لكنها بالأخص أبدت امتنانها لفريقها المدهش وزبائنها المخلصين الذي حوّلوا أفضل قهوة في أميركا إلى رمز لبناني.

(بيان)

فيزا الشريك الحصري للخدمات المالية لبطولة العالم في كرة القدم يتيح الفرصة لرابحَين محظوظين لمشاهدة المباريات النصف نهائية لكرة القدم ٢٠١٠ في أفريقيا الجنوبية

قدمت فيزا، رزمة سفر كاملة إلى رابحَين محظوظَين لحضور المباريات النصف نهائية لبطولة العالم في كرة القدم ٢٠١٠ التي تجري في أفريقيا الجنوبية. وقد نظم راديو NRJ مسابقة، سئل خلالها المستمعون عن برنامج التثقيف المالي الذي أطلقته فيزا. وتم تشجيعهم على زيارة موقع MyMoneySkills (www.mymoneyskills.me) للحصول على المزيد من المعلومات حول البرنامج وزيادة فرصهم في الربح.
وحصل الفائزان بالمسابقة لودفيك حداد وميرا زغيب من لبنان على رحلة لمدة أربعة أيام إلى جوهانسبرغ، مع تغطية كامل التكاليف، لحضور المباراة النصف النهائية لبطولة العالم في كرة القدم. وتم تقديم رزمة سياحية كاملة للشخصين للتوجه إلى عاصمة أفريقيا الجنوبية مع تغطية تكاليف الإقامة والوجبات والاستضافة التي تسبق المباراة وزيارة المواقع والمعالم السياحية المحلية والبضائع الخاصة المطبوعة بشعارات بطولة كرة القدم وفيزا وبطاقات الدخول إلى المباريات النصف نهائية.

(بيان)

الأخبار عندك!!!
الاشتراك السنوي: $165
الاتصال: 01 / 759555

www.josephsamaha.org

مونديال 2010

إسبانيا تضرب موعداً مع الباراغواي في ربع النهائي

رونالدو ورفاقه خارج المونديال

لحقت اسبانيا بركب الفرق المتأهلة الى ربع نهائي مونديال 2010 بتغلبها على البرتغال 1-0 بفضل دافيد فيا، فيما ودّع كريستيانو رونالدو البطولة من الباب الضيق

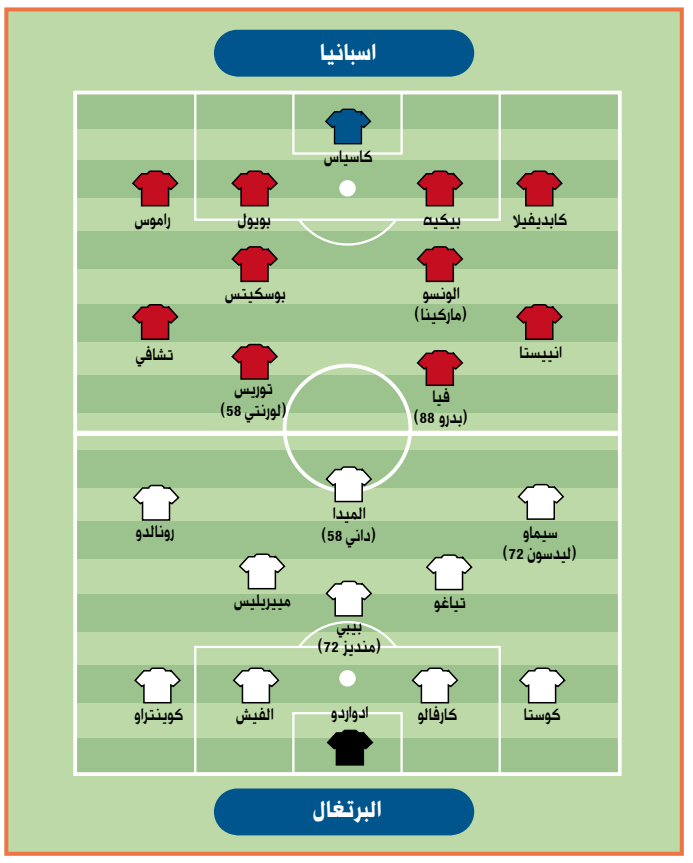

تأهلت إسبانيا إلى الدور ربع النهائي بعد فوزها على البرتغال 1-0، على ملعب «غرين بوينت ستاديوم» في كايب تاون ضمن دور الـ16 من مونديال جنوب أفريقيا 2010.

وسجل دافيد فيا الهدف في الدقيقة الـ63.

وتلتقي إسبانيا في ربع النهائي مع الباراغواي السبت المقبل.

وكانت انطلاقة الشوط الأول هجومية من الجانب الإسباني، عندما سدد فرناندو توريس في الدقيقة الأولى، إلا أن تسديدته أبعدها الحارس البرتغالي إدواردو، ثم أتبعه دافيد فيا بتسديدة أخرى مماثلة، إلا أن إدواردو كان لها بالمرصاد (2) كذلك أبعد تسديدة أخرى للاعب عينه في الدقيقة الخامسة. ولاحت الفرصة مجدداً أمام توريس، إلا أن كرته أخطأت طريقها إلى المرمى البرتغالي (12).

بعد ذلك، انكفأ الأداء الإسباني نحو الدفاع مع استحواذ برتغالي على الكرة، وكانت أولى تسديدات كريستيانو رونالدو في هذا الشوط من ركلة حرة، إلا أنها جاءت ضعيفة بين يدي الحارس ايكر كاسياس (16).

وحاول تياغو مباغتة كاسياس بتسديدة بعيدة المدى، إلا أن الحارس الإسباني تصدى لها على دفعتين (20)، عاد بعدها رونالدو لممارسة هوايته في الضربات الحرة، لكنّ تسديدته القوية لقيت المصير عينه بين يدي كاسياس (27).

وكادت البرتغال تفتتح التسجيل،

أول مباراة تُحسَم بركلات ترجيح

الباراغواي تُقصي الياب

شهد مونديال 2010 أول مسلسل ركلات ترجيح، حمل الباراغواي إلى الدور ربع النهائي بعدما تفوّقت على اليابان 5-3، إثر انتهاء الوقتين الأصلي والإضافي بالتعادل 0-0، على ملعب «لوفتوس فيرسفيلد ستاديوم» في بريتوريا

يوشي كومانو مهدراً ركلته الترجيحية (كيرستي ويغلسوورث ـ أ ب)

ابتسمت «ركلات الحظ» للباراغواي، فأقصت اليابان من دور الـ16، في مباراة بطيئة الإيقاع ساد فيها الحذر الدفاعي على أداء المنتخبين حيث كانت السمة الأساسية الانضباط التكتيكي، التنظيم الدفاعي، وغياب المغامرة الهجومية.

ومع انتهاء الوقتين الأصلي والإضافي بالتعادل، اتجهت المباراة إلى الركلات الترجيحية التي انتهت 5-3 لمصلحة الباراغواي، وقد سجل لها إدغار باريتو، لوكاس باريوس، كريستيان ريفيروس، نيلسون هايدو فالديز، وأوسكار كاردوزو. ومن جهة اليابان، فقد نجح ياسوهيتو إيندو، ماكوتو هاسيبي، وكيسوكي هوندا في ترجمة ركلاتهم، بينما أهدر يويتشي كومانو تسديدته التي ارتدت من العارضة.

وبدأت المبارة سريعة من اليابانيين، وكانت لهم فرصة في الدقيقة الأولى عبر تسديدة قوية لياسوهيتو أوكوبو، مرت قرب القائم الأيمن للحارس خوستو فيار.

وباستثناء عدد قليل من الفرص غير الجديّة، انحصر اللعب في الشوط الأول في وسط الملعب، حيث لم يأخذ أي من المنتخبين المبادرة. وسنحت

فرحة عارمة للاعبي اسبانيا بالتأهل الى ربع النهائي (كارلوس باريا ـ رويترز)

ان وتقف في ربع النهائي للمرة الأولى

فرصة هدف للباراغواي عبر باريوس الذي تسلم الكرة على حدود منطقة الجزاء فاستدار على نفسه ليصبح في مواجهة المرمى، لكن الحارس إيجي كواشيما تألق في صدها.
وكان الردّ الياباني عبر تسديدة قوية من 20 متراً اصطدمت بالعارضة (22). وفي ظل عدم تمكن اليابانيين من اختراق الدفاع الباراغواياني، كان الحل عبر التسديدات البعيدة، وأخطرها عبر هوندا مرت قريبة من المرمى (39).
ومع بداية الشوط الثاني بقي المنتخبان على حذرهما، وسط محاولة الباراغواي فرض سيطرتها على الملعب، فعمدت إلى الاحتفاظ بالكرة وبدأت تزيد من ضغطها على مرمى اليابان. لكن الدفاع الياباني بقي صامداً، فيما المحاولات اليابانية لم تكتمل ولم تصل إلى مستوى الفرص.
وحاول مدرب الباراغواي الأرجنتيني جيراردو مارتينو، حسم المباراة في وقتها الأصلي بإدخاله فالديز لتعزيز خطه الهجومي. لكن النتيجة بقيت على حالها لتتجه المباراة إلى الوقت الإضافي.
ومع بداية الشوط الإضافي الأول فرضت الباراغواي سيطرتهم، وكاد فالديز يفتتح التسجيل عندما انفرد بالمرمى بعد تمريرة من كلاوديو موريل، إلا أن الحارس كواشيما تمكن من صدها (97). وفي الشوط الإضافي الثاني سنحت فرصة خطيرة لليابانيين من مرتدة سريعة لكن عرضية شينجي أوكازاكي لم تجد من يتابعها إلى داخل المرمى (116)، لتبقى النتيجة على حالها، الأمر الذي أجبر الفريقان على اللجوء للركلات الترجيحية التي حملت الباراغواي إلى ربع النهائي للمرة الأولى في تاريخها.

لم يسبق للباراغواي تخطي دور الـ16 في 3 مونديالات

إلا أن تسديدة هوغو ألميدا الرأسية أخطأت طريقها إلى شباك كاسياس (38).
عموماً، كان الشوط الأول متكافئاً لعباً ونتيجة بين المنتخبين حيث استحوذت إسبانيا على نصفه الأول، فيما كانت الخطورة البرتغالية أكبر في النصف الثاني.
وكانت الفرصة الأولى في الشوط الثاني لمصلحة البرتغال عندما تلاعب الميدا بالدفاع وسدد كرة اصطدت بقدم كارليس بويول وتابعت طريقها بمحاذاة القائم الأيسر (50).
ثم تسيدت إسبانيا بعد ذلك اللقاء، وتعملق إدواردو بإنقاذ كرة رأسية للورنتي البديل (53)، عاد بعدها الحارس البرتغالي ليتدخل على تسديدة قوية لفيا (60).
ثم حملت الدقيقة الـ62 هدف إسبانيا بعد لعبة بينية رائعة وصلت الكرة إلى فيا الذي سددها فاصطدمت بإدواردو وعادت للاعب ذاته الذي تابعها في الشباك (62).
وواصلت إسبانيا هجومها وسدد سيرجيو راموس كرة قوية أبعدها إدواردو إلى ركنية لم تثمر (69).
في المقابل، كان رونالدو غارقاً في أحضان الدفاع الإسباني حيث لم يشكل أي خطورة في هذا الشوط.
وكان لورنتي قريباً من تسجيل الهدف الثاني لبلاده، إلا أن تسديدته الرأسية مرت بمحاذاة القائم الأيسر (86)، فيما طرد ريكاردو كوستا من الجانب البرتغالي (88) لتودع بلاده البطولة من دور الـ16.

مونديالات

يوميات

1. بهدفه في مرمى هولندا، انفرد المهاجم روبرت فيتيك بصدارة الهدافين في تاريخ منتخب سلوفاكيا برصيد 23 هدفاً، متقدّماً على شيلارد نيميث الذي سجل 22 هدفاً دولياً.
2. حققت هولندا فوزها الرابع على التوالي في مونديال 2010، وهي أطول سلسلة انتصارات بالنسبة إليها منذ مونديال 1974 عندما بلغت المباراة النهائية بعد أربعة انتصارات متتالية، علماً بأنه لم يسبق لها تحقيق الفوز في خمس مباريات على التوالي في المونديال.
3. كانت مباراة سلوفاكيا وهولندا المباراة الدولية الخمسين على التوالي التي تشهد أهدافاً بالنسبة إلى المنتخب السلوفاكي منذ تعادله السلبي مع منتخب روسيا عام 2005.
4. حققت البرازيل فوزها الثامن على التوالي على تشيلي في مختلف المناسبات، وسجلت خلالها 29 هدفاً مقابل ثلاثة أهداف فقط لتشيلي.
5. لا تزال تشيلي المنتخب الذي نال أكبر عدد من البطاقات الصفراء في مونديال 2010 برصيد 15 بطاقة.
6. بعدما رفع خمس بطاقات صفراء في مباراة البرازيل وتشيلي، أصبح الإنكليزي هاورد ويب الحكم الذي شهر أكبر عدد من البطاقات الصفراء في مونديال 2010 حتى الآن برصيد 17 بطاقة.

(إعداد: علي فوز)

البرلمان يستمع إلى دومينيك واسكاليت اليوم

سيستمع البرلمان الفرنسي إلى المدرب السابق للمنتخب ريمون دومينيك (الصورة) ورئيس الاتحاد المستقيل جان بيار اسكاليت اليوم.

وأوضح مصدر برلماني أنه سيُستمَع إلى دومينيك واسكاليت أمام لجنة الشؤون الثقافية، مشيراً إلى أن الجلستين ستكونان مفتوحتين أمام وسائل الإعلام، وذلك بعدما استُمع إلى وزيرة الرياضة روزلين باشلو من اللجنة عينها أمس.
وأكد رئيس الاتحاد الدولي السويسري جوزف بلاتر أن «الفيفا» لن يتسامح إزاء أي تدخل سياسي في الرياضة في فرنسا بعد التدخلات الكثيرة التي تلت أزمة الفرنسيين في المونديال.

تحفظات في الصحافة البرازيلية

لم تكن معظم الصحف البرازيلية راضية عن فوز البرازيل على تشيلي 0.3 في دور الـ16 لمونديال 2010، مشيرة إلى أنه لم يكن فوزاً صعباً، لكنها هنأت «السيليساو» بتطوره رغم أنه «لا يمتع حتى الآن». وكتبت صحيفة «أو غلوبو»: «المنتخب البرازيلي يتطور تدريجاً، لكنه لا يمتع». وأضافت: «لم يكن بالإمكان تحقيق فوز أكثر سهولة»، مشيرة إلى أن حارس مرمى المنتخب جوليو سيزار «كان أشبه بمتفرج على أرض الملعب».
في المقابل، وصفت صحيفة «أو ستادو» نجاح المنتخب البرازيلي في تخطي تشيلي «بالمباراة القبيحة التي شهدت أهدافاً جميلة».
وحدها «لانس» كانت راضية عن أداء البرازيليين «الذين خاضوا أفضل مباراة لهم في البطولة».

مونديال 2010

حدث في المونديال

الأرجنتين x ألمانيا: المونديال سيخسر منتخباً عظيماً

شربل كريم

فجأة، كأن المونديال اصبح عبارة عن مباراة واحدة، اذ ان الجميع يتحدث عن القمة المرتقبة بين الأرجنتين والمانيا، التي ستجمعهما السبت المقبل في كايب تاون، ضمن الدور ربع النهائي.

التحليلات كثيرة، والتوقعات محدودة، اذ ان مشجعي منتخب «التانغو» لا يرون امامهم سوى انتصار كبير، بينما يؤمن مشجعو «المانشافت» بقدرة منتخبهم على اطاحة رأس كبير آخر بعدما أعدم «عدوه» الانكليزيّ الاحدّ الماضي.

لكنّ هذين الفريقين لم يغوصا كثيراً في النواحي الفنية، وتحديداً النقاط القليلة التي يمكن ان تنعكس سلباً على منتخبٍ وايجاباً على آخر.

باختصار، هي مباراة نهائية قبل الأوان، اذ إن قلة من متابعي المونديال يرون أن الارجنتين والمانيا لم يكونا افضل منتخبين حتى الآن. وهنا الحديث ليس عن النتائج فقط بل عن الاداء داخل المستطيل الاخضر، اذ حتى في خسارة المانيا امام صربيا في الدور الاول، قدّم رجال يواكيم لوف مستوى طيّباً بعشرة لاعبين، لذا لم يكن مستغرباً لمن تابعهم عن كثب مشهد تقديمهم استعراضاً هجومياً رهيباً ضد الانكليز.

ولا يختلف الوضع من الناحية الارجنتينية. فمن دون شك، كانت مشاهد تسجيل الارجنتين للاهداف هي الاكثر اثارة في المونديال، اذ لا شيء اجمل من رؤية «الاسطورة» دييغو أرماندو مارادونا يقفز فرحاً ويعانق كل من وجده في طريقه بعد كل هدف.

فنياً، يمكن اعتبار ان المنتخبين اعتمدا الاسلوب نفسه في طريقهما لاصابة النجاح، اذ قدّما كرة سريعة شاملة ارتكزت كثيراً على تبادل المراكز بين لاعبي الوسط والهجوم، ما جعل مهمة الوصول الى الشباك اسهل بكثير ومباغتة بالنسبة الى الخصوم. وهذه النقطة كانت حاسمة في المواجهة الالمانية - الانكليزية، لذا يعرف الالمان ان ما ينتظرهم سيكون مغايراً تماماً، لان الارجنتين هو المنتخب الوحيد الذي يمكن ان يجاريهم في هذه المسألة.

وتبدو علامة الاستفهام الاكبر حول الاداء الدفاعي للمنتخبين في ظل هفوات قد يرتكبها مارتن ديميكيليس مثلاً في مواجهة ميروسلاف كلوزه الذي يعلم اكثر من اي مهاجم آخر في المونديال نقاط ضعف زميله فيً بايرن ميونيخ. وفي الجانب الآخر، هناك خوف من عدم تمكن بير مرتيساكر من مجاراة سرعة كارلوس تيفيز وليونيل ميسي.

لذا، سيكون الثقل كبيراً على خط الوسط، لأن استخلاص الكرات سيكون عاملاً حاسماً، وخصوصاً ان الفريقين هما الافضل في العالم من ناحية بناء الهجمات المرتدة. واذا كان الالمان قد قدّموا كل شيء لديهم على هذا الصعيد، فان الارجنتينيين افتقدوا هذه الميزة فقط في المباراة امام المكسيك، اذ باستثناء الاهداف الثلاثة، سجلوا فرصة حقيقية واحدة كانت في النهاية من تسديدة لميسي!

> ستدخل الموقعة التاريخ على غرار كل مواجهات الأرجنتينيين والألمان

وعلى طرف الملعب، هناك «معركة» اخرى، وهي ذهنية بطبيعة الحال، اذ ان تأثير المدربين بدا واضحاً على اداء مجموعتيهما حتى الآن.

مارادونا أراح نفسياً كل لاعبيه بتعامله الاستثنائي معهم، وقد بدا جلياً ان قراراته الفنية لم تأتِ منه وحده، اذ غالباً ما نراه في حوارٍ مع طاقمه قبيل قيامه بأي تبديل، وعلى رأس هؤلاء كارلوس بيلاردو الذي يبدو انه يؤدي دور لوف صانع انتصارات الالمان في مونديال 2006، حيث وقف يورغن كلينسمان يحصد المديح.

وفي مختلف الاحوال، ستدخل موقعة كايب تاون التاريخ على غرار كل المواجهات التي جمعت الارجنتينيين والالمان في المونديالات السابقة.

فمن منكم لا يذكر تلك التمريرة الساحرة من مارادونا التي وضعت خورخي بوروتشاغا في مواجهة طوني شوماخر ليسجل هدف الفوز في المباراة النهائية لمونديال 1986؟

ومن منكم لا يذكر دموع «الولد الذهبي» بعد تلك الخسارة امام منتخب «القيصر» فرانتس بكنباور في نهائي 1990؟

ومن منكم لا يذكر تلك الورقة الصغيرة التي وضعها الحارس ينس ليمان في احد جاربيه، وكانت تحمل اسرار الارجنتينيين في تنفيذ ركلات الترجيح، فأقصاهم من ربع نهائي مونديال 2006؟

للأسف السبت سيخسر المونديال منتخباً عظيماً.

المشادة الشهيرة على هامش لقاء ألمانيا والأرجنتين في مونديال 2006 (أرشيف)

قراءة

«شكراً بالاك، شكراً رونالدينيو»... لسان حال الألمان والبرازيليين

حسن زين الدين

لا يختلف اثنان على حجم موهبة قائد ألمانيا السابق، ميكايل بالاك؛ فقد كان في السنوات العشر المنصرمة أحد أهم لاعبي خط الوسط في العالم. هو اللاعب الذي يجمع في لعبه بين الدفاع والهجوم، إضافة إلى موهبة منقطعة النظير في تسجيل الأهداف، وهو اللاعب الذي اختاره الأسطورة البرازيلية بيليه من بين أفضل مئة لاعب في التاريخ، وهو اللاعب الذي استقبله تشلسي الإنكليزي ومدربه السابق البرتغالي جوزيه مورينيو عندما قرر أن يترك القلعة البافارية بايرن ميونيخ، وهو اللاعب الذي أضحى استثناءً وعلامة فارقة في كرة القدم بخسارته لجميع نهائيات البطولات الكبرى.

لكن رغم كل ذلك، ورغم إصابته وابتعاده عن المونديال، فإن بالاك يُسهم من دون مجهود يذكر ومن دون وجوده المادي في الإنجاز الألماني الحالي والمستوى الذي يقدّمه «المانشافت» ووصوله إلى ربع النهائي لملاقاة الأرجنتين. نعم، بالاك يُسهم في ذلك، أو قل بعبارة أخرى إن القدر الذي أدى دوره في عدم وجود بالاك أسهم في هذا التطور الكبير في المستوى الألماني. إذ بصريح العبارة إن الأداء الذي يقدمه «المانشافت» ما كان ليقدم نصفه بوجود بالاك رغم موهبته الآنفة الذكر، إذ إن ما لم نقله هو أن بالاك بطيء، وهذا النقيض الحالي لما يقدّمه الألمان من كرة سريعة وعصرية من حيث اعتمادهم على الكرات من العمق والتمريرات القصيرة مع مهارة فائقة من الرباعي توماس مولر وباستيان شفاينشتايغر ومسعود أوزيل ولوكاس بودولسكي، إضافة إلى المواكبة السريعة في قطع الكرات والانسجام الواضح في التوليفة من الأنيق سامي خضيرة. نستطيع القول إن خضيرة وأوزيل استطاعا بمدة محدودة أن يُنسيا العالم بالاك، وأن يعوّضا غيابه، لا بل أكثر، أن يضيفا المزيد إلى الكرة الألمانية في المونديال الحالي. قد يقول أحدهم إن بالاك أوصل «المانشافت» إلى نهائي مونديال 2002 في كوريا الجنوبية واليابان وإلى نهائي كأس أوروبا 2008 في سويسرا والنمسا. هذا صحيح، لكن كل شيء منذ ذلك الوقت تغيّر إلا بالاك، إذ إن القوة البدنية وحدها لم تعد تنفع، بل باتت تحتاج إلى السرعة، وهذا ما نلاحظه في أداء المنتخبات في المونديال الحالي، وهذا ما يفتقده بالاك تحديداً.

صورة عملاقة لبالاك في بلومفونتين (أ ب)

القصة نفسها في المعسكر البرازيلي

هذا في المعسكر الألماني إذاً. أما في المعسكر البرازيلي، فلا يبدو الوضع مختلفاً كثيراً إلا في كيفية غياب اللاعب النجم.

ونعني هنا رونالدينيو، إذ يجدر بنا الإقرار للمدرب كارلوس دونغا بشجاعته وصوابية قراره بعدم استدعائه للاعب ميلان الإيطالي وأحد أهم ركائز «السيليساو» في السنوات المنصرمة، إذ كان للمدرب بعد نظر وإدراك لا يتوقف عند مجرد عودة اللاعب لبعض من مستواه، بل إن دونغا الخبير في شؤون منتخبه وشجونه أراد أن لا يقع في خطأ تجربة مونديال 2006 بالزجّ بكاكا إلى جانب رونالدينيو، وهي التجربة التي أثبتت فشلها الذريع في عهد سلفه كارلوس ألبرتو باريرا، لذا كان قرار دونغا، انطلاقاً من خبرته كلاعب وسط سابق من الطراز الرفيع، في محله، حيث اعتمد على خطة جديدة وضع فيها كاكا خلف المهاجمين روبينيو ولويس فابيانو وظهر تناغمه واضحاً وجلياً معهما خلال المباراة الأخيرة أمام تشيلي (3،0)، حيث بدا كل من كاكا وروبينيو طليقين، وقد كان تبادل الكرة بينهما مثالياً، فيما كان تسلم الكرة من فابيانو في الوقت المناسب.

الجمهور البرازيلي يحمل صورة رونالدينيو (أ ب)

«شكراً بالاك» و«شكراً رونالدينيو» هذا ما يستطيع الألمان والبرازيليون قوله بالفم الملآن لنجميهما السابقين في الوقت الحالي، وما على نجمينا إلا أن يستمتع أولهما بانضمامه إلى بايرن ليفركوزن وإنهاء مسيرته، وثانيهما بشمس شاطئ ريو دي جانيرو!

بلاتر يخرج عن صمته ويعتذر من «المظلومين»

انتهى صمت الاتحاد الدولي لكرة القدم حيال الأخطاء التحكيمية الفاضحة، فخرج رئيس «الفيفا» السويسري جوزف بلاتر معتذراً إلى كل من منتخبي إنكلترا والمكسيك اللذين كانا أبرز ضحايا التحكيم السيئ في دور الـ16 من مونديال 2010.

لكن الأهم كان تلميح بلاتر إلى إمكان اللجوء إلى الفيديو، وتحديداً في ما يتعلق بخط المرمى في الاجتماع المقبل للفيفا الشهر المقبل في كارديف، ليبدّل الرئيس بالتالي من وجهة نظره، حيث كان الرافض الأول لإدخال التكنولوجيا إلى اللعبة الشعبية الأولى في العالم، مشيراً إلى أنه يفترض الحفاظ على الطابع الإنساني فيها.

وكان الاتحاد الدولي قد رفض التعليق على الأخطاء التحكيمية خلال مباراتي إنكلترا وألمانيا وعدم احتساب هدف صحيح للمنتخب الأول بعدما اجتازت الكرة التي سددها فرانك لامبارد خط المرمى عندما كانت النتيجة لمصلحة ألمانيا 2ـ1، فيما سجل الأرجنتيني كارلوس تيفيز هدفاً من تسلل واضح في مرمى المكسيك، ممهداً الطريق أمام فوز منتخب بلاده لبلوغ الدور ربع النهائي.

وإزاء الضجة الإعلامية والانتقادات الواسعة التي سببهما الخطأن، اضطر بلاتر إلى جمع الصحافيين أمس لإعطاء أول تعليق له على هذا الأمر، فقال: «لقد تقدمت باعتذاري إلى بعثتي المنتخبين المعنيين. أتفهم تماماً غضبهم، الإنكليز شكروني، والمكسيكيون أحنوا رؤوسهم».

وكشف أن «من الطبيعي أنه بعد ما شاهدناه، سيكون من السخافة عدم فتح ملف اللجوء إلى التكنولوجيا» خلال الاجتماعات المقبلة للفيفا يومي 21 و22 من الشهر المقبل، مشيراً إلى إمكان اللجوء إلى الفيديو، وتحديداً في ما سيتعلق بخط المرمى.

> **سيبحث «الفيفا» إمكان اللجوء إلى الفيديو، وتحديداً في ما يتعلق بخط المرمى في اجتماعه المقبل**

لكنه أشار قائلاً: «أريد أن أكون واضحاً في هذه المسألة. سنناقش فقط كل ما يتعلق بتكنولوجيا خط المرمى».

وتابع: «كرة القدم هي لعبة متواصلة الحركة، وإذا كان هناك فرصة تسجيل هدف، فهل بإمكاننا إعطاء الفرصة لمنتخب لكي يطالب بالإعادة البطيئة مرة أو مرتين كما هي الحال بالنسبة إلى كرة المضرب؟ لسنا في حاجة إلى تكنولوجيا في حالة مثل ما حصل مع المكسيك».

كابيللو يبقى أم يرحل؟

وفي ظل عدم نهوض إنكلترا من صدمة الخروج من المونديال حتى الآن، بدأ المدرب الإيطالي لمنتخب «الأسود الثلاثة» فابيو كابيللو التخطيط لكيفية مقاربته تصفيات كأس أوروبا 2012، وكأن شيئاً لم يكن، مشيراً إلى أنه قام بالمطلوب به خلال نهائيات مونديال جنوب أفريقيا، لكن لاعبيه خذلوه أمام ألمانيا.

وتحدث كابيللو الذي أكد أنه يريد مواصلة المشوار مع المنتخب الإنكليزي رغم إخفاقه في مونديال جنوب أفريقيا، عن كيفية تضميد الجراح والاستعداد للاستحقاق القاري المقبل، رغم أن مستقبله لم يحسم حتى الآن بعدما أعلن الاتحاد الإنكليزي أنه سيتخذ قراره بشأن هذه المسألة بعد أسبوعين وسط مطالبة الصحافة المحلية بإقالته من منصبه مباشرة.

وفي هذا الإطار، صارح مدرب توتنهام هاري ريدناب أنه مستعد لخلافة كابيللو في حال إقالة الأخير من منصبه.

وطلب ريدناب من الاتحاد الإنكليزي تعيين مدرب وطني للمنتخب الأول في حال رحيل كابيللو، فقال: «لا أتحدث هنا عن مدرب اسكوتلندي أو إيرلندي، أتحدث عن مدرب إنكليزي لأن هذا هو المكان الذي نحن فيه. إنها بلادنا. يجب أن نكون قادرين على صنع مدرب يستطيع إدارة المنتخب الإنكليزي، ولأكون صريحاً لن يقوم بأسوأ مما قاما به (يعني زفن غوران إريكسون وكابيللو)».

وتابع ريدناب (63 عاماً): «أنا إنكليزي. من لا يرغب بتدريب منتخب إنكلترا؟ لا أحد يرفض وظيفة كهذه. إذا كنت إنكليزياً فلا يمكنك رفض تدريب بلادك».

وكان كابيللو (64 عاماً) قد مدّد عقده قبل المونديال. وبحسب الصحف البريطانية، فإن راتبه السنوي ارتفع إلى 6 ملايين جنيه استرليني (7,3 ملايين يورو). وبما أن كابيللو رفض الاستقالة، فإن اقالته ستكلف الاتحاد الإنكليزي 12 مليون جنيه إسترليني (14,6 مليون يورو).

رئيس «الفيفا» جوزف بلاتر (ستيفن شميدت ـ أ ب)

ريال يضم دي ماريا وهنري خارج «البرسا»

أعلن ريال مدريد الاسباني تعاقده مع الجناح الدولي الارجنتيني أنخل دي ماريا (الصورة) من بنفيكا بطل الدوري البرتغالي. ووقّع دي ماريا (22 عاماً) على عقدٍ لمدة ستة أعوام مع النادي الملكي، بحسب ما جاء في بيان للنادي الإسباني الذي لم يكشف عن قيمة الصفقة، التي اشارت الصحف الاسبانية إلى أنها بلغت 25 مليون يورو.

واكد بنفيكا في بيان: «توصل بنفيكا وريال مدريد الى اتفاق على انتقال دي ماريا مقابل 25 مليون يورو يضاف اليها 5 ملايين تتعلق بحجم مشاركات اللاعب و6 ملايين اخرى بالنتائج التي يحققها الفريق خلال وجوده معه».

من جهةٍ اخرى، كشف مدير برشلونة بطل اسبانيا، جان أوليفر، أن النادي الكاتالوني مستعد للتخلي عن خدمات الدوليين الفرنسي تييري هنري والعاجي ياياتوريه. وقال أوليفر إنه يتوقع ان يعلن هنري رحيله عن النادي الكاتالوني «في الأيام القليلة المقبلة»، بينما توصّل «البرسا» الى اتفاق مبدئي مع مانشستر سيتي الانكليزي الراغب في ضم اللاعب، «لكن القرار الآن عند اللاعب ومدير اعماله».

وفي فرنسا، كشف رئيس مرسيليا، بطل الدوري، جان كلود داسييه، ان المدرب ديدييه ديشان مدّد عقده الذي ينتهي في حزيران 2011، عاماً اضافياً.

وقال داسييه في مؤتمر صحافي متوجهاً الى اللاعبين في مناسبة معاودة التدريب: «أنا سعيد جداً لأعلن لكم أن ديدييه وقع على تمديد عقده لمدة عام».

وكانت صحيفة «ليكيب» قد كشفت السبت الماضي أن ليفربول الانكليزي يبحث عن مدرب لخلافة الاسباني رافايل بينيتيز الذي انتقل الى انتر ميلانو الايطالي، ويرغب في التعاقد مع ديشان، وطلب الى مرسيليا السماح له بإجراء مفاوضات معه. واضاف داسييه: «قصة ليفربول كانت جدية وأقلقتني كثيراً، وأنا الآن أؤكد لكم هذا النبأ السعيد». من جانبه، اكد ديشان انه اخذ وقتاً كافياً للتفكير، وقال «هناك أشياء جعلتني افكر خلال الفترة الماضية، لكنني سعيد بالبقاء هنا. لن اترك النادي لسببٍ مادي».

الرياضة اللبنانية

«أدفانسد سوكر» يبدأ مبارياته و5 لاعبين في قوى البارالمبية

حقّقت بعثة أكاديمية «أدفانسد سوكر» (Advanced Soccer Academy) فوزاً وتعادلاً وخسارة في اليومين الأوّلين ضمن كأس كاتالونيا للفئات العمرية الـ23، المقامة على 35 ملعباً حتى الرابع من تموز المقبل.

وأقيم حفل الافتتاح في ملعب بينيدا ديل مار بمشاركة 140 فريقاً، من 19 دولة، بما فيها الدول المشاركة في فئة الإناث.

في المباراة الأولى لفريق تحت 13 عاماً، تمكّن الفريق اللبناني من التغلّب على ماغديبورغ الألماني 3 – 0، سجّلها علي مزهر وباسل عماش وعبد الكريم فضل الله. وفي المباراة الثانية التي خاضها الفريق اللبناني في غضون ساعتين، لقي خسارة بنتيجة 1 – 3، أمام فريق يوفي ستابيا الإيطالي، وسجل الهدف اللبناني أحمد أحمد. وعانى الفريق اللبناني من الحرارة العالية، إذ بلغت أكثر من 30 درجة مئوية، علماً أنّ المجموعة تضم أيضاً ليتفينوف التشيكي.

وفي المباراة الأولى لفريق فئة تحت 13 عاماً، تعادل اللبنانيون مع ميدولين الكرواتي 1 – 1، وسجل الهدف شادي حلال. وتضم المجموعة أيضاً كاستيلنووفو الإيطالي وخميلنيتسكي الأوكراني.

وأوقعت القرعة فريق ASA تحت 11 عاماً في المجموعة الرابعة إلى جانب توريزي الإيطالي وأنتيغوكو الإسباني وبييلوفار الكرواتي. بينما أوقعت القرعة فريق تحت 19 عاماً في المجموعة الثالثة، إلى جانب سودرا ساندبي السويدي وتالايويلا الإسباني وهوستشينهوسين الألماني وراغوزا كالتشيو الإيطالي.

بعثة البارالمبية

غادرت إلى تونس بعثة اللجنة البارالمبية اللبنانية لألعاب القوى للمشاركة في ملتقى تونس الدولي الرابع لألعاب القوى، وهي تضمّ كلاً من: د. بشير عبد الخالق (رئيساً)، أمينة العلي (مدربة مساعدة)، واللاعبين واللاعبات: منار الشحيمي، سلام يونس، محمد عاشور، محمد مكي وحسين حمية.

وأمل عبد الخالق أن تكون المشاركة اللبنانية في هذا الاستحقاق مثمرة، عبر نتائج يمكن تحقيقها، ولا سيّما أن اللاعب محمد مكي سبق له أن أحرز ميداليتين فضّيتين في بطولة آسيا للناشئين في سباقي الـ 100 والـ200 متر.

وكانت البعثة اللبنانية قد انخرطت في معسكر تدريبي بإشراف عبد الخالق على مضمار مجمع الرئيس الحريري الجامعي في الحدث، وهناك أكثر من لاعب واعد من الناشئين يؤمل أن تكون مشاركتهم في الملتقى مدخلاً لتعزيز القدرات التنافسيّة.

من سحب القرعة (ساكو)

32 فريقاً في «الطائرة» الشاطئية

سُحبت، أول من أمس، قرعة بطولة لبنان في الكرة الطائرة الشاطئية لعام 2010 خلال حفل أقيم في منتجع «باي 183» (جبيل). وقد تقدّم الحضور نائب رئيس اللجنة الأولمبية ورئيس اتحاد الكرة الطائرة جان همّام، الرئيس الفخري للاتحاد شحادة القاصوف، الأمين العام المؤسّس نعيم نعمان، أعضاء الاتحاد واللاعبون واللاعبات المشاركون في البطولة.

في البداية، ألقى الأمين العام للاتحاد وليد القاصوف كلمة، أشار فيها إلى أنّ البطولة ستقام بين 21 و30 تموز المقبل على الشاطئ الرملي للمنتجع برعاية «اكس. أكس. أل» و«بادوايزر»، حيث ستقدّم الشركة الراعية جوائز مالية وعينية للفائزين والفائزات.

من جهته، أعلن رئيس لجنة المسابقات الياس طايع مشاركة 32 فريقاً للرجال، و9 فرق للسيدات، شارحاً بالتفصيل نظام المسابقة، وستجري عملية سحب القرعة وتوزيع الفرق على المجموعات. وسينقل تلفزيون «ام تي في» المباريات مباشرةً على الهواء. وفي الختام أقيم حفل عشاء على شرف الحاضرين.

لبنان الرياضي

السدّ في ضيافة الجيش

تفتتح اليوم المرحلة الـ13، قبل الأخيرة، لبطولة لبنان لكرة اليد بثلاث مباريات، فيما أُجّلت الرابعة بين هوليداي بيتش والمشعل بدنايل لانشغال بعض اللاعبين مع منتخب لبنان للناشئين المشارك في بطولة آسيا المؤهلة لنهائيات كأس العالم. ففي مجمع عاشور يلعب الصداقة، الثاني، مع الشباب مار الياس، الرابع، (الساعة 17:00)، ثم الجنوب الرياضي تول مع الشباب حارة صيدا (الساعة 19:00)، بينما يواجه السد، المتصدر وحامل اللقب، الجيش، الثالث، في مجمع الرئيس لحود في الدكوانة (الساعة 20:30). ويدخل لاعبو السد المباراة بمعنويات مرتفعة بعد إحرازهم لقب كأس لبنان السبت الفائت.

«الأزهار» لعواضة ورزق

أحرز العدّاء حسين عواضة من الجيش اللبناني لقب الرجال والعدّاءة ميليسا رزق من جمعية عبر لبنان لقب السيدات لسباق الأزهار السنوي الثالث، الذي نظمته جمعية عبر لبنان لعدّائي الطرق، بالتعاون مع نادي العمل بكفيا. وبلغت مسافته 7 كلم.

الأخبار al-akhbar
الأربعاء 30 حزيران 2010 العدد 1155

أشخاص

بنجامين ستورا

مواجهة الذاكرة الاستعمارية... تلك هي المسألة

سعيد خطيبي

«المهم أن نفتح باباً ونتحدث عن جروحنا وأخطائنا ونطرح الأسئلة»، هكذا يعرّف بنجامين ستورا فائدة التاريخ. ابن «الأقدام السوداء» الذي ولد في قسنطينة (شمال الجزائر)، من أبرز الباحثين في تاريخ الجزائر الحديث.

عام 1978، كان يناقش رسالته لنيل شهادة الدراسات العليا في التاريخ من جامعة السوربون. يومها، حضر مراقبون من سفارة الجزائر في باريس ليسمعوا ما سيقوله المؤرخ الشاب عن مصالي الحاج زعيم «الحركة الوطنيّة الجزائرية». حكومة «جبهة التحرير الوطني» بقيادة الرئيس هواري بومدين، المستأثر أحادياً بالسلطة، رأت في الحديث عن الحاج موضوعاً حساساً ومثيراً للريبة.

لم يكن ذلك إلا أول الغيث في علاقة ستورا مع الجزائر. ثلاثة عقود مضت، وبلد المليون شهيد لا يفارق أبحاثه ودراساته. في أطروحته لنيل الدكتوراه في العلوم الاجتماعيّة، اختار المهاجرون الجزائريون في فرنسا موضوعاً له، قبل أن يؤسس مطلع التسعينيات «معهد المغرب العربي ــ أوروبا» ويتفرغ كلياً للبحث والتنقيب في تاريخ الجزائر خلال حقبة الاستعمار.

أستاذ التاريخ المغاربي والحقبة الاستعمارية في جامعات فرنسا، زار الجزائر العاصمة أخيراً لتوقيع كتابه الجديد «لغز ديغول، خياره من أجل الجزائر» (روبير لافون ـ 2009). وفي هذا البحث، يوثق علاقة الجنرال شارل ديغول بالمسألة الجزائرية وخضوعه لمطلب الاستقلال...

عاش المؤرخ الفرنسي في مدينة قسنطينة حتى الثانية عشرة من عمره. يتذكر الجمعات العائليّة، والشمس، وضجيج الحياة السعيدة هناك. انتقاله إلى فرنسا عام 1962 قبل أيام من استقلال الجزائر، جاء ليقلب حياته رأساً على عقب. «بدت فرنسا في عينيّ بخيلة، متحجّرة، منافقة...»، يكتب. «تغيير اللهجة، محاولة وإخفاء الأصول، وتعلّم الحديث بلطف: هذا ما كان يسمى الاندماج».

من طفولته في القسنطينة يتذكر حظر التجوّل والقتال في الشوارع والاغتيالات. ومن باريس الستينيات، يتذكر المدارس غير المختلطة، والجرائد المملّة، والأغنيات التقليديّة... كلها عوامل جعلت الطلاب يصيرون ثواراً، يحتلون الصفوف، ويلهبون الشوارع. جاء أيار/ مايو 68 كخشبة خلاص. عاش ثورة الحركات النسويّة، وإقرار قانون الإجهاض، والحرية المستجدة في الملبس والحفلات والسينما والمسرح... «شباب مثاليون، ديناميكيون، وناشطون متحمسون في السياسة، يقاطعون كلام أساتذتهم بكل وقاحة، هكذا كنّا»، يقول. ويعترف: «كنت أذهب إلى الجامعة لقراءة ماركس، وإنغلز، وتروتسكي». الشاب الذي انتمى مطلع السبعينيات إلى اليسار التروتسكي الفرنسي، انعزل لاحقاً عن النشاط السياسي. «أؤمن بعودة اليسار. لكن يسار لا ستاليني ولا عالم ثالثي. يسار يضمن انتقالاً سياسياً مع جيل ابني»، يقول.

صاحب «أصول الوطنية الجزائرية» (1998)، لفته الجدل الذي سبق عرض شريط «خارجون عن القانون» للمخرج رشيد بوشارب في «مهرجان كان» أخيراً: «ما دار من جدل واتهامات أحادية الجانب، نابع من مخاوف بعض الأطراف الفرنسية من كشف وجهها الحقيقي، إزاء ما جرى في سطيف في 8 أيار (مايو) 1945». يشدد ستورا على دور السينما في الترويج للخطاب السياسي. ويضرب مثالاً على ذلك ما فعلته الولايات المتحدة: «خسرت ميدانياً حربها في فيتنام، لكنها ربحت الحرب النفسية على الشاشة الكبيرة»، يقول. «أحد الأسباب الثانوية التي أثارت قلق أحزاب اليمين الفرنسي إزاء فيلم «خارجون عن القانون» يتمثل في تكريس مكانة عدد من الفنانين والكوميديين ذوي الأصول المغاربية الذين يفرضون خطاباً مغايراً، ورؤى مختلفة لا تتماشى مع الرؤى الرسمية، على غرار جمال دبوز ورشدي زام».

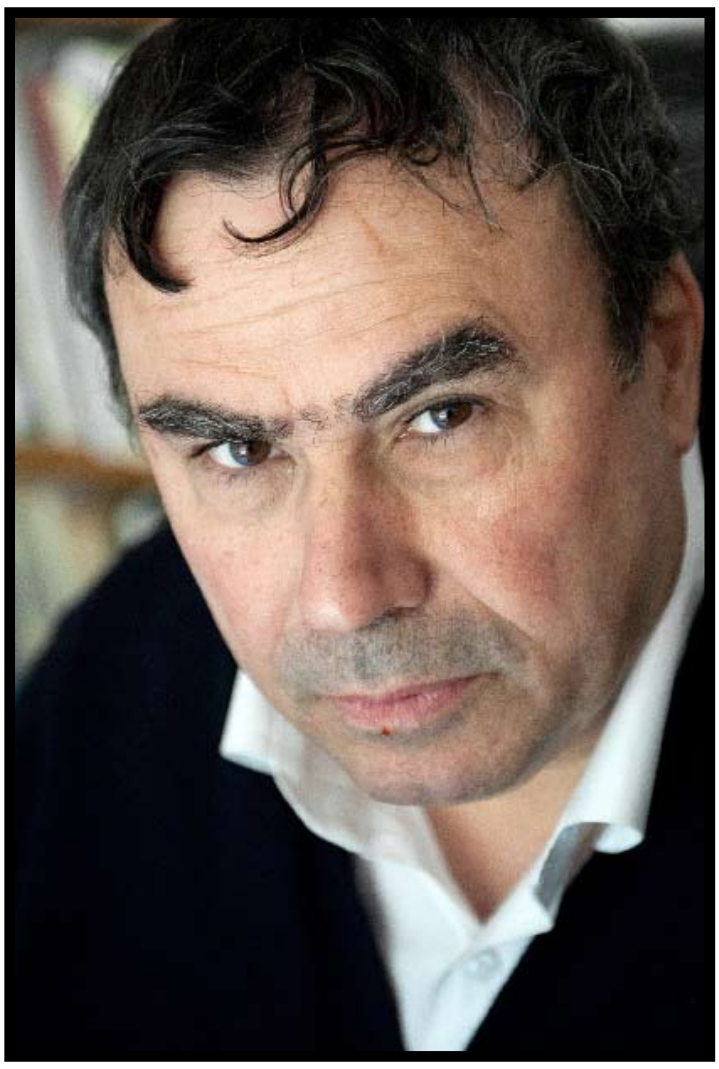

عام 1995، في أوج موجة العنف والاغتيالات التي عصفت بالجزائر، دعا بنجامين ستورا الجماعات الإسلامية من جهة، والحكومة من جهة أخرى، إلى تحمل مسؤولياتهما. كلفه الأمر سلسلة تهديدات، قادته إلى الانعزال لسنوات، والسفر والإقامة في فيتنام. واصل هناك العمل على تاريخ البلاد وشغل منصب مستشار تاريخي في فيلم «الهند الصينية» (1992) لريجيس وارنيه، ثم «بلادي» (2000) للمخرج ألكسندر أركادي. وأسهم في إنجاز أشرطة وثائقية ذات طابع تاريخي، لقنوات تلفزيونية فرنسية مختلفة من بينها «سنوات جزائرية» (1991)، و«أحاديث مع رجالات حرب الجزائر» (2003).

في الوقت الراهن، وفي خضم استعداد حكومة نيكولا ساركوزي للاحتفال بمرور خمسين سنة على استقلال المستعمرات الفرنسية القديمة في القارة السمراء، يتحدث ستورا بنبرة تدعو إلى كثير من التأمل: «يفهم الجميع أن هذه الخطوة مناورة سياسية، لكنها ستكون فرصة لإعادة النظر في الماضي، وفرصة أيضاً لامتحان الضمائر». وسط حالة قلق تعتلي محيّا الرجل إزاء تعقّد البحث في مسألة الذاكرة المشتركة بين الجزائر وفرنسا، يبرز وميض أمل في الكتابة الروائية على ضفتي المتوسط. «عندما تنتهي أي حرب، تبرز في المجتمع أهمية نسيان الماضي وتجاوزه. لكن المهم بالنسبة إلى الروائي، ليس النسيان، بل العودة إلى الذاكرة وتشريحها وفهمها أكثر».

إشكالية كتابة تاريخ الجزائر، وفترة الوجود الاستعماري الفرنسي، هما إحدى العقبات المهمة التي يواجهها الطرفان برأيه. نقاط التنافر عديدة، إضافة إلى رفض حكومتي البلدين الإفراج عن وثائق وشهادات تصفها بعبارة «الخطيرة جداً» تعود إلى تلك المرحلة. تعمقت الهوة أكثر فأكثر بعد التصديق على قانون 23 شباط (فبراير) 2005، الهادف إلى تبرير الحركة الاستعمارية، وتأكيد «أبعادها الإيجابية». يعلق ستورا: «درجة التعقيد التي تكتنف العلاقات بين الجزائر وفرنسا تعود إلى مسألة الذاكرة والتاريخ». يلفت هنا إلى أنّ هذا الجدل القديم «مسألة لا تقتصر على الجزائر أو فرنسا فحسب، بل تطال الاستعمار عموماً وما رافقه من حروب تحرير أفرزت تناقضات وعلاقات تضاد وتنافر».

5 تواريخ

1950
الولادة في قسنطينة (الجزائر)

1990
أسّس «معهد المغرب العربي ـ أوروبا» للبحث التاريخي

2002
شريط وثائقي بعنوان «وجها الاستقلال»

2004
إصدار كتاب «مصالي الحاج، زعيم الوطنية الجزائرية» (Hachette)

2010
زار الجزائر العاصمة مطلع حزيران (يونيو) الجاري للحديث في آخر كتبه «لغز ديغول، خياره من أجل الجزائر» (روبير لافون ـ 2009)

خالد صاغية

الفايسبوك يدخل النفق

السياسة في أزمة لدى جميع الطوائف. لكنّها أزمة وجدت أخيراً تعبيراتها الحادّة لدى المسيحيّين. كأنّ زعماء هذه الطائفة الذين وجدوا في الانسحاب السوري فرصة لاستعادة دورهم، اكتشفوا أنّ ما جرى خلال العقود الماضية لا يسهل محوه بقرار دولي، وهو أعقد من رواية الوصاية السوريّة. البطريرك الذي فقد موقع القيادة السياسيّة مع عودة ميشال عون من المنفى وخروج سمير جعجع من السجن، بدأ يرفع من حدّة مواقفه، لعل السقف العالي ينتصر على الصوت الخافت.

قائد القوّات اللبنانيّة يجول على عواصم «عرب الاعتدال» وباريس وواشنطن بحثاً عن غطاء يحميه من محاولات العزل المتواصلة التي تشجّعها سوريا ويتحمّس لها لبنانيّون كثيرون لم يتعلّموا من دروس «عزل الكتائب».

العماد ميشال عون يكتشف يوماً بعد يوم حدود مشروع إعادة عقارب الساعة إلى الوراء. يتصرّف تارةً كأغلبيّة جرى التآمر عليها، وطوراً كأقليّة تبالغ في أداء دور الضحيّة. وبين الاثنين، يلوح شعار «مسيحيّو الشرق» كتعويذة لا تنقذ أحداً.

وما يزيد الأمور تعقيداً، هو أنّ المسيحيّين خسروا أصدقاءهم وأعداءهم على حدّ سواء. فسوريا التي عاداها الجنرال طويلاً، أعلن تصالحه معها بعد الانسحاب من لبنان. وحلفاء جعجع لا يكفّون عن الاعتذار عنه، واعدين بتغيّرٍ سلوكه. وسلوكه تغيّر فعلاً. فبات رفع الصوت ضدّ حزب اللّه تعويضاً عن خفته ضدّ سوريا.

أمّا الراعي الغربي، فأعطى أكثر من إشارة على أنّ صداقته للمسيحيّين لا تعني أنّهم لا يزالون أطفاله المدلّلين.

إزاء هذه الأبواب المقفلة، بدأت السياسة تخلي مواقعها لما دونها. بدلاً من «الأم الحنون» التي كانت تخترع الأوطان، لم يبقَ إلا الفاتيكان كي تطوّب القدّيسين.

وبدلاً من خطاب الحرية والسيادة والاستقلال في وجه سوريا، بدأت كرنفالات الابتذال ضدّ الفلسطينيّين وحقوقهم المدنيّة.

وبدلاً من السعي إلى استعادة بعض صلاحيّات رئاسة الجمهوريّة التي صودرت في اتفاق الطائف، ها هي جائزة الترضية تأتي من القضاء هذه المرّة. فرئيس الجمهورية في لبنان لن توسَّع صلاحيّاته، على ما يبدو، لكنّ القضاء سيتحرّك ويعتقل شباباً تجرّأوا على... «الإساءة» إلى رئيس الجمهورية. والزعماء المسيحيّون سيهلّلون لهذه الاعتقالات.

اطلبوا النجدة، ولو من الفايسبوك!